

أغاني الموج

ديوان شعر

محمد إبراهيم السادة

أغاني الموج

ديوان شعر

محمد إبراهيم السادة



أغاني الموج .. ديوان شعر

محمد إبراهيم السادة

الطبعة الأولى - 2024

الناشر: وزارة الثقافة

إدارة الإصدارات والترجمة

قسم الإصدارات

البريد الإلكتروني: rs@moc.gov.qa

هاتف رقم: 44022222

الدوحة - قطر

التدقيق اللغوي: منى محمد أبو صيام

الإخراج الفني: أحمد سعيد علي غزالة

رقم الإيداع في دار الكتب القطرية: 2024/544

الترقيم الدولي (ردمك): 9789927173004

(اسم/شعار المطبعة)

جميع الحقوق محفوظة للناشر

(لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر).

أغاني الموج

المحتويات

13	تقديم
17	إشراقة وطن (البسيط)
18	يوم الولاء (الطويل)
20	فجر تراءى (البسيط)
21	وحدثنا مصدر قوتنا (المنسرح)
22	تساءل النجم (البسيط)
24	غربة (الكامل)
25	نسائم قطرية (الوافر)
26	الرويس (البسيط)
27	ناح المساء (الكامل)
28	لوحة من التراث (الرمل)
29	لاجئة (الوافر)
30	رحيل ملاح (الطويل)
31	سفينة قديمة (البسيط)
32	الفيحاني (المنسرح)
33	تسوّر الموج (المنسرح)
34	ذكريات بحار (تفعيلة)
38	أمي (رثاء) (البسيط)
39	أبي (رثاء) (البسيط)
40	ليت للبراق عينا (الرمل)
41	شخوص (الكامل)
42	نهام (البسيط)
43	انعكاسات (البسيط)
44	إذاعة قطر (البسيط)

45	لا للرحيل (مخلع البسيط)
47	شيخوخة (البسيط)
48	طريق (المنسرح)
49	عرجون (الطويل)
50	ما يثقل القلب (البسيط)
51	وراء الصمت (الطويل)
52	تشكل الغيم (البسيط)
54	زلزال (البسيط)
55	أندلسية (الرمل)
56	إربد (الكامل)
57	نسيم الفجر (الرمل)
58	لست أخفيك (مجزوء الرمل)
59	مدن الملح (الرمل التام)
60	ما أكن (المتقارب)
61	سادة (الخبب)
62	انطفاء (البسيط)
63	أسوار (المنسرح)
64	ارتجاج (المجتث)
65	هزهزة (مجزوء الكامل)
66	غرد الليل (الخفيف)
67	بقعة ضوء (المتقارب)
68	لافتندر (مجزوء الرمل)
69	كانون أول (البسيط)
70	مرايا (الخفيف)

71	مرَّ عام (الرمل)
72	أعيريني الصبر (الطويل)
73	رحى الأيام (الوافر)
74	غارَت بثينة (مجزوء الكامل)
75	العام الجديد (الخفيف)
76	راحلتني (البسيط)
77	هَدَلَ الحَمَامُ (الكامل)
78	دَوَلَبْتُ حُلْمِي (المنسرح)
79	ورجعتُ تسألُ (الكامل)
80	للعيد قالت (الكامل)
81	جدران (مجزوء الكامل)
82	مساحة سهد (الطويل)
83	قصور (الخفيف)
84	صباح ممطر (الكامل)
85	بحر من القمر (البسيط)
86	موكبُ الرؤى (تفعيلة)
88	مقبض (المجتث)
89	أغنية (البسيط)
90	ناديتهن (البسيط)
91	فستقة (المتقارب)
92	غبار (الوافر)
93	احتراز (المتقارب)
94	أزيع الدُجى (المتقارب)
95	حنينُ الحروف (الوافر)

96	تقول الرِّيح (الوافر)
97	خائني جلدي (المنسرح)
98	حد البكا (مجزوء الرجز)
99	موكب الزينة (الرمل)
100	تداني (الوافر)
101	لن أعيد النظر (السريع)
102	هند (الرمل)
103	أنتِ (تفعيلة)
105	أحذر الملتقى (المنسرح)
106	لا ترحل (البسيط)
107	عند الثريا (الرمل)
108	كورال (الخبب)
109	مدي ذراعيك (البسيط)
110	بيت شعري (المنسرح المرفل)
111	طرق الباب (مجزوء الخفيف)
112	انسداد (البسيط)
113	أشلاء حلم (المنسرح)
114	شوق (مخلع البسيط)
115	حشاشة (تفعيلة)
117	رمدت عيون الليل (الكامل)
118	انكسارات الرؤى (الكامل)
119	خيالك (المتقارب)
120	على أشكالها تَقَعُ (البسيط)
121	لا تقنط (الطويل)

122	عتمة (مجزوء الكامل)
123	تفاؤل (الكامل)
124	أغاني الموج (الوافر)
125	غمزت للبدر (البسيط المقطوع)
126	حسن الخلق (الكامل)
127	انعكاسات (الكامل)
128	ما عاد في الناي (البسيط)
129	آذار ودّع (الكامل)
131	آخر السطر (الطويل)
132	خارج الزمن (البسيط)
133	لا شيء (مجزوء الكامل)
134	شبابيك الخريف (البسيط)
135	أخدود (البسيط)
136	لا تعتبي (مخلع البسيط)
137	دائرة البدر (البسيط اللاحق)
138	مدى الحلم (المنسرح)
139	صندوق (الطويل)
140	سَمَ الخياط (الكامل)
141	أفرغتم الليل (المنسرح)
142	كنت أدري (المديد)
143	ليس كافي (مخلع البسيط)
144	نمر وغزالة (الكامل)
145	لا تَقْرئيني (البسيط)
147	دوزنة (الكامل)
150	قَفَص (الخفيف)
151	وراء الليل (الوافر)
153	يا صديقي (الرمل)
154	عربي (المنسرح)

155	جدارية (الهرج)
156	تَمَهَّلُوا (البسيط)
157	جاء المساء (الكامل)
158	نعانقُ يَوْمًا (المتقارب)
159	موكب الأحزان (الرمل)
160	جوع (مخلع البسيط)
161	جنت على نفسها (المنسرح)
162	رحلوا (البسيط)
163	إلى الراحلين (مخلع البسيط)
164	وادي الشعراء (الرجز)
167	قصائد دينية
169	مقدمة
171	يا رب (الكامل)
172	عذب هواك (الكامل)
173	له وحده (المتقارب)
174	شفاه الغار (الكامل)
176	من وحي الهجرة (البسيط)
178	تنازعني الأهواء (الطويل)
179	الدين والحياة (الخفيف)
180	لبيك اللهم (الوافر)
181	كل الدروب (البسيط)
182	قارئ القرآن (الكامل)
183	المقام المحمود (البسيط)
184	الخلق العظيم (الكامل)
185	شعب عامر (الكامل)
186	ضيأُ نبي (الطويل)
187	باسم الإله العلي (البسيط)
189	قباب (الوافر)

تقديم

المعاني مطروحة في الطريق، كما يقول صاحب البيان، يعرفها العجمي والعربي، القروي والبدوي، غير أن هذه المعاني قد لا تتجسد، أو تنهتياً لمن لا باع له بفنون البيان، فتبقى رهينة تصوّر ذهني، أو خاطرة مدفونة وعصية على الصياغة، ذلك حتى تتجلى في موهبة وبيان شاعر، وقد تخير لها الألفاظ والبحر والقافية، ليضعها في عهدة المتلقي، يترنم بها متى اختلجت في صدره الخاطرة.

ومن الشعراء من يتخذ الشعر صنعة وحرفة، يرمي بها إلى خلق المعنى في نسيج مصنوع، مُطرز بالبدیع، ساعياً إلى طرق مختلفة الدّهاليز التي تقود إلى المعنى الواحد؛ ليبعثه، في كل مرة، خلقاً جديداً؛ في تحدٍّ لاختبار طاقة توليد المعنى في الألفاظ، وفي محاولة لاستيفاء حق شعور، لا ينضك يتجدد. وهي في ديوان أغاني الموج، مشاعر ومعانٍ متلاطمة بين الوطنية، والروحانية، والرثاء، والعتاب، والفخر، والشكوى، في قصائد على تنوعها، مترابطة في إطار لوحة بحرية.

بين يدي القارئ الديوان الثامن للشاعر والروائي القطري محمد إبراهيم السادة، كاتب ما يزال ينهل من البيئة البحرية القطرية، ما يذكي القريحة الشعرية والسردية، محققاً غاية إبداعية متميزة، في قصائد، جاءت جلها في هذا الديوان في قالب الشعر العمودي الفصيح، بينما جاءت بعضها في قالب شعر التفعيلة، ومحققاً غاية أخرى تسجيلية، وتوثيقية، وفيّة للبيئة القطرية، تشهد أن الشعر ما يزال ديوان العرب، ومستودع الثقافة.

إدارة الإصدارات والترجمة

إشراقه وطن

وَمِنْ سَنَاها انْتَشَتْ فِي الأفقِ أَلوانُ
لَهُ بِأَرْوَقةِ التَّارِيخِ عِنوانُ
شِعَارُها قَطَرٌ لِلْعِزِّ مِيدانُ
قَدْ رَدَدَتْ أَغْنِياتِ المَوْجِ خِلجانُ
فَنافَ فِي ساحةِ العَلْياءِ بُنيانُ
زَفَتْ سَفائِنُها بِالدُّرِّ تَزْدانُ
شَدَّ الشُّراعَ بِها بِالْعِزِّ رُبَّانُ
تَشْدُو بِأَمْجادِهِ بِيَدٍ وَرُكبانُ
بِها ارْتَقَى حَمْدٌ يَحْدُوهُ إيمانُ
سَمَحَ وَلَيْثٌ إِذا ما جارا عُدوانُ
قَدْ أَمَنْتَ بَعْدَهُ رَوْضٌ وَقِيعانُ
حَمّاكِ مِنْ سَوْءِ أَهْلِ البَغْيِ رَحْمَنُ

تَمَرَّغَتْ فِي ضِيائِها الصُّبْحُ كُتبانُ
وَأَشْرَقَتْ فَجَرَ يَوْمِ مَجْدِهِ وَطَنُ
وَأَرْسَلَتْ قَوْسَها تَرْقى البُنودُ لَهُ
هَنا تَجَذَّرَ مِلْحُ الرَّاحِلِينَ هَنا
سُمِرُ السَّوَاعِدِ أَعْلَتْ صَرَحَ نَهْضَتِها
يا نَسَمَةً مِنْ قَدِيمِ البَحْرِ هَبَّتْها
طَوَتْ مَجادِيفُها سَوْدَ البِجارِ وَقَدْ
تَمِيمٌ تَعْلُو يَمِينُ الحَقِّ فِي يَدِهِ
قَدْ نالَها مِنْ رَفِيعِ القَدْرِ وَالِدِهِ
مِنْ نَسْلِ قاسِمٍ بِالْإِنْصافِ أَسَّسَها
مُذْ قالَ (نَحْمِداكَ يا ذا العَرْشِ) مُبْتَهلاً
يا دُرَّةً فِي فَمِ الأَزمانِ يا قَطَرُ

يوم الولاء

إِذَا قِيسَ وَجَدَ فَاقَهُ فِي الدُّنَا وَجَدِي تَسِيرُ بِمَا أَلْقَاهُ بِيَدٍ بِهِ تَحْدِي
 وَتَحْمِلُهُ الْأَنْوَاءُ يَهْمِي بِهِ الْحَيَا يَسِيلُ نَمِيرًا فِي ثَرَى الْقَاعِ وَالصَّلْدِ
 بَغِيضُ بَارِضٍ تَشْتَهِي عَذَبَ مَائِهِ فَتُعْشِبُ رَوْضَاتُ عَلَى السَّهْلِ وَالنَّجْدِ
 بِهَا تُنْشِدُ الْأَطْيَارُ لَحْنَ حَنِينِهَا وَتَرْقُصُ أَغْصَانُ عَلَى بُسْطِ الْوَرْدِ
 سَقَى اللَّهُ وَصَلًا مَرَّ كَالْحَلَمِ عَهْدُهُ وَخَلَفَ أَطْيَافًا تَزِينُ مَعَ الشُّهْدِ
 بِرَوْضَةِ أُنْسٍ فِي الشَّمَالِ نَضَارُهَا تَرْفُ قَنَادِيلَ الرَّوِّيسِ عَلَى الْبُعْدِ
 وَلِلْبَدْرِ إِشْرَاقٌ بَغْدَرَانِهَا لَهَا وَلِلشُّوقِ إِحْرَاقٌ لَمَنْ غَابَ فِي الْوَعْدِ
 أَيَا قَمَرًا قَدْ فَاضَ مِنْهُ ضِيَآؤُهُ رَوَى الْأَمْسَ فِي صَمْتٍ غَنِيٍّ عَنِ السَّرْدِ
 تَعَالَ نَمِيطُ اللَّيْلِ عَنْ حُلَلِ الضُّحَى نُضِيءُ زَوَايَا الدَّارِ فِي الْوَطَنِ الرَّغْدِ
 نَدُونُ فِي يَوْمِ الْوَلَاءِ مَشَاهِدًا فَبِالْخُورِ وَمُسَيَّعِدَ تَرْتَفِعُ الْأَيْدِي
 وَتِلْكَ دُخَانٌ بِاللَّالِئِ تَزْدَهِي وَفِي الْوَجَبَةِ الْغَرَاءِ يَعْلُو سَنَا السَّعْدِ
 أَمِيرٌ بِهَا تَهْفُو الْقُلُوبُ لَذِكْرِهِ رَقَى صَهْوَةَ الْعُلَيَاءِ بِالْعِزِّ وَالْمَجْدِ
 زَعِيمٌ لِقَوْمٍ إِنْ أَشَارَ تَسَارَعُوا فِدَاهُ يَخُوضُونَ الْكَرِيهَةَ كَالْأُسْدِ

وَيَفِدُونَ أَرْضًا قَدْ تَغْلَغَلَ حُبُّهَا بَأَنْفُسِهِمْ يَزْدَادُ فِي الْهَزْلِ وَالْجَدِّ
رُبُوعٌ لَهَا التَّارِيخُ يَشْهَدُ بِالْإِبَا خِصَالُ الْوَرَى فِيهَا كَنْعٌ مِنَ الشَّهَدِ
وَيَحْكِي هَدِيرُ الْبَحْرِ فِيهَا مَلَاحِمًا حَقَائِقُ لَكِنْ كَالْأَسَاطِيرِ فِي الْعَدِّ
تُسَطَّرُ آثَارًا مِنَ الْحُبِّ وَالْوَفَا وَتَرْسُمُ مِنْهَا جَا مِنْ الصَّبْرِ وَالْكَدِّ
مَضَى أَهْلُهَا وَالْمَوْجُ ظَلٌّ يَخْطُهَا عَلَى صَفْحَةِ الشُّطْرَانِ فِي الْجَزْرِ وَالْمَدِّ
بِهَا كَفٌّ مَلَّاحٍ يَعُدُّ لَالِنًا بِهَا وَجْهُ طِفْلِ بَانْتِظَارِ رَوَى الْجَدِّ
بِهَا لَحْنُ نَهَامٍ يَذُوبُ مَعَ الصَّدَى بِهَا الرِّيحُ تَهْوِي بِالشَّرَاعِ وَبِالصَّيْدِ
بِهَا عِطْرٌ مَشْمُومٌ وَلَهْفَةٌ عَاشِقٍ وَدَمْعَةٌ تَكْلَى قَدْ تَهَاوَتْ عَلَى اللَّحْدِ
كَمْ الْبَحْرُ أَضْحَكَ بِالْعَطَاءِ وَكَمْ قَسَا وَغَيَّبَ أَرْوَاحًا لَهَا النَّوْحُ لَا يُجْدِي
وَتَلَمَعُ فِي الْبُعْدِ الْغُيُومُ وَبَرْقُهَا وَيَرْزُمُ فِي أَرْجَائِهَا الْبُعْدُ بِالرَّعْدِ
وَيَهْمِي عَلَى خِيَمَاتِهَا الْغَيْثُ صَيِّبًا وَتَصْدَحُ وَرَقَاءٌ عَلَى أَفْرُعِ الرَّنْدِي
تُذِيعُ هَوَى أَرْضٍ تَجَذَّرَ فِي الْحِشَا بِهِ قَطْرٌ تَعْلُو ذُرَى الْقَلْبِ بِالْوُدِّ
بِلَادُ حِبَايَا اللَّهِ بِالْفَيْضِ وَالْعَطَا وَتَبْقَى هِبَاتُ اللَّهِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

فجر تراءى

فَجَرٌ تَرَأَى وَعُتِمَ اللَّيْلُ يُحْتَضَرُ وَافْتَرَّ ثَغَرُ الدُّنَا فِي أَفْقِهَا قَطَرُ
 عَلَى ثَرَاهَا مَنَارُ الشُّعْرِ شَعَّ ضِيَا وَأَيْنَعَ الْحَرْفُ وَالْإِبْدَاعُ وَالصُّوَرُ
 قَدْ أَدَجَنْتَ فِي سَمَا الْمَعْنَى سَحَابُهَا أَلَقْتَ مَدَاهَا عَلَى مَا مَدَّهُ الْبَصَرُ
 الشَّاعِرُ الْوَاعِدُ السَّاقِي صَدَاكَ أَنَا وَأَحْرَفِي فِي هَوَاكِ اشْتَاقَهَا السَّمَرُ
 هَا قَدْ أَتَيْتُ وَقَلْبِي مُشْبَعٌ وَلَهَا وَالشُّوقُ فِي خَافَقِي لِلْوَصْلِ يَسْتَعِرُ
 خِيُولُ شِعْرِي فَسِيحُ الْأَفْقِ مَسْرَحُهَا وَفِي حُرُوفِي وَمَضُ الشُّعْرِ يَخْتَمِرُ
 يُحِيلُ شِعْرِي يَبَابُ الْأَرْضِ أَوْدِيَةً فِي صَخَرِهَا تَنْبُتُ الْأَزْهَارُ وَالشَّجَرُ
 هَا قَدْ أَتَيْتُ فَزُفِّي لِلدُّنَا خَبْرِي فَمِنْ شِفَاهِكِ بَوَحِ الْحَرْفِ مُعْتَبِرُ
 وَرَدَّدِي بَيْنَ أَفْلَاكِ النُّجُومِ هَوَى عَلَى مَدَى الدَّهْرِ فِيهِ الشُّوقُ يَا قَطَرُ

وحدثنا مصدر قوتنا

ظَبِيُّ الْمَاهِ مِنْ بَيْنِ الْغُصُونِ رَنَا	بَلَحْظِهِ شَدَّ الْقَلْبَ فَافْتَنَّا
بِرَوْضَةٍ أَعْشَبَتْ مَرَابِيعَهَا	وَجَادَهَا الْغَيْثُ وَالنَّدَى زَمْنَا
كَمْ أَوْمَضَ الْبَرَقُ وَالرُّعُودُ دَوَتْ	كَمْ مَطَرٌ أَتَرََعَ السُّهُولَ هُنَا
كَمْ حَمَلَتْ هَبَّاتُ النَّسِيمِ لَهَا	ذِكْرِي طُيُوبٍ وَكَمْ رَوَتْ شَجْنَا
وَكَمْ أَذَاعَتْ أَطْيَارُهَا نَغْمًا	وَاتَّخَذَتْ مِنْ أَغْصَانِهَا وَطْنَا
بُيُودُهُ فِي الْعِلْيَاءِ قَدْ خَفَقَتْ	وَذَهَبَتْ أَرْضُهُ الشَّمْسُ سَنَا
الْبَحْرُ يَرُوي لِرَمْلِهِ سِيرًا	وَالْبَدْرُ يَشْدُو بِالذِّكْرِيَّاتِ غِنَا
نَحْوَ الْعُلَا شَدَّ الْعَزَمَ قَائِدُهُ	فِي كُلِّ مَيْدَانٍ أَبْحَرَ السُّفْنَا
وَالشَّعْبُ مُلْتَفٌّ حَوْلَ رَأْيَتِهِ	بِوَحْدَةٍ إِنْ خَطَبَ الزَّمَانُ جَنَى
تَمِيمٌ لِلْكُلِّ قَالَهَا عَلَنَّا	وَحْدَتْنَا مَصْدَرٌ لِقُوتِنَا

تسائل النجم

تَسَاءَلَ النَّجْمُ مَنْ تَهَوَّاهُ يَا قَمَرُ
أَجَابَهُ الْبَدْرُ فِي إِشْرَاقِهِ.. قَطَرُ
هِيَ النَّمِيرُ إِذَا الرُّكْبَانُ قَدْ ظَمِئُوا
مَنَازِلُ الْأَهْلِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا
فِي كُلِّ رَسْمٍ بِهَا الْأَثَارُ نَاطِقَةٌ
عَنِ الْجُدُودِ وَيَحْلُو عَنْهُمْ الْخَبَرُ
عَنِ الصَّوَارِي بِعَرَضِ الْبَحْرِ سَامِقَةٌ
عَنِ الشَّرَاعِ تَنَاءَى وَهُوَ مُنْتَشِرُ
فِي بَحْرِهَا سِيرُ الْأَمْجَادِ قَدْ كُتِبَتْ
فِي عُمُقِهِ تَشْهَدُ الْأَصْدَافُ وَالْدَّرُّ
كَمْ جَالٌ غَوَّاصُهُ قِيعَانٌ مُظْلِمَةٌ
عَنِ اللَّائِي بَحْثًا حَفَّهُ الْخَطَرُ
أَنْفَاسُ تُكْتَمُ وَالْأَحْدَاقُ فِي غَبَشٍ
وَكَاسِرُ الْبَحْرِ فِي أَنْيَابِهِ الضَّرُّ
تَدْمَى الْأَنَامِلُ بِالْمَحَارِ تَقْطِفُهُ
لَا يَسْتَوِي فِي الْقَطَافِ الزَّهْرُ وَالْحَجَرُ
يُصَارِعُ الْهَوْلَ عَلَّ اللَّهُ يَرْزُقُهُ
وَالسَّيْبُ فَوْقَ سَفِينِ الصَّبْرِ يَنْتَظِرُ
وَنَعْمَةٌ فِي الْمَدَى النَّهَامُ أَطْلَقَهَا
تَفِيضُ الشَّقْوِ فِي الْآفَاقِ تَنْتَشِرُ
قَدْ رَدَّدَتْ رَجْعَهَا الْأَمْوَاجُ فِي شَجَنِ
بَاحَتْ بِمَا فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ يَسْتَعِرُ
يُطَوِّى الشَّرَاعُ وَحَبْلُ الْعُمَرِ مُنْقَلَبُ
الزَّادُ تَمَرٌ وَمَاءٌ أَسْنُنُ يَصِرُ
أَجْسَادُ تَغْفُو عَلَى الْأَلْوَحِ فِي جَلَدٍ
وَالْبَدْرُ وَالنَّجْمُ حُرَّاسٌ وَقَدْ سَهَرُوا
وَاللَّيْلُ فِيهِ طُيُوفُ الْوَجْدِ فِي عَجَلٍ
وَالْحُلُمُ بِالْوَصْلِ رُغْمَ الطُّولِ مُخْتَصِرُ

حُلْمٌ بِأَيَّامٍ وَصَلَ بِالْهَوَى مُلَّتْ
 تُعْلِي الثَّغَاءَ صِغَارُ الْبُهِمِ سَارِحَةً
 وَكَمَاءُ الْأَرْضِ تَدْعُو طَرْفَ نَائِلِهَا
 وَفِي الْمَدَى لَاحَ قَوْسُ الشَّمْسِ مُؤْتَلِقًا
 حُلْمٌ تَلَاشَى صَرِيرُ الْفُلْكِ بَدَدَهُ
 شُدُّوا بِصِيحَاتِ هَوْلُو نَشْرَ أَشْرَعَةٍ
 وَضَفَّةُ الْمُنْتَقَى أَعْيَا شَوَاطِئَهَا
 أُمَاهُ آتٍ أَنَا فِي رَاحَتِي دُرٌّ
 هَا قَدْ أَتَيْتُ وَلَوْنُ الْمِلْحِ فِي بَدَنِي
 كَثْبَانُ تَغْفُو وَأَمْوَاجٌ لَهَا احْتَضَنْتْ
 مِنْ شُعْلَةٍ قَدْ رَقَى الْعَلِيَاءَ لَاعْجُهَا
 أَضَاءَتْ الدَّرَبَ لِلْأَجْيَالِ فِي دَابِّ
 دَرَبٌ بِهِ لَا يَلِينُ الْعِزْمُ وَانْطَلَقَتْ
 مَسِيرَةً تَجْتَلِي فِي رَسْمِ حَاضِرِهَا
 رَقَتْ بِهَا قَطْرٌ نَحْوَ الْعُلَا وَغَدَتْ
 دَامَتْ بُنُودُكَ فِي الْعَلِيَاءِ شَامِخَةً
 بَيْنَ الْخِيَامِ سَقَى أَرْجَاءَهَا الْمَطَرُ
 وَلِلرَّبِّيعِ وَشَاحُ سَابِغٍ نَضِرُ
 طَرْفٌ يَلْذُبُ بِهِ الْإِطْرَاءُ وَالنَّظَرُ
 وَالْبَوْحُ بِالْوَجْدِ لِلْغُدْرَانِ يُبْتَدَرُ
 وَصِيحَةُ النُّوْخِذَا يَا كُلُّ فَائْتَمِرُوا
 فَالْقَلْبُ مِنْ نَعْمَةِ الْيَامَالِ يُعْتَصِرُ
 نَبْضُ الْحَنِينِ وَفِيهَا الشَّوْقُ يَنْصَهَرُ
 وَيَا فَتَاتِي دَعِيَ الْمَشْمُومَ يَنْتَثِرُ
 وَقَدْ تَرَاءَتْ لِعَيْنِي فِي الْمَدَى الصُّورُ
 هَا قَدْ تَسَامَى بَرِيقُ التَّبْرِ يَسْتَعِرُ
 وَأَسْفَرَتْ مِنْ لَظَاهَا الْبَيْدُ وَالْحَضَرُ
 مَسِيرَةٌ خَطَّهَا التَّصْمِيمُ وَالْفِكْرُ
 تَعْلُو بِهِ لِبْنَاتُ الْمَجْدِ وَالْجَدْرُ
 جِدَّ الْعُلُومِ وَلَا يَخْفَى بِهَا الْأَثَرُ
 لَهَا مَكَانٌ بِكُلِّ الْأَرْضِ مُعْتَبَرُ
 وَبِالْأَمَانِ رِعَاكَ اللَّهُ يَا قَطْرُ

غربة

وَهُنَا كَبْتُ عِنْدَ الْجَمَالِ نُعُوتُ
وَبَصَرِهِ هَزَمَ الْكَلَامَ سُكُوتُ
مَارُوتُ قَدْ نَفَثَ الْبَهَاءَ بِعِطْفِهَا
وَأَعَانَهُ فِي نَفْثِهِ هَارُوتُ
هَبْتُ الدُّنُوَّ، وَحِينَما مَنِي دَنْتُ
مَزَجَ الدُّمُوعَ حَنِينِي الْمَكْبُوتُ
فِي غُرْبَتِي عَاثَ اشْتِيَاقِي نَحْوَهَا
بِي وَالنَّوَى بِفَمِ الْهَوَى مَمْقُوتُ
إِنْ جُعْتُ وَجَدًا لاحتِضَانِ رُبُوعِهَا
فَطُيُوفُهَا عِنْدَ الصَّبَابَةِ قُوتُ
مُدُنُ الْبِحَارِ عَلَى صَفَائِحِ مَوْجِهَا
فِيهَا يُقِيمُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ
تَغْفُو عَلَى شُطَانِهَا سَيْرُ الْأَلَى
الْبَحْرُ يَرُوي مَجْدَهُمُ وَالْحَوْتُ
قَطَرٌ وَمِيزُ حُرُوفِهَا يَهْبُ الدُّجَى
فَجَرًّا وَفِي الْقَلْبِ اسْمُهَا مَنُحُوتُ

نسائم قطرية

لِعَيْنِهَا أَقَامَ الْبَحْرُ حَفْلَةً
خُدُودٌ قَدْ كَسَتْهَا الشَّمْسُ تَبْرًا
وَأَشْرَعَةُ الْحَنِينِ هَفَّتْ لِتَرْسُو
أَتَتْ مِنْ لُجَّةٍ جَلَبَتْ جُمَانًا
لَلْقِيَا عَانَقَتْ فِيهَا الْمِرَاسِي
تَذْدِيبُ فِي الْمَدَى لَحْنٌ انْتِظَارٍ
تُنَادِيهِ الْمِرَافِيُّ بِاحْتِرَاقٍ
وَعَلَّقَ لَوْلَا بُصُورٍ غِيدٍ
تَقْلِبُ أَمْسِيَاتٍ فِي رِيَاضٍ
فَمَاسَ الْعُشْبِ وَالْأَزْهَارُ فِيهَا
تَنَاقَلَهَا الْهَبُوبُ لِمَنْ تَنَاءَى
وَحِينَ أَمَاطَ جَوْفُ اللَّيْلِ عُتْمًا
وَكُنْتُ أَنْادِمُ النُّجُمَاتِ لَمَّا
أَعْبُ رُقَاهُ كِي أَشْفَى وَلَكِنْ
أَخَافُ إِذَا نَفَتْنِي الرِّيحُ عَنْهَا
وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ وَطَنًا سِوَاهَا
لَهَا قَطْرٌ أَقَامَ الْبَحْرُ حَفْلًا

بَأَمْوَاجٍ لَهَا فِي الرَّمْلِ جَوْلَةٌ
وَأَهْدَاهَا نَسِيمُ الْفَجْرِ قُلَّةً
يُلَوِّحُ نَحْوَهَا طِفْلٌ وَطِفْلَةٌ
وَشَوْقًا كَابَدَ الْمَلَحُ حَمَلَهُ
سَفَائِنُ خَلَدَتْ لِلْبَحْرِ نُبْلَهُ
بِهِ قَدْ أَتْرَعَ النَّهَامُ طِبْلَهُ
فَمَدَّ لَهَا بِطُولِ الصَّبْرِ حَبْلَهُ
حَوَتْ مُهَجًّا بَحْرُ الْوَصْلِ جَذْلَهُ
رَوَاهَا غَادِقُ الْأَمْطَارِ وَبَلَهُ
وَدَنْدَنَ بُلْبُلٌ بِالْوَعْدِ وَصَلَهُ
وَهَيَّأَتْ اللَّقَاءَ الْعَذْبَ نَحْلَهُ
سَرَى قَمَرٌ كَسَى الْآفَاقَ حُلَّةً
دَنَا وَلَهَا وَأَصْبَحَ قَيْدَ نَمَلَةٍ
رَأَيْتُ إِذَا رَشَفْتُ أَزِيدُ عَلَّةٍ
يَبِيعُ الرُّوضُ فِي الْأَنْوَاءِ أَثْلَهُ
بِأَعْمَاقِي تَظَلُّ الْعُمَرُ جَلَّةً
وَجَذَرْتُ الْهَوَى فِي الْأَرْضِ نَخْلَةً

الرويس

في القلبِ تَبقى جُذورُ المرءِ راسِخةً
 ولا يُساوي هَواها الدُّرُّ والذَّهَبُ
 فالأرضُ عِشقٌ وما يَدري بِسَورَتِهِ
 سِوى الَّذي عَن تُرابِ الأرضِ يَفتَرِبُ
 هُنالِكَ الشَّمسُ تَزهو في تَأُلُّها
 والبَحْرُ شوقًا إلى الشُّطآنِ يَقتَرِبُ
 وفي المِساءِ لَسَعِفِ النَّخْلُ أغنيَةً
 يَلهُو النَّسيمُ بِهِ إنْ هَزَّهُ الطَّربُ
 والبَدْرُ يَغُضُّو على الأمواجِ يحضُّنها
 بِهِ الحَنِينُ على رَقراقِها يَثْبُ
 يُجلى التَّذكُّرُ أَطيافاً هُنا رَسَمَتْ
 خَرائِطَ العِزِّ حينَ الكَرَبِ يَلتَهَبُ
 وَسَطَرَتْ في كِتابِ الدَّهرِ مَلَحَمَةً
 فيها المِكارِمْ والإِثَارُ والأدَبُ
 عاشُوا شَموخاً إهابُ الدِّينِ بُردَتُهُمْ
 يُعليهِمُ بالنِّقاءِ العِرْقُ والنَّسَبُ
 بالعِزمِ شَدُّوا بِعِرضِ البَحْرِ أَشْرَعَةً
 لَمْ تَنهَمِ عَالياتُ المَوجِ والتَّعَبُ
 ووَجَّهوا الرِّيحَ والأنواءَ في جَلَدٍ
 واسْتَمسَكُوا بِعُرى الإيمانِ واحتَسَبُوا
 وجَذَّروا الأرضَ مِن أَطيايَ سِيرَتِهِمْ
 تَحَدَّثَتْ عَنْهُمُ الأَرْجاءُ والكَتَبُ
 هَذي الرُّويسُ فَأَهلاً في مِرابِعِها
 بِالْجُودِ يَلقَاكَ فيها السَّادَةُ النُّجُبُ

ناح المساء

قصيدة بمناسبة مبادرة حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير
البلاد المفدى، بمساعدة السودان لتخفيف آثار الفيضانات.

وَهَمَّتْ دُمُوعُ نَخِيلِهِ السُّودَانُ	نَا حَ الْمَسَاءُ وَأَنْتِ الْأَغْصَانُ
فَاضَ الْعَطَاءُ وَمَا لَهُ حُسْبَانُ	يَا نَيْلُ يَا قَاشُ الْمَرَاعِي أَتَرَعْتُ
لَا يَسْتَطِيعُ هَدِيرُهُ الْإِنْسَانُ	قَدْ جُدْتُمَا وَسَقَيْتُمَا لَكِنْ بِمَا
عُنْفَ الضِّيَاعِ بِسِفْرِهَا الْأَحْزَانُ	السَّيْلِ مَارَاجَهُ النُّوَّاحُ وَخَلَدَتْ
فَتَهَدَّمَتْ مِنْ عُنْفِهَا الْجُدْرَانُ	كَمْ قَرْيَةٍ عَنَتْ السُّيُولُ بِدُورِهَا
ضَاقَتْ بِهَا مِنْ عُنْمِهَا الْأَزْمَانُ	كَمْ شَرِدَتْ مِنْ أَسْرَةٍ وَتَضَرَّرَتْ
لَفَظَتْ لَدَيْذِ أَمَانِهَا الْأَوْطَانُ	نَفَقَتْ مَوَاشِيَهَا وَأَهْلِكَ زَرْعُهَا
فَاسٌ وَعَانَتْ مِنْ أَسَاءِ عُمَانُ	الْخَطْبُ يَا خُرْطُومُ قَدْ صَدِعَتْ لَهُ
يَا مُلْتَقَى النَّيْلَيْنِ يَا مُدْرِمانُ	وَالدَّوْحَةُ انْطَلَقَتْ تَجُودُ بِنَخْوَةٍ
فَتَقَاصَرَتْ آثَارُهُ الْفَيْضَانُ	هَذَا تَمِيمٌ الْمَجْدِ فَاضَ بِجُودِهِ
هُوْنٌ عَلَى السُّودَانِ يَا رَحْمَنُ	يَا رَبِّ لُطْفَكَ بِالْدِّيَارِ وَأَهْلِهَا

لوحة من التراث

أوقدي السَّعْفَ أَمَامَ النَّورِ
واغرفي من موجه المَمْزُوجِ بالـ
ويح هذا القلب ما ذاق الهوى
واصعدي الصَّاري وإني فوقه
علَّ أنسام المسَا تخبرهم
وانثري المَشْمُومَ يحيي ما انقضى
داعبي ذكرى وصالٍ سانحٍ
أرسلني الهدْدُ أو ريح الصَّبَا
واسمعي النِّهامَ يَشْدُو نغمةً
أخبرهم عن سَميرٍ بينهم
شامخٌ لا يرهَبُ الرِّيحَ ولا
تصنعُ التاريخَ كَفَّاهُ وللـ
فارسٍ أَسْرَجَ صَهواتِ العُلا
عنه تَروي الرِّيحُ أمجاداً كما
تَسألُ الشُّطَّانَ عن أوبتهِ
يسبقُ الأطيافَ دوماً طيفه
لِنَواه الجَفْنُ يَبكي أَلماً

والسَّعيَ البَحْرَ به لا تياسِ
شوقَ للنَّائينَ غني واحتسِ
حظُّه منه كَوْمَضِ القَبَسِ
وابعثي الأشواقَ ملءَ النَّفسِ
أنَّ من قد خَلَّفوه ما نسي
من عهودٍ عَبَقَتْ بالنَّرجسِ
ولأطيافِ الحنينِ اختلسِ
وأصغي السَّمْعَ عند الغَلَسِ
طرزِي منها الأمانِي والبِسي
هُوَ أنسُ الجَمْعِ مِلْحُ المَجْلِسِ
لُجَّةَ البَحْرِ وَعُمُقَ المَغْطَسِ
مَجْدِ تَبَنِي ثابِتاتِ الأُسُسِ
وامتطأها كامتطاءِ الفَرَسِ
كانَ يَروي مالِكُ عن أنسِ
ولهُ القلبُ به كالهَوسِ
مثلُ نبعٍ في الكرى مُنبَجِسِ
والْمُنَى تَهْتِفُ لا تبتَسي

لاجئة

بمناسبة مساهمة قطر في بناء مساكن للاجئين

تَدَلَّى مِنْ جِدَارِ اللَّيْلِ سُهْدٌ وَمَا لِرُؤَاةٍ فِي الْأَجْفَانِ عَدُّ
أَطُوفُ وَبَيْنَهُمْ أَعْدُو فَبَعْضُ أَرَاهُ وَبَعْضُهُمْ بِالكَادِ يَبْدُو
إِلَيْهِ يَشْدُنِي طَيْفُ اغْتِرَابٍ وَآخِرُ مَا فَتَا عَنِّي يَصْدُ
وَسِفرُ الْأَمْنِيَّاتِ كَبَدِ لَيْلٍ يَلَدُ وَإِنْ دَنَوْتُ لَهُ يَلْدُ
فَلَا شَبَحَ يُزِيحُ أَسَايَ عَنِّي وَلَا فَجَّرَ لَهُ فِي الشَّرْقِ وَفْدُ
فَأُخْرِجُ مِنْ ضُلُوعِي بَعْضَ وَجْهِ أَبُوحُ لَهُ بِهِمْ يَسْتَجِدُ
وَمَا أَشْكُو لُبْعِدٍ أَوْ غَرَامٍ فَذَا بِي مَذْ خُلِقْتُ وَلَا يُحَدُ
وَلَكِنْ قَدْ طَفَى فِي النَّفْسِ حُزْنُ لَقَوْمٍ عِشْهُمُ ضَيْمٌ وَضِدُ
لِيَا فِئَةٍ كَوَاهَا الْبَرْدُ بَرْدًا أَضَرَّ بِهَا وَضِيعٌ لَا يُرْدُ
بَرَاءَةً عَيْنِهَا كَوْنٌ فَسِيحُ وَأَكْمَلَ حُسْنَهَا تَغَرُّ وَخَدُ
تَمَنَّتْ خَيْمَةً تُخْفِي عَرَاهَا وَفَوْقَ الرِّيشِ يَغْفُو الْمُسْتَبِدُ
لَشِدَّةٍ بَرْدِهَا غَطَّتْ فَتَاهَا قَلِيلُ الْعُمَرِ بَيْنَهُمَا أَشَدُّ
وَلَمْ تَتْرُكْهُ.. قَلْبُ الْأُمِّ عَشُّ وَطَافَتْ مِنْ طَوَاهَا الرَّبْعُ تَجْدُو
ثَقِي بِاللَّهِ صَبْرًا يَا فَتَاتِي سَيَأْتِي بَعْدَ جَزْرِ الْعِيشِ مَدُّ
قَضَى لِلصَّابِرِينَ الْخَيْرَ وَعَدًا وَوَعْدُ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ وَعَدُ

رحيل ملاح

أيا ناشراً للبحر أشرعة النوى وفلكك مسحون بشوق النوارس
 من الأمس آت تعصر الفجر في الدجى تروض أنياب الزمان المشاكس
 ومن كل زوجين اصطحبت خواطرأ تؤرشف عمراً من جميع المدارس
 شراعك بالريح استلذ شهيقه يراوده الجودي بين الهواجس
 وتذكر ثغراً ما يغيب جنونه غداؤه غاضت وقلبك ما نسي
 له بحث موالاً وأدريت مشهداً تريق على ما فات دمع المحابس
 وتندب شطآننا سقى البدر رملها وأنسامها سارت بعطر النهامس
 فتشعل من جمر الحنين قصيدة تعلقها فوق العيون النواعس
 وتحتضن الأغصان تقطف شهقة لها انتبهت في الليل كل المجالس
 وأبرقت الأرجاء رعداً وأمطرت وناداك بحر في الكلاح القوارس
 فلوح بالثوديع فوق رواحل وما هبت في الظلماء طعن الفوارس
 ركبت دواليب فدارت وما ونّت وأصبحت في التاريخ طيف الوسائس
 بآخر طابور رحلت فأصبحت ميادين ذاك البحر دون منافس

سفينة قديمة

تُروى على الشاطئ المكسور ما قالوا
تذكرُ الموج ما آلت له الحالُ
عنه الطيوفُ وحتت فيه أطلالُ
أصداءُ من هزَّهم في البعدِ ترحالُ
فيه الجبالُ على الأكبادِ تنهالُ
وهل يعي البحرُ أنَّ القلبَ صلصالُ
في السُّهدِ جمرٌ وأشواقٌ وآمالُ
ما زال يهفو وفي الصندوقِ خلخالُ
يضمُّها بانتظامِ العقدِ سلسالُ
به استفزَّ شهيقَ الرِّيحِ موالُ
بها النوارسُ للنَّائينِ مرسالُ
من غيرِ لونٍ فطبعُ الدهرِ ختالُ
لأ كان فيه رذاذُ البدرِ ينثالُ
سفينةٌ مات عنها العمُّ والخالُ
كم هدهدتها بخدَّ اليمِّ آصالُ
تمايلت من صدهُ العذبِ تخالُ
لكنَّها رفَضَتْ ما قال عُذالُ
شاخَتْ وأوهنَ منها العزمُ أعطالُ
عن مجدِ بحارةٍ من عهدِها دالوا
يزولُ جيلٌ وتقفو الإثرُ أجيالُ

بحارةُ الأمسِ مازالت سفائنهم
الواحها تشتكي عنفَ الحنينِ لهم
تغفُو بأرصفةِ الحلمِ الذي نَزَحَتْ
ترنو لقوقعةٍ في جوفِها اختبأتُ
على الضفافِ وداعٌ ليس مُكتملاً
ودمعةُ البينِ ترجو البحرَ يمهلاً
وهل يعي أنَّ ثقبَ الحزنِ يملؤه
ثوبُ الزفافِ انطوى ما مسَّه عرقُ
متى يعودُ وفي كفيه لؤلؤةُ
متى يلوحُ شرعٌ ملؤه نغمُ
هناك خلفَ تخومِ الموجِ ملحمةُ
تلَوَّنت بِشُموسِ العمرِ ثمَّ غدتُ
بعدَ الضَّحيجِ إهابُ الصَّمْتِ صَحْرَ لَيْ
بقيةُ الخشبِ المجدورِ تُفصحُ عن
كم عاندتُ بالشرعِ الرِّيحِ وانتصرتُ
كم أنجشَ الصوتَ نهامٌ يُغازلُها
كم راودتها من الشُّطانِ أوسمُها
عادتُ لِشاطئِها بالشوقِ يحضُّنها
أيقونةٌ أصبحتُ تروي لِطفلتها
إنَّ الفناءَ بذِي الدنيا وتيرتُها

الفيحاني

في ذكرى شاعر الحب العذري في قطر محمد بن عبد الوهاب الفيحاني

يا ذارعَ البحرِ والدُّجى ثَمِلُ
من كُوءِ الغيمِ بدرهمِ قلقٍ
تُدْنِيهِمُ الرِّيحُ فِيكَ تُشْعِلُهُمُ
ما العِيشُ إنْ كانَ البَينُ دونَ رَجَا
خُذْ كُومَةً مِنْ طُيُوفِهِمْ وَبِهَا
أَنَامِلُ الصَّبْرِ مِنْكَ قَدْ فَرَطْتُ
أَذكى هَواها لَهيبَ شِعْرِكَ فَاذْ
تَبُوحُ لِلْحَوْتِ لَوَعَةً كَتَمْتُ
لَأَلِئُ الْبَحْرَ دَمْعُهَا عَبَثُ
وَالرَّوْضُ لَيْسَتْ زُهُورُهُ عَبَثًا
وَاللَّيْلُ يَنْعَى صَدَاكَ فِي أَلَمٍ
مَعَ مَيِّ بِالْوَصْلِ قَدْ زَهَا زَمَنُ
أَيْنَ الشُّمُوسُ الَّتِي بِهِمْ كُسِفَتْ
أَيْنَ النُّجُومُ الَّتِي احْتَوَتْكَ لَهَا
أَيْنَ الضُّفَافُ الَّتِي بِهَا شَغَفُ
صَرَى بِجُبِّ الْفِرَاقِ مِنْهُمْ
فَشا بِكَ الْحُبُّ سُقْمَهُ عَطَبُ
مَنَائِرُ الْوَجْدِ بِالنَّوَى صَدَحَتْ
تَصَدَّرَ الْعِشْقُ فِيكَ كُلُّ هَوَى

تَقَتَّتْ مِلْحَ الذِّينَ قَدْ رَحَلُوا
وَفِي مَدَى فَيْضِهِ بَدَأَ أَمَلُ
وَنِيلُهُمْ فِي الْمُحَالِ مُعْتَقِلُ
مَا الْفَرَحُ إِنْ كَانَ الْبُوحُ لَا يَصِلُ
شَتَّتْ جُيُوشَ الْعِدا وَمَا فَعَلُوا
إِذْ قَصَّتِ الْحَبْلَ مَيِّ مَا الْعَمَلُ
سَدَا حَتَّ مَوَاوِيلُ حَفَّهَا الْبَلَلُ
أَنْفَاسَهَا لُجَّةً وَمَنْ خَذَلُوا
دُمُوعَكَ الدُّرُّ آهَ لَوْ سَأَلُوا
حُرُوفَكَ الْعِطْرُ ذَاعَ وَالْغَزْلُ
قَدْ رَابَهُ الدَّمْعُ مِنْكَ وَالْعِلَلُ
نَأَتْ فَضَاقَتْ بِوَجْهِكَ السُّبُلُ
أَيْنَ الْبُدُورُ الَّتِي بِهَا احْتَفَلُوا
شَكُوتَ مَا فِي الْأَضْلَاعِ يَعْتَمِلُ
لِكُلِّ وَصْلٍ فَاضَتْ بِهِ الْمَقْلُ
لَمَّا ضَحَى الشَّوْقُ فِي الْمَدَى أَفْلُوا
تَقَاصَرَ الْعُمُرُ وَانْقَضَى الْأَجَلُ
مِنْ دَقَقَةِ الْمَوْتِ حَفَّهَا وَجَلُ
لِلْعَاشِقِينَ ارْتَقَى بِكَ الْمَثَلُ

تسور الموج

تَسَوَّرَ الموجَ بَعْدَمَا ارْتَفَعَا لَمْ يَثْنِهِ التَّوَدِيعُ الَّذِي دَمَعَا
لَمْ تَثْنِهِ الشَّمْسُ عَنْ صَبَابَتِهِ وَلَا اكْتِظَاظُ الظَّلَامِ قَدْ نَفَعَا
طَوَى حِبَالَ الصَّبْرِ الَّتِي نَشَزَتْ وَأَوْقَدَ النَّجْمَةَ الَّتِي صَنَعَا
يُشَاكِسُ الْبَحْرَ فِي مَتَاهَتِهِ فَيُذْعِنُ الْبَحْرُ كُلَّمَا اتَّسَعَا
رَوَتْ حَكَايَاهُ فِي النَّوَى شُهْبُ وَتَمَّتَ الْبَدْرُ بِالَّذِي اسْتَمَعَا
تَشَبَّثَ الْمِلْحُ فِي غَلَائِلِهِ وَكَاسِرُ الْبَحْرِ قُرْبَهُ اضْطَجَعَا
كَمْ حَوْلَهُ الْإِعْصَارُ ابْتَلَى سُفْنًا حِينَ عَلَا مَوْجُ الْبَحْرِ وَابْتَلَعَا
كَمْ حَمَلَتْ نَسَمَةَ الْحَنِينِ لَهُ أَغْنِيَةً مِنْ شُجُونِهَا انْصَدَعَا
كَمْ زَارَهُ نَوْرُسٌ وَبَاحَ لَهُ عَنْ لَوْعَةِ الشُّوقِ وَالسُّهَادِ مَعَا
عَرَائِسُ الْبَحْرِ عِنْدَهُ اجْتَمَعَتْ رَوَتْ حَدِيثًا عَنْ مَنْ بِهِ اجْتَمَعَا
خَرَائِطُ السَّنْدَبَادِ تُرْشِدُهُ لِأُمْنِيَاتٍ وَمِيْضُهَا سَطَعَا
لِدُرَّةٍ فِي الْأَعْمَاقِ يَجْرُهَا صَدَى هَوَاهَا بِقَلْبِهِ انْطَبَعَا
فَغَاصَ فِي لُجَّةٍ فَأَبْصَرَهَا بَرِيقُهَا فِي الظَّلَامِ قَدْ لَمَعَا
فَمَدَّ كَفًّا وَكَادَ يُمْسِكُهَا لَكِنَّهُ مِنْ دُجَى الْمَنَامِ وَعَى

ذكريات بحار

مِنْ أَخْمَصِ الْقَدَمَيْنِ..

حَتَّى فِرْوَةِ الرَّأْسِ..

مِلْحٌ أَحَاطَ الطِّينَ

بِالصَّحْرَاءِ وَالْيَبَسِ..

مُذْ مَاتَ..

أَحْرَفُهُ مَعَ الْأَمْطَارِ تَهْمِي

تَسْكُبُ الْأَصْدَاءَ فِي الْكَأْسِ..

تَتْلُوهُ ذَاكِرَةُ الْبَحَارِ لِرَمْلِهَا..

وَالشَّمْسُ..

تَرَوِي عَنْهُ لِلْقَوْسِ..

أَعْيَتْ سَفِينَتُهُ وَحُوشَ الْمَوْجِ..

أَمَّا الرِّيحُ لَمْ تُغْرِقْهُ..

بِالْعَكْسِ..

أَلْوَاحُهُ..

مِنْ كُلِّ مُعْجِزَةٍ حَوَتْ..

وَالصَّبْرُ يَمْلَأُهَا..

بِقَدْرِ النَّبْضِ فِي النَّفْسِ..

حَطَّتْ عَلَى الصَّارِي..

نَوَارِسُ ثَغْرِهَا..

وَمَضَتْ..

تُذِيبُ الشَّوْقَ بِالْهَمْسِ..

فَنَمَتْ نُجُومٌ فِي الشَّرَاعِ..

وَلَوْنَ الْأَفْقِ الْغُيُومَ..

بَوْرِدَةِ الشَّمْسِ..

بِالْأَمْسِ عَيْنَاهَا..

مِنْ التَّوْدِيْعِ مَا شَبِعَتْ..

فَيَا لِلْأَمْسِ مِنْ أَمْسٍ..

حِينَ اسْتَفَاقَتْ دَمْعَةً

لَمَعَ النَّوَى

وَتَحَدَّرَ الْمَرْجَانُ..

فَوْقَ الْغَافِ وَالْوَرَسِ..

وَتَحَشَرَجَتْ لَا تَرْتَحِلُ..

قَلَبَتْ مَوَازِينَ الْقُوَى..

فِي الْقَلْبِ بِالْجَرَسِ..

بالبَحْرِ..
أوراقُ الحَنِينِ تَبَلَّلَتْ..
فمَضَى..
يَبُوحُ الشَّوْقَ فِي الدِّيْجُورِ
بالْحَدَسِ..
لَقَدْ أَهْدَاهُ قُبْطَانُ الدَّلَافِينِ
الَّذِي وَا فَاه..
سِرَّ البَحْرِ والغَطْسِ..
وشَيْخُ الرِّيحِ أَهْدَاهُ
اقتِحَامَ المَوْجِ
عِنْدَ مَفَارِقِ اليَأْسِ..
حَبَاهُ النُّورُسُ التَّرْحَالَ..
والمَرَسَى حَبَاهُ..
الدَّفْئِ عِنْدَ بُرُودَةِ
الطَّقْسِ..
تَسْلَقُ مَرَّةً لِلْبَدْرِ..

قالَ البَدْرُ..
سَجَلُ رِفْعَةِ الهَامَاتِ
في الطُّرسِ..
وَعُدَ لِلْبَحْرِ أَحْضَرُ
مِنْهُ لَوْلَوَةُ..
تُزَيِّنُ نَحَرَ مَنْ تُثْرِي..
رَحَابَ الْقَلْبِ..
بِالْأَنْسِ..
فَغَاصَ بُلْجَةُ دَهْمَاءِ..
أَحْضَرَهَا..
وَلَكِنْ حِينَ أَرْسَى
مَرْكَبَ الْأَفْرَاحِ
كَانَ الرَّمْلُ مِنْهُمْ كَأَنَّ
يُدْسُ الْحُلَمِ
في الرَّمْسِ..

أمي (رثاء)

كَيْفَ اخْتَفَتْ فِي جُفُونِ اللَّيْلِ مِشْكَاتِي وَكَيْفَ تَاهَتْ وَرَاءَ الظَّنِّ سَاعَاتِي
 تَرَكْتُ أَجْزَاءَ مَا أَشْكُو عَلَى جَبَلٍ دَعَوْتُهَا مَا أَتَتْ تَسْعَى شِكَايَاتِي
 أَحْبُو بِهِمِ دُرُوبِي حَامِلًا قَلْقِي بَيْنَ التُّرَابِ وَبَيْنَ الْمَاءِ أَشْتَاتِي
 لَا شَبِيرَ فِي طَيْبَتِي إِلَّا وَغَارَ بِهِ جُرْحٌ مِنَ الْغَيْرِ أَوْ جُرْحٌ مِنَ الذَّاتِ
 وَالنَّزْفُ لَمْ يَلْقَ مِنَ الْأَمْسِ تَسْعِفُهُ جَرَّ النَّوَى ثَوْبَهَا خَلْفَ الْحِكَايَاتِ
 تَهَشَّمَتْ عِنْدَ بَابِ الْحَفْلِ سَاعَتُهَا تَوَقَّفَتْ عَنْ ثَوَانِيهَا الْمَضِيَّاتِ
 أَشَاحَتْ الْوَجْهَ لِلْإِبْهَامِ وَارْتَحَلَتْ لَمْ تَلْتَفِتْ لِأَيْنِي وَابْتِهَالَاتِي
 فَاغْرُورَقَتْ عَيْنُ لَيْلِ الْوَصْلِ إِذْ عَلِمْتُ أَنَّ التَّغَصُّصَ فِي جَوْفِ الْكَرَى آتٍ
 أَنَّ احْتِرَاقَ جُفُونِ الشُّهْدِ مَلَحَمَةٌ فُصُولُهَا بَدَأَتْ فِي عَرْضِ مَاسَاتِي
 أُمَاهُ مَا عَادَتْ الْأَطْيَارُ تَعْرِفُ لِي لَحْنَ السُّرُورِ وَلَكِنْ نَوَحُهَا عَاتِي
 الْفَجْرُ أَخْفَى وَرَاءَ الشَّمْسِ بِسْمَتَهُ وَالْحُزْنُ يَخْتَلِي بَيْنَ اغْتِبَاطَاتِي
 وَغَازِلَاتُ الْأَسَى يَبْرُمْنَ لِي أَرْقَا مُرًّا وَيَنْقُضْنَ بِي غَزَلَ الْمَسَرَّاتِ
 عُمِي بِكَوْثَرِ خُلْدٍ وَاقْطِيفِي ثَمْرًا فِي رَحْمَةِ اللَّهِ قِيُومِ السَّمَاوَاتِ

أبي (رثاء)

مِنْ كُوءِ اللَّيْلِ تَأْتِينِي وَمَا بِيَدِي
 حَتَّى مِنْ الْأَمْسِ تَأْتِي كَيْ تَرَاقِبَنِي
 مُذْ لَحْظَةِ الصَّدْعِ أَهْوِي، الْجُبُّ يَبْلَعُنِي
 عَيْنَاكَ تَمَلُّونِي بَرًّا وَتُسْفِرُ لِي
 مَا زَالَ مِنْكَ عَلَى أُسْطُورَتِي عَبَقُ
 يَعْقُوبَ أَمْسِي قَمِيصِي قَدْ بَعَثَتْ بِهِ
 مَا زِلْتُ أَلْهَتْ كَيْ أَزْجِي مُعَلَّقَتِي
 فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ قَلْبِي اشْتَعَلَتْ
 بَاقَاتُ أَسْئَلَةٍ مَا زِلْتُ أَحْمِلُهَا
 هُنَا مَتَاهَةٌ دَرَبٍ أَغْرَقَتْ سُفْنِي
 هُنَا كِتَابٌ ثَوِي قَدْ كُنْتُ أَقْرُؤُهُ
 لَا زِلْتُ أَحْبُو عَلَى سَفْحِ ارْتِقَاكَ وَمَا
 سَقَيْتَ شَتْلَةَ عُمْرِي طَيِّبَةً فَنَمَتْ
 عَسَاكَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسِعَتْ
 خَبَزُ أَقْدَمِهِ وَالْبَوْحُ يُضْنِينِي
 وَتُوَثِّقَ الْحَبْلَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالطِّينِ
 وَصَوْتُكَ الْبَادِخُ النَّجْوَى يُنَادِينِي
 دَرَبَ الظَّلَامِ وَفِي أَفْيَاكَ تُؤْوِينِي
 وَمِنْكَ فِي بَصْمَتِي نَقْشٌ يُسَلِّينِي
 فَعَادَ فِي رَحْلِهِ أَكْدَاسُ تَأْبِينِ
 قَدْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَدْحِي كَيْ تُوَسِّينِي
 مِنْكَ الشُّمُوعُ وَذَابَتْ فِي شَرَايِينِي
 يَوْمَ الرَّحِيلِ تَوَارَتْ فِي دَوَاوِينِي
 لَوْلَاكَ مَا اجْتَزَتْهَا، أَشْكُو فَتَرْقِينِي
 وَكُنْتُ تُصْغِي وَتَشْجِي ثُمَّ تُشْجِينِي
 زَالَتْ مَشَارِبُ ذِكْرِ الْأَمْسِ تَرْوِينِي
 فَاهُنَا قَرِيرًا فَمَا خَلَّفَتْ فِي جِنِي
 جَنَاتٍ خُلِدَ وَبَيْنَ الْحُورِ وَالْعَيْنِ

ليت للبراق عينا

(لَيْتَ لِلْبَرَّاقِ عَيْنًا فَتَرَى)	ما اعتَرَانِي مِنْ تَبَارِيحِ الْجَوَى
سَتَرَى قَلْبًا جَرِيحًا نَازِفًا	وَمِنْ الْفَقْدِ بِهِ الْحُزْنَ ثَوَى
سَاحُهُ كَانَتْ مَرَاحًا عَامِرًا	بِرِيَاضٍ مُعْشِبَاتٍ بِالْهَوَى
غَرَّدَتْ أَطْيَارُهَا فِي بَهْجَةٍ	وَبِهَا الزَّهْرُ مِنَ الطَّلِّ ارْتَوَى
أَسْفَرَتْ أَقْمَارُهَا عَذَبَ اللَّقَا	وَعَلَى غُدرَانِهَا النَّجْمُ هَوَى
حَلَقَاتُ الْأُنْسِ دَارَتْ فَرَحَةً	وَارْتَقَتْ ثُمَّ تَهَاوَتْ بِالنَّوَى
وَمُضَةٌ مَا سَنَحَتْ حَتَّى لِمَنْ	حَاوَلَ التَّوْدِيْعَ فَالْدَّهْرُ التَّوَى
فَسَقَى اللَّهَ سُوِيْعَاتٍ زَهَتْ	بِوِصَالٍ عَهْدُهُ الرَّحْبُ انْطَوَى

شخوص

تأبى المقاصد أن تكون قريباً
 في مسرح السُّهْدِ الشُّخُوصُ تُعِيدُ ما
 من لَفْظَةٍ مِنْ غيرِ إحساسٍ نَبَتْ
 وَيَزِيدُ هَمَّ الْفِكْرِ غَدْرُ أَحَبَّةٍ
 إِنْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ شَقِيتَ بِحِمْلِهِ
 إني تصفحتُ الوجوه فلم أجد
 إلا النُّوادرَ مِنْهُمْ وكأنَّهم
 سُقيا لعهدٍ مرٍّ خَلَفَ بِسَمَةٍ
 مَرَّتْ بوارِقُها على قَفَرٍ تقا
 وَشَدَّتْ بِلابلُ رَوْضِهِ لَحْنَ اللَّقا
 قُبُلٌ بِها تَغْضُو العُيُونُ وسامرٌ
 فتطاوَلَتْ كَفُّ الْفِرَاقِ وأومات
 هي ذي الحياةُ تُحِيلُ بهجَتنا إذا
 تَنَقَّادُ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ بسلاسةٍ

واللَّيْلُ يَرْفُضُ أَنْ يَكُونَ لَيْبِياً
 فِي السَّمْعِ كَانَ مَشَوَّهاً وَمَعِيباً
 أَوْ أَضْمَرَتْ خَلْفَ الْحُرُوفِ دَيْبِياً
 قَدْ خَلَّتْهُمْ بَيْنَ الْأَنامِ طُيُوباً
 وَالْأَمْرُ أَسْوَأُ أَنْ تَكُونَ أَدِيباً
 مُتَمَسِّكاً بِعُرى الْوُدَادِ حَيْبِياً
 تَبْرُّ بِرَمْلٍ باتَ فِيهِ غَرِيباً
 ضَحِكَ الْهُوى مِنْها وصارَ رَطِيباً
 دَمٌ يَبْسُهُ فَاخْضَرَّ صارَ قَشِيباً
 ۚ بَنَشَوَةٌ وَكوى الْحَنِينُ قُلُوباً
 إِنْ تَدْعُهُ لِلْوَصْلِ كَانَ مُجِيباً
 فَعْدَا بِها وَجْهَ الزَّمانِ كُنْيباً
 أَزْفَ الرَّحِيلُ كَأَبَةٍ وَنَحِيباً
 وَإِذا تَوَلَّاتْ أَوْغَلَتْ تَخْرِيباً

نهام

شَقَّ السُّكُونُ بِعَذْبِ الصَّوْتِ نَهَامُ
 بِنَعْمَةٍ رَدَّدَتْهَا الْفَجْرُ أَبْوَامُ
 بِهَا النُّوَارِسُ طَارَتْ وَالنَّسِيمُ جَرَى
 مَادَتْ لَهَا فَوْقَ سَطْحِ الْبَحْرِ أَعْلَامُ
 ذِي نَهْمَةٍ أَمْ تُرَاهَا نَفْثَةً عَبَقَتْ
 الْمَوْجُ بَعَثَرَهَا وَالنَّاسُ قَدْ هَامُوا
 أَصْدَاؤُهَا انْتَشَرَتْ ضَجَّ الشَّرَاعِ بِهَا
 تَحْكِي صَبَابَاتِ قَوْمٍ بِالنَّوَى اشْتَغَلَتْ
 نَهَامُكَ الصَّبُّ يَا بَانُوشُ أَنْتَهُ
 قُلُوبُهُمْ، وَسَقَتْهَا الْوَجْدَ أَحْلَامُ
 يَشْدُو وَبَحْتُهُ تُذَكِّي الْحَيْنَ بِهِمْ
 لِمَنْ حَمَلَتْ لَهَا فِي الْأَنْسِ إِسْهَامُ
 فِي وَجْهِهِ خَطَّتْ الْأَيَّامُ أَسْطَرَهَا
 لِلْغَيْدِ وَالْأَهْلِ مَنْ بِالشَّقِيقِ مَا نَامُوا
 هَوَلُو رَقَتْ بِشِرَاعِ الرِّكَبِ واجْتَمَعَتْ
 وَزَادَ رِقَّةً مَا يَشْدُوهُ إِلهَامُ
 عَزَمُ الرِّجَالِ عَلَى الْإِيقَاعِ وَحَدَهُ
 مِنَ الْحِبَالِ عَلَى الْأَلْوَحِ أَكْوَامُ
 يَأْمَلُ رَنْتَ وَلِلْمَجْدِافِ إِقْدَامُ
 وَلِلْجِحَالِ وَقَرَعَ الطَّبْلُ مَلْحَمَةً
 يَا مَالُ رَنْتَ وَلِلْمَجْدِافِ إِقْدَامُ
 نَهَامُ هَيَّجَتْ بِالْآهَاتِ أَفْدَةً
 وَلِلْأَيَادِي مِنَ التَّصْفِيقِ أَنْغَامُ
 تَبْقَى مَسِيرَتُكَ الْغَرَاءُ شَامِخَةً
 فِيهَا مِنَ الْبُعْدِ أَحْزَانُ وَآلَامُ
 تَخُطُّهَا فِي كِتَابِ الدَّهْرِ أَقْلَامُ

انعكاسات

صُبِّي نَضَارَكَ فِي رُؤْيَايَ وَأَتَلَقِي
لَا تُغْلِقِي عَدَسَاتِ الْوَجْدِ فِي حَدَقِي
تَمَرِّغِي بِجُفُونِي وَاسْكُبِي بِهِمَا
كُلَّ انْعِكَاسَاتِكَ الْجَذَلَى عَلَى أَرْقِي
بَرَاءَةُ الْبَحْرِ فِي عَيْنَيْكَ آثَمَةٌ
تَشُدُّنِي بِجِبَالِ السَّحْرِ لِلْفَرْقِ
فِي بُعْدِكَ الشُّوقُ إِعْصَارٌ يَمَزَّقُنِي
وَأِنْ أَتَيْتِ يَجُودُ الْفَرْحُ بِالْعَدَقِ
يَا حِصَّةً فِي النِّقَا يَحْتَاجُ دَارِسُهَا
أَنْهَارَ حَبْرٍ وَغَابَاتٍ مِنْ الْوَرَقِ
يَا صَفْحَةً مِنْ ضِيَاءٍ بَعْدُ مَا كُتِبَتْ
فِيهَا حُرُوفٌ سِوَى الْإِخْلَاصِ وَالْفَلَقِ

إذاعة قطر

عذبٌ صدك فغني رجع أيامي
وأيقظني ما غفا من رطب أعوامي
زفني إليّ مساءاتٍ شذوت بها
همساً إليك بالأمي وأحلامي
ورددني لحن أمسٍ كان يجمعنا
تحمين شوقاً وبني شوق الهوى حامي
هل تذكرين حرّوف الليل ناعسةً
والبحّوح بُحّ بصوت العاشق الطامي
هل تذكرين نفوساً حفها طربُ
نغدو لهم في الفلا من غير أقدامٍ
هل تذكرين رسالات الحنين رقتُ
فوق الغيوم وصبت غيثها الهامي
هل تذكرين خيوط الفجر إذ طربتُ
فيك البلبل من شدو وأنغامٍ
يا واحة الأنس والندمان قد ثملتُ
من راح حرفي ومن أقطار الهامي
لا ما نسيت وعهد القرب مؤتلقُ
قد أعشبت فيه أوراقٍ وأقلامٍ
لا ما نسيت فساعات النوى ثبتتُ
منذ الفراق غدت من غير أرقامٍ
إذاعة الفكر يبقى الوصل في خلدي
ألوان عشق زهت في لوح رسامٍ
كم ذا رقيت جروحاً بعدما انتقضتُ
كَمَ ذا ملأت أثير الليل من دررٍ
أعوامٌ بوح بها قد كنت صادحةً
وأبحرت مَهجٌ في بحرك الطامي
دُومي شموخاً ودُومي صرح إعلامٍ

لا للرحيل

قَدْ قُلْتُ أَرْحَلُ عَنْ سَمَاهَا	أَسْلُو بَيْتِيهِ النَّوَى هَوَاهَا
أَنْسَى السُّهَادَ وَمَا يَلِيهِ	مِنْ عِلَّةٍ لَفَنِي شَقَاهَا
الشَّوْقُ أَشْعَلَ جَمْرَ قَلْبِي	وَالْعَيْنُ مِنْهَا جَرَتْ دِمَاهَا
أَشْكُو الْجَمَادَاتِ مَا أَعَانِي	وَأَرْقُبُ الرَّدَّ فِي صَدَاهَا
وَأَحْسِبُ الطَّيْرَ صَادِحَاتٍ	بِمَا أَقَاسِيهِ فِي غِنَاهَا
يَقْتَاتُ لَيْلِي مِنْ ضُلُوعِي	وَالنَّفْسُ أَزْرَى بِهَا عَنَاهَا
أَنْيَسَةُ الرُّوحِ مِنْذُ أَمْسِي	يُفْتِّقُ الصَّدْرَ بِي جَفَاهَا
تَتِيهِ عِطْرًا عَلَى الزُّهُورِ	وَالْبَدْرُ يَغْرِفُ مِنْ رُؤَاهَا
تَشْتَاقُ نَعْمَتَهَا الرُّوَابِي	وَالْقَطَرُ يُغْدِقُ مِنْ صِبَاهَا
تَسْقِي الْيَبَابَ هَوًى فَيَنْمُو	كَأَنُّونَ فِي آبٍ مِنْ سُقَاهَا
تَحْدُو الْخَوَاطِرَ نَحْوَ بَيْدٍ	سِحْرُ خَمَائِلُهَا وَمَاهَا
الْجَيْبُ مِنْهَا امْتَلَأَ وَعُودًا	مَنْكُوثَةً نَفَدَتْ مِنْهَا
قَدْ قُلْتُ أَرْحَلُ رَبِّ رَحَلٍ	يُجْلِي عَنِ النَّفْسِ مَا اعْتَرَاهَا

وَجَدْتُني أَسْتَزِيدُ وَجَدًا يُعَمِّقُ الشَّوْقُ وَالْمَتَاهَا
 بِلَهْفَتِي عُدْتُ فَهِيَ دَوْمًا لِلنَّفْسِ إِنْ تُبْتَلَى شِفَاهَا
 مُنْذُ اخْتِرَاقِي دَرْبَ عُمَرِي وَالرَّيْحُ تَقْذِفُ بِي حِصَاهَا
 فَخُضْتُ فِي لَيْلِهَا بِحَارًا بَقَبَضَتِي الصَّبْرُ فِي دُجَاهَا
 فَهَذَّبْتُ بِي غُصُونِ أَيْكِ وَفِي عُروْقِي مَا رَوَاهَا
 الْعَطْفُ وَالرَّفْقُ فِي جُذُورِي طَبَعُ بَحِينَاتِي اِحْتَوَاهَا
 مَنْ جَاءَنِي يَلْقَ بِي وَدَادًا نَفْسِي تُوقِّرُ مَنْ أَتَاهَا
 وَمَنْ أَذَاهُ أَصَابَ ثُوبِي بِاللَّيْنِ أَدْعُوهُ إِنْ وَعَاهَا
 فَإِنْ أَبَاهَا شَدَدْتُ رَحْلِي عَنْ صُحْبَةٍ اتَّقَى أَذَاهَا
 الْمَجْدُ لَيْسَ اللَّهُاتُ عَدُوًّا خَلْفَ الْبَهَارِجِ فِي زُهَاهَا
 الْمَجْدُ بِالنَّيْلِ مِنْ خِصَالٍ كَأَنَّهَا الْغَيْدُ فِي حُلَاهَا
 أَوْ كَالزُّهُورِ بِخَيْطِ فَجْرِ هَبُّ النَّسِيمِ اِحْتَوَى شَذَاهَا
 قَدْ عَبَّدْتُ لِي طَرِيقَ حَرْفِي فَسَبَبَ الشُّعْرُ مِنْ رُؤَاهَا
 لَا لَنْ أَشُدَّ مَتَاعَ رَحْلِي بَلْ سَوْفَ أُحْيِي هُنَا مَسَاهَا

شيخوخة

بالشَّاي راح يُذِيبُ (القنْد) في فمِه
أَنَاتُ أَصَابِعُهُ في الرَّشِفِ خِنَصَرُهُ
خُطُوطُ أَوْجَانِهِ في بَعْضِهَا أَرْقُ
فَوْقَ (اسْتِكَانَتِهِ) لاحتْ طُفُولَتُهُ
يَفُكُّ أُغْنِيَةً مِنْ حَبْلِ أُغْنِيَةٍ
تَشُدُّهُ نَجْمَةٌ أُخْرَى تُسَابِقُهُ
ألقى عَصَاهُ فَشَقَّ الْبَحْرُ أَذْرَعَهُ
مِنْ صَفْحَةِ الشَّاي عَيْنٌ بِالصَّبَا بَرَقَتْ
زَفَّتْ لَهُ أُمْنِيَاتِ الْفَجْرِ في طَبَقٍ
لَكِنَّ لَحْنَ الْأُمَانِي كَفَّ عَارِزُهُ
سَبْعُونَ كَالْبَرْقِ تُخْلِي مِنْ دَقَائِقِهَا
فَهَا هِيَ الشَّمْسُ نَحْوَ الْغَرْبِ تُنْذِرُهُ
وَقَطْرَةٌ لَمَعَتْ في الشَّيْبِ مِنْ شَبَبِهِ
بَخَاتِمِ حَبْرِهِ كَمْ جَالَ في كُتُبِهِ
وَبَعْضُهَا يَكْتُمُ الْأَوْجَاعَ مِنْ غَضَبِهِ
قَدْ كَانَ أَوَّلَهَا الْإِغْرَاقُ في طَرَبِهِ
وَالْبَدْرُ أُسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى شُهِبِهِ
أُخْرَى قَدْ اشْتَعَلَتْ بِالشَّقْوِ مِنْ سَبَبِهِ
وَشَاطِئُ الْوَجْدِ بِالْأَحْضَانِ رَحَّبَ بِهِ
وَنَاصَفَتُهُ لَهَيْبَ النَّارِ في حَطَبِهِ
غَارَ النَّهَارُ وَبَدْرُ اللَّيْلِ مِنْ ذَهَبِهِ
وَالْجَمْرُ أَضْحَى رَمَادًا خَفَّ في لَهْبِهِ
هَلْ يُكْمِلُ الشَّاي، هَذَا زَادَ مِنْ رَبِيهِ
وَكَاتِبُ الرَّاحِلِينَ اشْتَدَّ في طَلَبِهِ

طريق

سَبَحَتْهُ وَالْمَصْبَاحُ فِي يَدِهِ يَطْلُبُ فَجْرًا وَالْفَجْرُ لَا يَفِدُ
تَضِيعُ فِي بَحْرِ اللَّيْلِ أَحْرَفُهُ وَحُلْمُهُ يَغْشَى صَفْوَهُ الْأَبَدُ
أَضْرَحَةُ الْأَمْنِيَّاتِ تَتَّبَعُهُ وَعَزْفُهُ بَيْنَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدُ
مَا زَالَ طَعْمُ الْمِيلَادِ فِي فَمِهِ وَلَمْ تَزَلْ أَضْلَاعُ الْهَوَى تَقْدُ
تَجَسَّدَتْ فِي طُقُوسِهِ سُحُبٌ لِنَجْمَةٍ عِنْدَ الْبَحْرِ تَبْتَرِدُ
نَضَاجَةُ الْأَلْحَاطِ ابْتِسَامَتُهَا مِنْ بَابِلَ اسْتَدْعَى حُسْنَهَا الْبَرْدُ
أَرْضِيَّةَ الطِّينِ إِنَّمَا هَبَطَتْ وَرَافَقَهَا الْجَوَازُءُ وَالْأَسَدُ
فَلَمَعَتْ قَبْلَ الصُّبْحِ فِي شَغَفٍ وَاشْتَغَلَتْ حِينَ خَانَهَا الْجَلَدُ
يَطُوفُ فَوْقَ السُّهَادِ مَوَكِبُهَا وَهُمْ بِجَوْفِ الْجِرَارِ قَدْ لَبَدُوا
وَكُلُّ وَجْهِ يُطِلُّ مُبْتَهَجًا يَرْتَدُّ مَحْزُونًا وَهُوَ يَبْتَعِدُ
مَضَى وَحِيدًا مِنْ بَعْدِ مَا رَحَلُوا مَا خَلَفُوا أُرَادًا كَمَا وَعَدُوا
فَاصْفَرَّ بَعْدَ اخْضِرَارِ مَهْجَتِهِ أَوْصَالُهُ بِالرَّحِيلِ تَرْتَعِدُ
مُلْتَفَتًا خَلْفَهُ لَجَّتِهِ إِنَّ الَّذِي مِنْهَا قَدْ جَنَى زَبَدُ
وَرِيشَتِي فِي أَعْمَاقِ مَحْبَرَتِي تَبَحَثُ مَعْنَى يَلِيقُ لَا تَجْدُ

عرجون

وراء تخوم السُّهْدِ واللَّيْلِ أَسِنَّ
يَشْدُ بِأَنْغَامٍ عَنِ الْقَلْبِ تَارَةً
تَسْرَجُهُ عُرْجُونٌ طِيفٍ وَدَفْتَرٌ
يَجْرُ سَمَاءً فَتَتَ الْبَدْرُ لَيْلَهَا
وشاطئٌ وَصَلٍ زَمْلُهُ اشْتَدَّ تَبْرُهُ
وَحَلَفَ الرُّؤْيَى عَيْنٌ تُمَارِسُ دَعْوَةً
وَعُصْنٌ بِرَوْضٍ طَوَّحَ الرِّيحُ كَرَمَهُ
وَقَلْبِي شِرَاعٌ ضَلَّ فِي لُجَجِ الْمُنَى
رِئَامٌ حُرُوفِي تَرْتَوِي مِنْ قَصِيدَتِي
أَنَا مَنْ حَبَّتْهُ الشَّمْسُ سِرَّ هَجِيرِهَا
أَسِيرُ بِرَغَمِ الرِّيحِ أَقْطِفُ غَايَتِي
فَكَمْ خُضْتُ بَحْرًا هَائِجَ الْمَوْجِ دَاجِيًا
وَكَمْ ذَا حَمَلْتُ الْجُرْحَ فَوْقَ نَظِيرِهِ
وما لَانَ صَبْرِي أَوْ تَوَانَتْ عَزِيمَتِي
لَوَجْهِ الَّذِي مَا أَوْصَدَ الدَّهْرَ بَابَهُ
إِذَا مَا رَأَاكَ اسْتَبَشَرْتُ قَسَمَاتِهِ
وَدُودٌ بِشَوْشٍ مَا يَمَلُّ حَدِيثُهُ
يَفِيضُ سُرُورُ الْقَلْبِ إِنْ لَاحَ طَيْفُهُ
أَزْفُ لَهُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي تَحِيَّةٌ

تَسْرَبَ لَحْنٌ وَالشُّجُونُ تَوَافِقُهُ
وَيَعِزُّفُ حِينًا لَحْنَهُ وَيُطَابِقُهُ
يَفِيضُ حُرُوفًا بِالْحَنِينِ تَعَانِقُهُ
وَنَجْمَةٌ شَرَقَ بِالْبَرِّيقِ تُلَاحِقُهُ
وَبَحْرًا رَقَّتْ بِهَا هَائِمِينَ زَوَارِقُهُ
يُجَنُّ بِهَا نَبْضُ الضُّلُوعِ وَخَافِقُهُ
وَوَجْهُ نَقَاءٍ تَعْتَرِيهِ زَنَايِقُهُ
يَذْدَبُهُ لَيْلُ الْأَسَى وَطَوَارِقُهُ
يَفِيضُ بِهَا مَعْنَى الْهَوَى وَدَوَارِقُهُ
وَطَارَ بِهِ فَوْقَ الْمَدَائِنِ بَاشِقُهُ
وَلَوْ عَانَدْتَنِي فِي الزَّمَانِ عَوَائِقُهُ
وَكَمْ جُبْتُ دَرْبًا مَعْتِمَاتُ مَنَاطِقُهُ
وَكَمْ جُزْتُ دَرْبًا حَاصِرَتْنِي مَضَائِقُهُ
وَفِي وَحْدَتِي يَطْفَى الْحَنِينُ وَحَارِقُهُ
يَوَدُّ النَّدَى فِي الْمَكْرُمَاتِ يُصَادِقُهُ
وَأَدْنَاكَ فِي بَهْوٍ تُضِيءُ نَمَارِقُهُ
مَنَاقِبُهُ بِيضٌ وَبِيضٌ سَوَابِقُهُ
وَتَشْتَغِلُ الْأَشْوَاقُ إِنْ لَاحَ بَارِقُهُ
بِعِطْرِ، لَيْسَقِيهِ الْغَمَامُ وَغَادِقُهُ

ما يثقل القلب

اللَّيْلُ لَيْسَ لَهُ فِي السُّهْدِ مِنْ سَبَبٍ
 كَقَاسِيُونَ عَلَى الْأَضْلَاعِ ضَعُفَهَا
 يُذِيبُ قَلْبًا رَنْتَ أَشْبَاحُهُ شَزْرًا
 تَشْدُ مِنْ ذِكْرِيَّاتِ الْعُمَرِ جَعَجَعَةً
 وَتَسْتَبِيحُ خِيَالًا مَاتَ مِنْ زَمَنٍ
 فِي الْبَرْدِ آنَسَ نَارًا صَارَ يَتْبَعُهَا
 وَالْأَفْقُ شَكَّكَ فِي إِعْتَامِهِ قَمَرٌ
 وَمَهْرَةٌ فِي الْمَدَى تَعْدُو بِفَارِسِهَا
 يُقَشِّرُ الْأَمْنِيَّاتِ الصَّاخِبَاتِ بِهِ
 إِنَّ الرَّجَاءَ إِذَا مَا الْعَزْمُ صَاحَبَهُ
 لَمَّا دَنَا احْتَفَلَتْ فَرَحًا بِمَقْدَمِهِ
 دَفِئُ الْعِنَاقِ لَهُ أَرْخَتْ مَفَاصِلَهَا
 فَسَبَسَبَ الْغَيْمُ مِنْ أَرْجَائِهِ مَطَرًا
 لَكِنَّمَا الْوَقْتُ خَتَّالٌ وَدَوْلَتُهُ
 لِلصَّرْحِ تَوْمِيٌّ يَغْدُو الصَّرْحُ مُنْكَفِنًا
 فَيَجْذِبُ الْفِكْرَ بِالذِّكْرِ طُيُوفَهُمْ
 فَوَطِنَ النَّفْسَ إِنَّ الْفَقْدَ ذَا سِمَةٍ
 فَعِشْ بِأَنْسِكَ لَكِنْ كُنْ بِهِ حَذْرًا
 أَصْلِحْ سَرِيرَتَكَ .. الدُّنْيَا بِهَا عَجَبٌ
 تَوَخَّ حَذْرًا وَبِاللَّهِ اسْتَعِنْ فِيهِ

مَا يُثْقِلُ الْقَلْبَ مِنْ هَمٍّ هُوَ السَّبَبُ
 هَمٌّ بَلِيلٍ عَتَا إِصْبَاحُهُ كَذِبُ
 تَبْدُو وَتَخْفَى لَهَا الْأَجْفَانُ تَضْطَرِبُ
 تَصُمُّ أذنَ طُلُولِ نَاسُهَا ذَهَبُوا
 آثَارُهُ فِي الثَّرَى أَزْرَى بِهَا الْهَبَبُ
 يَدْنُو فَتَعْلُو لَهْيًا شَبَّهُ الْحَطَبُ
 فِي نَصْفِهِ نَجْمَةٌ غَارَتْ لَهَا الشُّهُبُ
 تُسَابِقُ الرِّيحَ كِي يَدْنُو لَهُ الطَّلَبُ
 تَخْضُرُ شَتَلَاتُهَا وَالْوَعْدُ يَقْتَرِبُ
 يُنَالُ تَعْلُوا بِهِ الْغَايَاتُ وَالرُّتَبُ
 وَأَوْقَدَتْ مِنْ شُمُوعِ الْوَصْلِ مَا يَجِبُ
 وَزَالَ عِنْدَ اللَّقَا مِنْ صَدْرِهَا الْعَتَبُ
 وَزَانَ فِي سَاحِ ذَاكَ الْمُنْتَدَى اللَّعْبُ
 تُزَلْزِلُ الْوَصْلَ وَالْأَرْكَانَ إِذْ تَثْبُ
 وَبَهْجَةُ الْأَنْسِ فِي الْأَكْبَادِ تَنْقَلِبُ
 وَتَنْزِفُ الْعَيْنُ مِنْهَا الدَّمْعُ يَنْسَكِبُ
 وَالصَّبْرُ إِنْ يَلْتَوِي حَبْلُ الدُّنَا آدَبُ
 فَنَكْبَةُ الْقَلْبِ إِنْ فَاضَتْ بِهَا الْعَطَبُ
 فَإِنْ خَبَرْتَ جَفَاهَا يَذْهَبُ الْعَجَبُ
 تَلَقَّ السَّكِينَةَ وَالْأَحْزَانَ تَنْسَجِبُ

وراء الصمت

جَرى يَحسبُ الدَّقَّاتِ فِي كُلِّ آنِيَةٍ
تَلُوحُ لَهُ شَمْسٌ وَتَغْرُبُ ثَانِيَةً
شُخُوصٌ وَرَاءَ الصَّمْتِ تَبْدُو وَتَخْتَفِي
وَتُعلنُ أَسْرَارًا مِنَ الْأَمْسِ جَانِيَةً
أَسْرَتْ بِهَا لِلزَّهْرِ فِي الْحَقْلِ نَحْلَةٌ
فَصَارَتْ تَدَاوُلُهَا الْجِهَاتُ الثَّمَانِيَةُ
أَذَاعَتْ عَنِ الْغَيْمِ الَّذِي لَاحَ بَارِقًا
وَعَنِ طُرُقِ أَطْرَافِهَا تَلْتُمُ الْخُطَى
وَعَنِ مُدُنٍ عَطَشَى الْحَنِينُ أَقَامَهَا
عَلَى رَايِيَاتٍ فِي الْقُلُوبِ الْفُلَانِيَةِ
تَوَضَّأَ فِيهَا الْبَدْرُ مِنْ بَحْرِ لَيْلِهَا
وَأَبْعَدَ عَنْهَا الرَّمْلُ كُلَّ زَبَانِيَةِ
تَضَلُّ بِهَا الْأَحْدَاقُ مِنْ سِحْرِ أَفْقِهَا
وَيَعَجْزُ عَنْهَا بِالْكَلامِ لِسَانِيَةُ
تُغَوِّرُ بِهَا ظَمَأَى لَوْمَضَةٍ لَهْفَةٍ
تَلُومُ عَلَى النَّجْمِ السَّحِيقِ تَوَانِيَةَ
وَدَارَتْ رَحَى الْأَيَّامِ وَالرَّيْحُ أَبْدَلَتْ
عَوَالِمَ ذَاكَ الْوَصْلِ أَطْلَالَ فَانِيَةَ

تشكل الغيم

تشكّل الغيمُ باسمِ الرَّاحِلِينَ بدا
وأومضَ البرقُ بالذِّكْرِ وما قَصَدا
وهزَّ بي الرِّعدُ أشجَاناً لِمَن حَمَلُوا
بكلِّ صدقٍ سراجَ العِلْمِ مُتَقَدَا
الحِلْمُ والصَّفْحُ والإِيثَارُ ديدَنُهُم
وفي تَبَسُّمِهِم لِلآخِرِينَ جَدَا
إِن تُعْطِهِم فَسْحَةً أعطوكَ مَعْرِفَةً
يَفُوقُ كَسْبًا جَنَاهَا المَالُ والوِلْدَا
بِالْقَوْلِ مِنْهَجُهُم لِيَنِّ ومَوْعِظَةً
إِن حَاوَرُوا مَارِقًا أو جَادَلُوا لَدَا
يَقْدُرُونَ مُرُورَ الوَقْتِ قَدْ حَسَبُوا
في دَقَّةِ عِلْمِهِ وَالظِّلِّ والمُدَدَا
لَا يَفْتُرُونَ صَلَاةً أو مُقَارَعَةً
أو أَن يُمِيطُوا لِثَامَ الجَهْلِ عَنْ أُمِّ
وَلِلطَّبِيعَةِ شَأْنٌ فِي مَعَارِفِهِم
تَمَعَّنُوا بِنَبَاتِ الأَرْضِ واتَّخَذُوا
جَابُوا رَحَابَ الفَلَا والبَحْرَ إِن زَبَدَا
تَفَكَّرُوا فِي عُلَا الأَفْلَاكِ وَابْتَكَرُوا
مِنْ عُشْبِهَا الطَّبِّ والتَّرْيَاقِ وَالضَّمَدَا
لِلوَقْتِ والعِلْمِ وَالإِنْسَانِ نَظَرْتُهُم
عِلْمَ النُّجُومِ وَصَارَ العِلْمُ مُعْتَمَدَا
لِلفَرْدِ فِي العِيشِ إِن يَدْنُو وَإِن بُعَدَا

فَسَيَّرُوا جُنْدَهُمْ كِي يُنْقِذُوا بَشَرًا
مُسْتَضَعِفِينَ لَطَاغٍ قَدْ عَثَا وَعَدَا
حُتُّوا عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ بِرِقَّتِهِمْ
وَحَزْمُهُمْ لَوْ رَأَى الْمَارِقُ ارْتَعَدَا
قَدْ سَطَرُوا بِلَذِيذِ الشُّعْرِ سِيرَتَهُمْ
دِيَوَانُهُمْ وَبِهِ التَّارِيخُ قَدْ وَرَدَا
بِالْحَرْفِ شَكَّوْا نَجُومَ اللَّيْلِ أَسُورَةً
وَأَنْطَقُوا الصَّخْرَ شَعْرًا أَضْحَكُوا الْأَسَدَا
وَشَبَّهُوا أَوَّلَ الشَّهْرِ الْهَلَالَ بِرَا
وَالْخَدَّ وَرَدًّا وَدَمَعَ الْمُقْلَتَيْنِ نَدَى
وَأَنْزَلُوا الْبَدْرَ مِنْ أَعْلَى يَنَادِمُهُمْ
وَأَطْفَأُوا الشَّمْسَ حِينَ الْخُلُوقِ قَدْ رَقَدَا
يَا قَادِمِينَ إِلَى هَذِي الْحَيَاةِ خُذُوا
نَهَجَ الْأُلَى لِكَرِيمِ الْعَيْشِ مُلْتَحِدَا
خِصَالَهُمْ كَنَمِيرِ الْمَاءِ مِنْبَعُهَا
مِنْ حَوْضٍ مَنْ لِدُرُوبِ الصَّالِحَاتِ هَدَى
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِ كُلَّمَا انْسَدَلَتْ
عُرَى الظَّلَامِ وَإِنْ وَجْهُ الصَّبَاحِ بَدَا

زلزال

لا الدَّمْعُ يَرْقِي وَلَا نَهْرُ الْأَسَى يَقِفُ والفِكرُ قَسْرًا مِنَ الْأَحْزَانِ يَغْتَرِفُ
 وَاللَّيْلُ مَدَّ كَأَبَاتِ السُّهَادِ بِهَا أضْحَى النَّهَارُ بَعْتَمَ اللَّيْلِ يَلْتَحِفُ
 حِلْمٌ سَرَى أَمْ تُرَى عِلْمٌ لَهُ أَنْصَدَعَتْ أَرْكَانُ قَلْبٍ مِنَ الزَّلْزَالِ تَرْتَجِفُ
 لِلَّهِ قَوْمٌ تَهَاوَى السَّقْفُ فَوْقَهُمْ وَاَنْهَارَتِ الدُّورُ فَوْقَ النَّاسِ وَالشُّرْفُ
 فِي طَرْفِ عَيْنٍ أَحَالَ الْهَدْمُ أَنْسَهُمْ كَرْبًا وَتَحْتَ خَرَابِ الْبَيْتِ قَدْ نَزَفُوا
 أَجْسَادُهُمْ سَحِقَتْ هَامَاتُهُمْ دُمِيتْ لَمْ يَنْجُ مُحْتَقَرٌ أَوْ مَنْ لَهُ شَرْفُ
 أَمْرُ الْإِلَهِ إِذَا مَا حَانَ لَيْسَ لَهُ رَدٌّ وَلَا يَنْفَعُ التَّحْلِيلُ وَالْأَسْفُ
 أَمْرٌ بِهِ آيَةُ التَّحْذِيرِ وَاضِحَةٌ يَعْيا بِحِكْمَتِهَا الْمَجْنُونُ وَالْخَرْفُ
 جَاءَ الدَّمَارُ عَلَى أَرْضٍ وَأَبْنِيَةٍ وَظَلَّ جُرْحًا مِنَ الْأَكْبَادِ يَقْتَطِفُ
 مَعَ التَّشَرُّدِ سَلَّ الْبَرْدُ نَاجِذَهُ وَالْفَقْدُ مِنْ بَهْجَةِ الْأَيَّامِ يَخْتَطِفُ
 الْمَسْكَنُ الْحُلْمُ أَضْحَى خَيْمَةً وَبِهَا جَمْعٌ وَكَانَتْ مَلَاذَ الْخُلُوعِ الْغُرْفُ
 وَالزَّادُ مِنْ غَيْرِ طَعْمٍ يُسْتَلَذُّ بِهِ وَنَيْلٌ مَا يُرْتَجَى فِي وَقْتِهِ تَرْفُ
 يَا رَبِّ فَالطَّفُ بِهِمْ عَجَلٌ لَهُمْ فَرْجًا يَا مَنْ بِهِ الضَّرُّ وَالْأَرْزَاءُ تَنْكُشُفُ

أندلسية

عُدْتُ يَا ذَاتَ الضِّياءِ وَالْقَبَسِ حَامِلاً وَرِداً وَقَلْباً مَا نَسِي
فِي طَرِيقِي هَمَسَتْ لِي غَيْمَةٌ وَعَدْنَا الْمُقَهَى وَقَبْلَ الْغَلَسِ
نَشِبُكَ الذِّكْرَى بِذِكْرَى شَغَفٍ وَحَدِيثًا بِحَدِيثٍ سَلَسِ
وَنُنادِي لَيْلَةً كُنْتُ بِهَا تَنْضَحِينَ الْعِطْرَ مِلءَ النَّفْسِ
وَبِعَيْنَيْكَ دُرُوبٌ أَرْهَقْتُ خَطَوْ أَحْدَاقِي وَأَعْيَتْ فَرَسِي
بِمُحَيَّاكِ حُقُولٍ لِلصَّبَا وَسِهَامٍ بِحِمَاهُ وَقِسِي
نَفَرِزُ اللَّيْلَ بِهَمَسٍ وَبَصْمَةٍ بَعِيدًا عَنِ عُيُونِ الْعَسَسِ
وُخِيوطُ الْفَجْرِ تَسْقِينَا الْحَنِي— مَنْ كُرُومًا مِنْ رُبَى الْأَنْدَلُسِ
جَادَهَا الْغَيْثُ وَنَادَى إِذْ هَمَى جَدْدِي الْوَصْلَ بِغَيْرِ الْحَرَسِ
وَامْلَأِي كَأْسَ الْأَمَانِي شَجْنًا نَخَبَ ذَاكَ السَّاهِرِ الْمُبْتَسِ
فَلَهُ أَضْحَى التَّنَائِي بَدَلًا عَنْ تَدَانٍ مَا بِهِ مِنْ دَنْسِ
نَضَبْتُ مَدْرِيدُ هَاتِيكَ الرُّؤَى خَلَفْتُ لَحْنًا بِعِطْرِ النَّرْجِسِ
عُدْتُ أَرْجُو الْبَدْرَ يُحْيِي أَمْسَهَا نَسِيَ الْبَدْرُ وَقَلْبِي مَا نَسِي

إربد

إرْبِدُ رَفِيفُ الْأَمْسِ طَافَ بِخَاطِرِي
 فَأَعَادَتْ الذِّكْرَى لَذِيذَ رُؤَاكِ
 وَتَزَاحَمَتْ أَحْلَى الطُّيُوفِ لِيَوْمَضَةٍ
 أَرَحْتَ عَلَيْهَا الْأُمْنِيَّاتُ صَبَاكِ
 وَاسْتَأْسَدَ الشُّوقُ الْمَضْمُخُ بِالشَّذَى
 وَأَدَارَ وَجْهَةً إِبْرَتِي لِرُبَاكِ
 هَا عُدْتُ إِرْبِدُ اسْتَعِيدْ هُنِيهَةً
 لَمْ تَمَحْهَا سُحْبُ النَّوَى بِنَوَاكِ
 هَا عُدْتُ يَمْلُونِي الْحَنِينُ لِرَوْضَةٍ
 فِي سَفْحِ عَجَلُونَ ارْتَوَتْ بِنَدَاكِ
 فِيهَا حَسَّاسِينَ الْفَلَاقِ قَدْ رَدَدَتْ
 أَشْجَانَهَا مَفْتُونَةً بِبَهَاكِ
 وَالْبَدْرُ صَاغَ مَلَا حِمًّا بِضِيَائِهِ
 أَضْفَى عَلَيْهِ النُّورَ فَيُضُّ سَنَاكِ
 فِيهَا الْغُصُونُ تَأَوَّدَتْ بِلِقَائِنَا
 ثَمَلَتْ بِذَاكَ الْمَلْتَقَى عَيْنَاكِ
 لَمَّا بَدَتْ أَسْرَارُ حُسْنِكَ ثَرَّةً
 غَارَتْ دَوَالِي الْحَقْلِ مِنْ رِيَّاكِ
 وَرَوَى النَّسِيمُ حِكَايَةً يَشْدُو بِهَا
 عَبَرَ الزَّمَانَ مُسَهِّدٌ أَوْ شَاكِ
 تَبَقَى دَقَائِقُ وَصِلْنَا وَإِنْ انْقَضَتْ
 بَيْنَ الْخَوَاطِرِ عِطَرَ عَهْدٍ زَاكِ

نسيم الفجر

يا نَسِيمَ الْفَجْرِ بَعَثْتَ الْوَرَقَ كُنْتُ قَدْ دَوَنْتُ فِيهِ مَوْعِدَا
وَرَسَمْتُ الْوَعْدَ طَيْرًا أَخْضَرًا لاحتِضَانِ الْغَدِ بِالشَّوْقِ شَدَا
وَحُرُوفِي بِالْأَمَانِي صُغْتُهَا بَيْنَ أَنْفَاسِكَ لَحْنًا وَصَدَى
فِي الْمَسَاءِ الْآتِي سُنْدَنِي قَمَرًا وَنَمْدُ اللَّيْلِ وَقْتًا أَبْعَدَا
نَمَزَجُ الطَّيْنَ بِمَاءٍ غَدِيقٍ وَبِهِمْسِ الْوَجْدِ نَجَاتُحُ الْمَدَى
نَعْبُرُ الْبُعْدَ لَوْصَلِ مُزْهَرٍ وَبِهِ نُذَكِّي حَيْنًا خَمْدَا
يَا ابْنَةَ الْغَيْمِ بِرَوْضِي أَغْدِقِي أَحْضِرِي وَعْدًا قَطَعْنَاهُ غَدَا

لست أخفيك

غِبْتَ فَازْدَادَ شَتَاتِي وَتَنَاءَتْ أُمْنِيَاتِي
 لَسْتُ أَخْفِيكَ حَدِيثًا مَرَقَدِي عَافَ سُبَاتِي
 وَرَوَى وَجْهَكَ تَطْفَى فَوْقَ كُلِّ الْخَطَرَاتِ
 إِنْ بَدَتْ عَيْنَاكَ تَعْدُو بِاشْتِيَاقِي خَفَقَاتِي
 تَرْسُمُ الْأَمْسَ سُهُولًا فَتُغْنِي ذِكْرِيَاتِي
 يَوْمَ كَانَ الْغُصْنُ غَضًّا وَجَنَى الْحَقْلِ مُوَاتِي
 نَفَرِشُ الْأَرْضَ نُجُومًا وَالْمَدَى بِالنَّغَمَاتِ
 وَسَنَا الْبَدْرَ وَشَاحُ فَوْقَهُ نُورُكَ عَاتِي
 تَمْلَأُ اللَّيْلَ بِهَمْسٍ وَتُدِيرُ الْبَسَمَاتِ
 تُخْبِرُ الْمَوْجَ بِسِرِّ ظِلِّ فِي جُبِّ السُّكَاتِ
 وَأَنَا أَكْتُبُ شِعْرًا فِيهِ أَسْتَوْقِفُ ذَاتِي
 كَمْ تَجَرَّعْتُ خُطُوبًا وَكَبْتُ بِي خُطُوَاتِي
 مِنْ قَرِيبٍ قَدْ وَصَلِي وَبَعِيدٍ لَيْسَ آتِي
 وَأَنْيَسُ بَاتَ ذِكْرِي سَاكِنًا بَيْنَ الرُّفَاتِ
 فَسَكَبْتُ الْحَرْفَ تَبْرًا مِنْ رِيَاضِ الْكَلِمَاتِ
 أَشْعَلُ اللَّيْلَ حَنِينًا كَلْهَيْبِ الْجَمَرَاتِ
 وَأَذِيبُ الْغَيْمَ قَطْرًا مِنْهُ أَسْقِي شَذَرَاتِي
 مِنْهُ أُرْوِي الصَّبْرَ صَبْرًا عَلَّ وَعْدًا فِي الْغَدَاةِ
 فِيهِ تَخْتَالُ بُدُورِي بِحُبُورِ الْأُمْسِيَاتِ
 لَا وَلَنْ يَخْبُو رَجَائِي إِنَّهُ سِرُّ الْحَيَاةِ

مدن الملح

لَا جَتِيَّازَ السَّبْقِ فِي النَّفْسِ اغْتِبَاطُ
وَلَهُ عِنْدَ الْمُحِبِّينَ انْبِسَاطُ
دَعَكَ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو أَوْ عَذُولٍ
كَمْ بِلُؤْمٍ فَتَقُّوْا الثَّوْبَ وَخَاطُوا
هَلْ يَضُرُّ الشَّمْسَ إِنْ أَغْمَضَ قَوْمُ
أَسَدَلُوا السُّتْرَ عَلَيْهَا أَوْ أَمَاطُوا
فَارْتَحِلْ عَمَّنْ لِقَاهُمْ بِابْتِسَامٍ
وَإِذَا غَبَتَ ثَعَابِينَ رِقَاطُ
وَاحْتَضِنْ مَنْ كَانَ بِالْوَدِّ نَقِيًّا
تَلَقَّ عَيْشًا فِيهِ يَخْضَرُ الْبِسَاطُ
كَمْ عَبَرْتُ الْبَحْرَ فَرْدًا، فِي رِحَالِي
قَلْبُ مَنْ أَهْوَى بِأَضْلَاعِي مُحَاطُ
أَرْتَدِي مِنْ مُدُنِ الْمَلْحِ حَنِينًا
صَفْحَةُ الْبَحْرِ بِأَفَاقِي سِمَاطُ
وَمَسَائِي فِيهِ ذِكْرِي مِنْ نُجُومٍ
وَعَلَى الْبَدْرِ مِنَ اللَّيْلِ قِمَاطُ
فِي شِرَاعِي نَقَشَ الرِّيحُ حُرُوفًا
ذَهَبَ اللَّقِيَا بِمَعْنَاهَا شُبَاطُ
بِنَشِيدِي وَعَدْتُ تُغَرِّ يَعْتَرِينِي
وَلَأَشْجَانِي مَعَ الْوَعْدِ اخْتِلَاطُ
نُورَسَاتِي تُخْبِرُ الشَّطَّانَ عَنِّي
وَلِدُرُّ الْعِقْدِ فِي الرَّمْلِ انْفِرَاطُ
لِمُرَادِي خَطُّ سَهْمِي مُسْتَقِيمٌ
لَيْسَ فِي تَحْقِيقِ مَا أَرْجُو اعْتِبَاطُ
عَشْ كَرِيمًا وَامِلًا الْأَنْفَاسَ حُبًّا
بِالْكَرَامِ الْمَجْدُ فِي الدُّنْيَا يُنَاطُ

ما أكن

لِما لَمْ يُسْطِرْهُ إِنْسٌ وَجِنٌ	تَوَقَّفْ قَلِيلًا فَقَلْبِي يَحِنُّ
وما جابَ مِنْ ذَكَرِيَّاتٍ تَزِنُّ	تَوَقَّفْ ودّعني أحاورُ دَهْرِي
لَأَعْبَرَ نَحْوَ جَدِيدٍ يَرِنُّ	أَسْطَرَّ عَامًّا وما مَرَّ فِيهِ
وَمَنْ لِحُرُوبِ الدَّسِيسَةِ شَنُّوا	تَوَقَّفْ لَأَلْقَفَ كُلَّ الْأَفَاعِي
بَشَطَرٍ طُغَاةٍ وَشَطَرٍ مِجَنُّ	سَأَلْقِي عَصَايَ وَأَشْطَرُ بَحْرًا
مَنْ الْحُبِّ فِي كُلِّ قَلْبٍ يَنْنُ	وَأَمْسَحْ دَمْعًا وَأَسْكُبْ نَهْرًا
بِقَلْبِي ابْتَدَوْا ثُمَّ بِالرُّوحِ ثَنُّوا	وَأَصْفَحْ عَمَّنْ هَواهُمُ فُؤَادِي
بِما ذَكَرُوا فِي الْحَنِينِ وَغَنُّوا	وَأَزْجِي إِلَيْهِمْ لَذِيذَ التَّمَنِي
وَفَرَحٍ يُعْبِرُ عَمَّا أَكُنُّ	بِعَامٍ سَعِيدٍ وَعُمُرٍ مَدِيدٍ

سادة

قَدِّمْتُ لَهَا قَلْبِي سَادَةً	فَأَذَابْتُ فِي قَلْبِي سُكَّرَ
وَبِكَأْسِي قَدْ سَكَبْتُ رَاحًا	فَغَدَوْتُ بِدَرْبِي أَتَعَثَّرُ
جَاءَتْ كَنَسِيمٍ أَنْعَشَنِي	وَكَغَيْمٍ فِي عُمْرِي أَمْطَرُ
طَافَتْ كَمَلَكَ فِي حُلْمِي	وَفَتَحَتْ عُيُونِي فَتَبَعَثَرُ

انطفاء

هَبَّتْ كَعَادَتِهَا بِالْمَسْكِ وَالْعُودِ ذَكَرَى تَقُولُ لِأَحْدَاقِ الْكَرَى جُودِي
فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ أَوَدْتُ بِثَانِيَةٍ حَادٍ يُرَدِّدُ يَا عَيْسَ النَّوَى عُودِي
مَا عُدْتُ أَحْسَنُ طَعْمَ الْخُبْزِ فِي طَبَقٍ فِيهِ انْطِفَاؤُكَ خَلَفَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ
مِنْ بَعْدِ عَيْنِكَ قَدْ أَلْقَيْتُ بَوَصَلَتِي مَا عُدْتُ أَبَحَثُ فِي الطُّوفَانِ عَنْ جُودِي

أسوار

مَدَدْتُ غُصْنَ الزَّيْتُونِ مَا قَبِلُوا
وَصَنَّفُونِي بِخَانَةِ الْأَعْدَاءِ
وَسَوَّرُوا قَصْرَكَ احْتِرَازَ فَمِي
وَأَحْرَقُوا شَعْرِي عَنْكَ وَاسْتَجْدَائِي
ظَفَائِرُ الشَّمْسِ عَلَّقَتْ شَبَحِي
وَفَجْوةُ اللَّيْلِ ذَوَّبَتْ أَصْدَائِي
مُكَبَّلًا سِرْتُ أَمْتَطِي أَمَلًا
وَنَخْبُ أَمْسِي يَحُمُّ فِي أَعْضَائِي
يُقَطِّرُ الْمُلْتَقَى عَلَى سَهْرِي
وَيَنْدِفُ الْغَيْمُ فِي مَدَى أَرْجَائِي
وَالشَّوْقُ يَعْقُوبِي اللَّظَى بِدَمِي
يُضِيئُ رُؤْيَاكَ فِي دُجَى صَحْرَائِي
عَقَصْتُ ذَيْلَ الْحِصَانِ فَاَنْبَجَسْتُ
عَيْنَاكَ خَلْفَ الْأَفَاقِ بِاسْتِرْخَاءِ
كَرَرْتُ لَيْلًا وَالْفَجْرُ يَهْتَفُ بِي
لَا لَنْ تَحُولَ الْأَسْوَارُ يَا حَسَنَائِي

ارتجاج

مَا كِدْتُ أَنْهِيَ حَدِيثِي حَتَّى بَدَتْ فِي الزُّجَاجِ
 تَلْقِي عَلَيَّ سُؤْلاً وَتَسْتَبِيحُ مِزَاجِي
 بَيْنَ الْخَوَاطِرِ لَاحَتْ تُبْدِي الْهَوَى بِابْتِهَاجِ
 وَتَنْبِشُ الْأَمْسَ يَوْمَ الْـ وَصَالُ دَانٍ وَعَاجِي
 عَلَى الْأَرَائِكِ كُنَّا وَاللَّيْلُ حَانَ وَدَاجِي
 الْبَدْرُ يُشْعِلُ شَمْعًا ظِلَالُهُ فِي ارْتِجَاجِ
 وَالْأَنْسُ يَخْلُو مَدَاهُ مِنْ كِبَوَةٍ وَاعْوِجَاجِ
 خَلْفَ النَّوَافِذِ بَحْرٌ مِنْضِدُّ الْمَوْجِ سَاجِي
 قَدْ كَانَ وَصلاً لَذِيذًا زَهَا بِعَذْبِ انْدِمَاجِ
 إِنَّ قَلْتُ أَرْجُو ازْدِيَادًا أَغَاثَنِي بِالْعِلَاجِ
 لَكِنَّ شَيْخَ النَّتَائِي دَوَى بِصَوْتِ احْتِجَاجِ
 وَأَرْسَلَ الرِّيحَ تَهْوِي بُكْلٌ صَرَحَ وَتَاجِ

هزهزة

دَخَلَ الْفُؤَادَ وَهَزَهْزَهْ
وَسَرَى لِمُخِّ الْعَظَمِ
مَا هَمَّهُ لَوْنُ الْبَيَاضِ
بَلْ رَاحَ يَعِجُنُ بَدْرَهُ
فِي الْقَلْبِ لَا.. فِي الرُّوحِ
وَعَلَا بِمَقْعَدِهِ عَلَى
أَلْقَى عَلَى الْقَمَرِ الْوِشَاحَ
وَتَلَا هُنَاكَ حُرُوفَ
فَأَسَالَ كَأْسَ الشَّهْدِ
الشَّمْسُ جَاءَتْ وَالنُّجُومُ
أَنِّي هَزَزْتُ أَرِيكَتِي
وَبَلَوْنَ تَبْرِ طَرَزَهْ
وافتَرَشَ الضُّلُوعَ وَمَزَمَزَهْ
وَلَا اصْفِرَّارُ الْأَجْهَزَهْ
بِنُجُومِهِ كَيْ يَخْبِزَهْ
أَنْضَجَ مُحْتَوَاهُ وَمَيَّزَهْ
كُلُّ الَّذِينَ.. وَعَزَزَهْ
وَشَقَّ نُورًا أَعْجَزَهْ
وَعَدِ ثَمَّ مَالٍ وَأَنْجَزَهْ
فِي ثَغْرِ الْحَنِينِ وَرَكَّزَهْ
تُحِيطُهَا.. وَالْمَعْجَزَهْ
فَجَنَّتْ عَلَيَّ الْهَزَهْزَهْ

غرد الليل

غرَدَ اللَّيْلُ وَاِمْتَطَى الشَّعْرُ خَيْلاً
 وَأَدَارَتْ قَصِيدَةً كَأَسْ وَجِدٍ
 غَارَتْ الْعَيْنُ مِنْ تَرَاقُصِ هَمْسٍ
 هَرَبَتْ وَرْدَةٌ مِنَ الْغُصْنِ تَحْكِي
 يَا اخْضِرَارِ الْأَوْتَارِ يَا زَهَرَ لَحْنٍ
 صَوْتُهَا أَوْقَفَ الزَّمَانَ وَنَادَى
 رَحَلَ الْحَرْفُ فِي عَوَالِمِ سِحْرِ
 أَمَطَرَ الشَّعْرَ فِي قِفَارِ ضُلُوعٍ
 صَدَحَتْ لِي بِقِطْعَةٍ مِنْ نَشِيدِي
 كَمْ أَسَلْنَا الْحَبَرَ انْتِفَاضَةَ شَوْقٍ
 كَمْ زَرَعْنَا الْقِفَارَ وَرْدًا وَأَسَا
 كَمْ غَمَسْنَا الْحُرُوفَ فِي دَنْ شَهْدٍ
 كَمْ مَضَيْنَا نُعَلِّقُ الشَّعْرَ وَعَدًا
 رَحَلَ الشَّعْرُ وَالرِّيَّاحُ تَمَادَتْ

بِخَفِيفِ الْبُحُورِ عَنْ مَدَاهَا
 حِينَ شَقَّ الْأَثِيرَ فَيَضُ صَدَاهَا
 سَالَ فِي السَّمْعِ وَاخْتَفَى عَنْ رُؤَاهَا
 قِصَّةً فَجَرُّهَا أَذَابَ نَدَاهَا
 يَا انْبِلَاجَ الشِّفَاءِ عَذَبُ شَذَاهَا
 نَعْمَةً فِي فَمِ الرَّبِيعِ شَدَاهَا
 غَيْمُهَا أَبْرَقَ الْحَنِينَ وَتَاهَا
 وَدَّ مَهْرُ الْحُرُوفِ لَوْ طَالَ فَاها
 قُلْتُ مَنْ قَالَ ذَا أَجَابَتْ شِفَاهَا
 كَمْ مَلَأْنَا الْأَوْرَاقَ وَجَدًا وَآها
 وَوَهَبْنَا الْأَطْلَالَ مَجْدَ بَهَاها
 وَقَطَفْنَا مِنَ النُّجُومِ سَنَاها
 بِدُرُوبٍ تَكْدَسَتْ بِمُنَاهَا
 وَذَرَتْ كُلَّ الْأُمْنِيَاتِ رَحَاهَا

بقعة ضوء

إِلَيْكَ اسْتَدَارَتْ جَمِيعُ الْمَرَايَا
وَمِنْ بُقْعَةِ الضَّوِّ طَارَتْ لِحَافُ
فَدَاعَبَ رَكْبُ الْخَوَاطِرِ عَهْدًا
يُعَانِقُ بَدْرًا وَيَنْدِفُ غَيْمًا
تَدَحْرَجُ غُصْنٌ وَغَرْدَ حَقْلٌ
هَنَّاكَ ارْتَوَى مَطَرًا سَفَحَ قَلْبِي
وَأَحْضَرْتَ الرِّيحَ بَحْرًا وَأَشْرَ
وَلَوْلُؤَةٌ مِنْ خَلِيجٍ قَدِيمٍ
أَهَازِجُهُمْ بِالنَّسِيمِ تَهَادَتْ
بِأَسْمَالِهِمْ وَثَقَّ الْبَحْرُ ذِكْرِي
تَقَوَّعَ فِيهِمْ حَنِينٌ غَرِيقٌ
يُودِعُهُمْ كَاسِرُ الْبَحْرِ فَخْرًا
مَلَامِحُهُمْ مَسَحَتْهَا الصُّخُورُ
شَرَاعُهُمْ اسْتَنَشَقَ الرِّيحَ مِلْحًا
وَصَايَاهُمْ خَفَفُوهَا شِفَاهَا
تَعَالَى تُؤَبِّنُ أَطْيَافَهُمْ فِي

وَأَلْقَتْ عَلَى الْأُمْنِيَّاتِ شَطَايَا
أَثَرْنَ انْدِهَاشَ الْمُنَى بِالْمَزَايَا
وَأَسْرَجَ نَحْوَ مَدَاهُ الْمَطَايَا
وَيَفْرِشُ رَمْلًا وَيَعْرِفُ نَايَا
وَشَابَتْ نَقَائِي بَعْضُ الْخَطَايَا
وَدَاعَبَ رَجْعُ الْعِنَاقِ الْحَنَايَا
عَةً تَحْمِلُ الْمُلتَقَى وَالْهَدَايَا
وَبَحَّارَةً مِنْ بَعِيدِ الْمَنَايَا
يَشُقُّ مَدَاهَا النَّوَى وَالطَّوَايَا
وَحَضَبَ مِلْحُ الْخَلِيجِ الْبَقَايَا
يُوَارُونَ لَوَاعَتَهُمْ فِي الْخَفَايَا
وَيَحْضُنُهُمْ شَاطِئُ السَّرَايَا
وَحَلَدَهَا الْمَوْجُ بَيْنَ الضَّحَايَا
وَمَرَكِبُهُمْ مَلَأَتْهُ الْحَكَايَا
وَأَحْفَادُهُمْ قَدْ أَضَاعُوا الْوَصَايَا
جِدَارِ الضُّلُوعِ بِدَمْعِ الزَّوَايَا

لافتندر

مِنْ ثُقُوبِ الْوَقْتِ جِئْتُ بوشاحِ اللَّيْلِ أَحْمَرُ
كُنْتُ أَغْلَقْتُ انتظاري وَتَرَكْتُ الْبَدْرَ يَسْهَرُ
كُنْتُ أَوْقَدْتُ شُمُوعًا وَفَرَشْتُ الرَّمْلَ مَرْمَرُ
وَطَلَبْتُ الْبَحْرَ مَوْجًا بِهُدُوءٍ يَتَكَسَّرُ
وَسَأَلْتُ الشُّهْبَ تَدْنُو وَدَعَوْتُ الْعَذْبَ عَبْرُ
وَأُطَلْتُ اللَّيْلَ شَيْئًا وَصَبَغْتُ الْقَلْبَ أَخْضَرُ
بَعْدَ يَأْسِي جِئْتُ.. أَهْلًا عِطْرُكَ الْيَوْمَ لَافْتَنْدَرُ

كانون أول

كَانُونُ أَوَّلُ وَلَّى، وَابْتَدَا الثَّانِي
وَأَنْتِ مَا زِلْتِ فِي أَوْرَاقِ نَيْسَانِ
عَامٌ مَضَى وَشُمُوعُ الْوَصْلِ مَا انْطَفَأَتْ
تُضِيءُ لَيْلِي وَتَشْكُو بُعْدَكَ الْقَانِي
هَذَا الْعَامُ أَقْبَلَ بَرْقُ الْأُمْنِيَّاتِ بِهِ
يَسْقِي الرُّؤْيَى مَطَرًا فِي رَوْضِ وَجْدَانِي
فِي كَفِّهِ قَمَرٌ أَرْخَى جَدَائِلَهُ
لِمَوْجَةٍ رَقَصَتْ فِي حُضْنِهِ الْحَانِي
مِنْ جَذْوَةِ الْجَمْرِ تُبْدِيَنَّ اللَّقَا أَمَلًا
وَتَغْزِلِينَ مِنَ النَّيْرَانِ أَشْجَانِي
يَا بِنْتَ كَانُونٍ يَا أَنْعَامَ أَغْنِيَتِي
وَالْعُمُرُ يَعْدُو بِلا عَوْدٍ وَلَا ثَانِي
خَلَفَ احْتِرَاقَ الشِّتَاءِ الشُّوقُ عَلَّقَنِي
بِأَنْ أَعْلُقَ فَوْقَ الْأَرْضِ أَوْزَانِي
لَمَّا مَرَرْتُ صَقِيعُ الشُّوقِ وَشَوْشَنِي
تُزْجِيكِ تَهْنِئَةً مِنْ قَلْبِ عَطْشَانِ
لَعَلَّ طَرَفَكَ يَحْنُو إِنْ رَأَى كُتُبِي
فَالْتَهْنِئِي وَرَدَّةً فِي عَامِكَ الدَّانِي
رَغَمَ الرَّحِيلِ وَرَغَمَ الْبَرَدِ فِي بَدَنِي

مرايا

لَمْ تَزَلْ جَوْقَةُ الشُّمُوعِ تُغْنِي
وَالثَّوَانِي عَلَى الْمَقَاعِدِ تَعْدُو
وَقَنَادِيلُ الْوَعْدِ تَغْزُو الْمَرَايَا
بِشُحُوبٍ عَلَى النُّوَافِدِ يَبْدُو
مُثْقَلٌ بِالْحَنِينِ لَحْنُ حِجَازٍ
لَا نَتَظَارِ لَهُ الثُّرَيَّاتُ تَشْدُو
وَبَرِيقُ الْبَلَّورِ بَيْنَ الْأَوَانِي
حَفَّهُ لِلشَّفَاهِ وَالرَّشْفِ بَرْدُ
لَمْ يَزَلْ مِنْكَ فِي النَّسَائِمِ عِطْرُ
مُسْتَطِيلٌ لَهُ ارْتِحَالٌ وَعَوْدُ
يَرْقُبُ الْخَطْوَ وَالنَّوَازِعُ تَتَرَى
بَعْدَ قَدْ يَمُرُّ فِي الْغَيْمِ قَدْ
وَعْيُونَ تُشْفَرُ الْبَوَاحُ لَا مَا
لَارْتَوَاهَا مِنَ التَّحَاصُّصِ قَيْدُ
وَأَهَازِيحُ فِي الْخَوَاطِرِ ضَجَّتْ
فَتَعَالِي فَإِنَّ لِلصَّبْرِ حَدُّ

مَرَّ عام

سَكَبَ النُّورَ بِأُستارِ الدُّجَى
قَمَرٌ خَطَّ عَلَى البَحْرِ رِجَا
فِيهِ وَعْدٌ مَا رَأَى المُلْتَقَى
وَنَسِيمٌ ساقَ عَنْهُ الحُجْجَا
حِينَما ساءَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ
بِحُرُوفِ العُذْرِ قولاً رَتَجَا
قُلْتُ هَلْ تَذْكُرُ طِيناً عِطْرُهُ
نَكَأَ الجُرْحَ وَأَذكى المُهْجَا
وَقُدُودًا لِعَبِّ الهَبِّ بِهَا
عِنْدَما اللَّيْلُ عَلَى الشَّمْسِ سَجَى
وَعُيُونًا نَفْثُ هَارُوتَ سَرَى
خِلْسَةً فِيهَا فَتَاهَتْ غَنَجَا
نَقَشَتْ فَوْقَ جِدَارِ العُمَرِ أَنَّ
دُرُوبَ الوَصْلِ بَاتَتْ عَوَجَا
مِنْ نَوَاهِ الدَّوْحِ أَضْحَى يَبَّأَ
وَالأَسَى والسُّهْدُ فِيهِ امْتَزَجَا
بَعْدَ أنْسِ الوَصْلِ كَالْبَرْقِ نَأَى
خَلَّفَ الشَّوْقَ وَصَدْرًا نَشَجَا
وَعِدا الطَّيْفُ بِخَيَالٍ كُلَّمَا
مَرَّ عامٌ فِي دَجَى الأحلامِ جا

أعيريني الصبر

أعيريني الصَّبْرَ الذي تَرْتَدِينَهُ أو الحَجَرَ المِصْلُوبَ بَيْنَ أَضَالِعِكَ
لأَجْمَعَ أَطْيَافَ الكَرَى حَوْلَ مَخْدَعِي وأُرْسِلَ سُهْدِي يَنْطَوِي بِمَخَادِعِكَ
فَمَنْدُ احْتِرَاقِ البَدْرِ واللَّيْلِ حَائِرُ فَقَدْ ضَاعَ مِنْهُ الفَجْرُ عِنْدَ مَطَالِعِكَ
كَثِيفًا تَدَلَّى عِنْدَ خَدِّكَ مَسْرَحُ وَأَيْنَعَ تَفَاحَ بَحَقْلِ أَصَابِعِكَ
هَنَّاكَ قَدَحَتِ الرَّمْلَ فِي مُخَمَلِ المَسَا وَأَدْنَيْتِ لَحْنَ المَاءِ قُرْبَ مَسَامِعِكَ
وَدَارَتْ مِنَ العُنَابِ كَأْسٌ فَدَجَّنَتْ إِبَاءَ شِفَاهٍ تَسْتَقِي مِنَ مَنَابِعِكَ
تَسَلَّلَتْ مِنَ حَشْدِ الضَّبَابِ حَمَامَةٌ وَخَلَّفَتْ حُلْمًا غَاضَ عِنْدَ صَوَامِعِكَ
رَحَلَتْ فَجَفَّ الصَّبْرُ وَامْتَغَطَ النَّوَى وَضَلَّ شِرَاعِي فِي عَنِيفِ زَوَابِعِكَ
تَرَكَتِ عُيُونُنَا أَغْدَقَتْ بِمَوَاقِعِي وَخَارِطَةً لَكِنْ خَلَّتْ مِنْ مَوَاقِعِكَ

رحى الأيام

رحى الأيام قد دارت ودُرنا
سوى رَوْضِ الودادِ ازدادَ محلًّا
وأجراسِ الحنينِ علا صداها
به خطفتُ رياحَ الوقتِ سفرًا
حوى شعراً من الوديانِ عذبًا
وغاباتٍ بها أغصانُ شوقٍ
هناك البوحُ يغرفُ من عيونٍ
وتسكبُ شهدَ لهفتها ضفافً
فتلحِفُ القصيدةُ لحنَ وجدٍ
إذا ضحكَ الزمانُ لقلبٍ صبٍّ
ولكنْ حادثاتُ الدهرِ صيدٌ
تجذُّ سنايلَ الآمالِ قسرًا
بنكبتها يفيضُ الدمعُ حزنًا
فكانَ للهونا العذبِ انتهاءً
تساءلتُ النجومُ عن اختفاءٍ
فقالَ البدرُ ذي ريبٍ الليالي

فلا خلفُ تغَيَّرٍ أو أمامُ
وليلِ البُعدِ فارقه المنامُ
على عامِ النوى قد مرَّ عامُ
حوى قمرًا به العُشاقُ هاموا
تناقله البلابلُ والحمامُ
تدانَتْ واستظلَّ بها الوئامُ
تحدثُ عن مناهلها المدامُ
يَحارُ على شواطئها الكلامُ
رقيقًا.. نبضُ أنتِه هُزامُ
فكلُّ دقائقِ الدنيا ابتسامُ
لها بطشٌ إذا طابَ المقامُ
فتنفِطُ العقودُ والانتظامُ
ويشطرُ كلَّ قلبينِ انفصامُ
وكانَ لعرضِ مسرحنا ختامُ
لجمعٍ لا يُماتلُّه انسجامُ
وقالَ الطيرُ قد صدقتُ حُدامُ

غارت بشينة

غَارَتْ بُشِينَةٌ مِنْ رُلَا
 وَتَمَيَّزَتْ بِالْعِطْرِ هِنْدُ
 لَيْسَ الْجَمَالُ بِمَا لِبَسَنَ
 بَلْ طِيبُ أَخْلَاقٍ وَعَذْبُ
 بِالْذَوْرِ يَنْزَعْنَ الْفُؤَادَ
 يَعْرِضْنَ أَوْتَارَ الصَّبَا
 وَأَنَا عَلَى حَرْفِ انْحِدَارِ
 لَمْ يَتَنَبَّهْ عَنِ رِحْلَتِي
 فَأَنَا إِلَيْكَ مُشَبَّعٌ
 وَنَظَرْتُ لَمْ أَرْ هُدًى
 مَنْ يَأْتِنِي بِسَرِيرِهَا
 فَأَمَالَ مُهْرِي صَهْوَةً
 يَطْوِي الدُّجَى، جُدُّ الْفَلَا
 يَلْقَى فُلُولَ الرِّيحِ بِالْعُضْبِ
 وَيُعِيرُ سَفْحَ اللَّيْلِ بَدْرًا
 قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرَفِ جُنْتُ
 وَتَرَكْتُهُمْ يَتَمَاوَجُّونَ
 فِيهِمْ تَفَشَّى الْحَقْدُ
 وَعَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ صَدَّقَ
 وَأَتَيْتُ رَحَبَ فُضَاكَ
 نَقَشْتُ عَلَى الْكَفَّينِ حِنَّةً
 بَدَّدْتُ أَطْيَابَهُنَّ
 مِنَ الْعِبَا أَوْ حَسَنَهُنَّ
 مَقُولَةً فِي نَطْقِهِنَّ
 مِنَ الضُّلُوعِ وَيُشْعِلُنَّ
 يَشْدِينَ إِدْغَامًا بِغَنَّةِ
 اللَّهُوَ أَخْشَى كَيْدَهُنَّ
 دَعَوَاتُهُنَّ لِأَمْكُنَّ
 شَوْقًا وَفِي الْأَعْمَاقِ رَنَّةً
 قُلْتُ الْغَدَاةَ لِأَذْبَحَنَّهُ
 وَاللَّيْلُ فِي طَوْرِ الْأَجْنَةِ
 الْمَسْرَى وَأَرْخَى لِي الْأَعْنَةَ
 وَوَهَادَهَا لَا يَعْضِلُنَّه
 الْمُتَقَفِّ وَالْأَسِنَّةُ
 سَابِحًا فِي أَرْضِ جَنَّةِ
 إِلَيْكَ... بِي وَجَدُّ وَأَنَّةِ
 بَغِيهِمْ وَيُغَالِبُنَّه
 وَالْكِبَرُ الَّذِي لَا يَبْلُغُنَّه
 فِي طَوَايَا الْغَيْبِ ظَنُّهُ
 بِالْمَعْنَى أُحِيلُ الْقَفْرَ جَنَّةً

العام الجديد

أيها العامُ المقبلُ الخطواتِ
عاصِفُ الرِّيحِ في قُدُومِكَ يَذْرو
جارِفًا مَدُّكَ اللَّيْبُ يَراهُ
تَمسَحُ الحَاضِرَ الشَّهيدَ وتُبقي
في قناديلِكَ البَعِيدَةَ وَمَضُ
عُلِقَتْ فَوْقَهَا القُلُوبُ فَمِنْهَا
وَقُلُوبٌ تَضَرَّجَتْ بِدِماها
أيها العامُ عِنْدَ بابِكَ تَجثُّو
وحُشودُ لِمَيَّاتِ الثَّواني
بِحَ صَوْتِ مَدَى الزَّمانِ يُنادي
أشْعَلَ الحُلُمَ شَمْعَةً لِمَناهُ
إِنْ يَلْجُ بِابِكَ الرَّجا يَحْتويهُ
أيُّها العامُ كَمَ تَوَالَيْتِ أنسا
كَمَ غرقنا بِضَحْكةٍ لوليدٍ
بِخُشوعِ الموحدين نُصلي

بِبياضِ الغُيوبِ والصَّفحاتِ
مِنْ غُصُونِ الأَجْنَدَةِ الورقاتِ
وتَواري عَنِ اللِّهاةِ الغُفاةِ
في جُحُورِ المني رُؤى الذِّكرياتِ
بِشُحوبٍ يَذُوبُ في الطُّرقاتِ
فِيهِ نَبْضٌ وساكنُ الخَفَقاتِ
وَقُلُوبٌ تَتَنُّ بِالْحَسراتِ
سَالِفاتُ الأيَّامِ بالعِشراتِ
في تَوَابِيَتِ الوَقْتِ والسَّاعاتِ
بِسَقِيمِ الشُّجُونِ والنَّغَماتِ
وعَصَتُهُ السُّنُونُ باللاءاتِ
فَعَسَاكَ الشُّروقُ بَعْدَ السُّباتِ
ثُمَّ حُزْناً مَخْضَبَ العِبراتِ
وانْتَبَهْنا على نَحِيبِ نُعاةٍ
نَرْتَجِي مَنْ يُفَرِّجُ الكَرْباتِ

راحلتي

تَسْتَنْزِفُ السُّهْدَ أَجْفَانِي وَرَاحِلَتِي
أَطْلَقْتُ صَرْخَةً أَضْلَاعِي فَجَلَجَلَتِ الـ
مَا أَمَهَلْتَنِي رِيَّاحُ الْبَيْنِ إِذْ عَصَفَتْ
تَسَلَّلَتْ مِنْ مَسَامِ الْأَمْسِ أَغْنِيَةً
لِلْبَدْرِ أَلْقَتْ وَشَاحًا نَجْمَةً وَتَدَانَتْ
تَجْمَهَرَتْ عِنْدَهَا الشَّمْعَاتُ وَانْطَفَأَتْ
تَضَمَّنَتْ صَفْحَةَ التَّدْوِينِ مَسْأَلَةً
أَلْقَى بِي الْحَوْتُ وَالشَّطَّانُ فِي قَلْقٍ
عَدَوْتُ وَالْأَسْوَدُ اسْتَشْرَى الْبَيَاضُ بِهِ
كُلُّ الْوُجُوهِ هُنَا أَضْحَتْ مُقْنَعَةً
عَرَائِسُ الْبَحْرِ مِنْ أَثْوَابِهَا انْسَلَخَتْ
الْغَيْمُ بَرَقَّ وَرَعَدُ يَعْصِفَانِ بِهِ
فَجَدَّدِي بِسْمَةٍ صَمَاءَ صَامِتَةً
الْأَرْضُ حُبْلَى وَرَحْبُ الْأَفْقِ مُؤْتَلَقُ
يَا ضَحْكَهَ الرُّوْضِ خَطِي الْوَعْدِ فِي شَغَفٍ
مَلَأَى حُرُوفًا وَبَهُوَ الْأَفْقِ يَعْرِفُ لِي
أَصْدَاءُ بِالْعَيْسِ تَدْعُو السَّيْرَ بِالْعَجَلِ
بِأَنَّ الْوُحَّ أَوْ أُرْوِي لَظَى الْمَقْلِ
بِنَفْسِجِ اللَّيْلِ يَشْدُوها بِلا خَجَلٍ
لَارْتِشَافٍ مَسَاءٍ وَافِرِ الْعَسَلِ
خَوْفَ احْتِرَاقِ السِّيَاحِ الرُّطْبِ بِالْأَجَلِ
بِبَاهِتِ الْحَبْرِ أَخْفَتَهَا وَلَمْ تَزَلِ
فَكُنْتُ مِنْ غَابَةِ الْيَقُطِينِ فِي وَجَلِ
وَكَلَّمَا سِرْتُ أَزْرَى الدَّرْبُ بِالْعَضَلِ
تُبْدِي الصَّفَاءَ وَتُخْفِي سِحْنَةَ الدَّجَلِ
لَا وَقْتَ لِلْوَعْدِ بَعْدَ النَّكَثِ وَالْمَطَلِ
لَكِنَّهُ عَاقِرُ الْأَنْوَاءِ مِنْ أَزَلِ
أَقْصَتْ بَرَاءَتَهَا دَوَّامَةً الْجَدَلِ
وَلَيْسَ فِي الْخَلْفِ غَيْرُ السُّخْطِ وَالْهَزَلِ
صَبِي عَلَيْهِ رَحِيقَ الْوَرْدِ وَاشْتَعَلِي

هَدَلَ الْحَمَامُ

فَأَدَارَ دُولَابَ الزَّمَانِ الْحَاكِ
عَزَفَتْ عَلَى وَتَرِ الْفُؤَادِ الْبَاكِ
حَتَّى مَزَجَتْ بِمَا أُكُنُّ غِنَاكِ
فَوَشَى النَّسِيمُ بِهَا وَأَخْبَرَ فَاكِ
تَرْقِيَنِي أَمْ تَشْتَكِينِ أَسَاكِ
هَزَّتْ فُرُوعَ سَوَاسِنِ وَأَرَاكِ
وَتَمَايَلَتْ أَزْهَارُهُ بِهَوَاكِ
وَالْبَرْقُ لَاحَ فَأَشْرَقَتْ ذِكْرَاكِ
لَفَّتْ فُؤَادًا مَا غَزَاهُ سِوَاكِ
كَدْنَانٍ رَاحٍ أَتَرَعْتَ بِلِمَاكِ
وَتَقَيَّيْ قَلْبًا بِهِ مَثْوَاكِ
بِحِدَارٍ جَفْنِي ثَبَّتِي رُؤْيَاكِ
وَنَجُوبُ أَطْلَالًا أَبَتْ تَسَاكِ
رَشَفَتْ مَجَاهِلَ بَحْرِهَا عَيْنَاكِ
تَغْرًا يُتِمَّتُمْ.. آهَ مَا أَحْلَاكِ
وَعَلَى الْوُرُودِ لَذَاذَةً بِشَذَاكِ
مِنْكَ ابْتِسَامٌ نَبْعُهُ شَفَاكِ
وَتَقَاءُ لِي بَغْدٍ يُنِيرُ فَضَاكِ

هَدَلَ الْحَمَامُ بِلَحْنٍ وَجَدٍ شَاكِ
مِنْ بَيْنِهِمْ طَيْرٌ أَجَادَتْ شَدْوَهَا
وَرَقَاءُ مَنْ لَكَ بَاحٌ سَرِّي فِي الْهَوَى
جَاوَرْتُ غُصْنَكَ وَاللَّطَى بِتَنْفُّسِي
قَدْ غَاضَ فِي جُرْحِي صَدَاكِ فَيَا تَرَى
ذِكْرِي نَسِيمٍ دَعَذَعَتْ أَنْفَاسُهُ
فِي مَسْرَحٍ لَهَتْ الطُّيُورُ بِرَحْبِهِ
الزَّهْرُ أَدْمَعَ خَدَّهُ قَطْرُ النَّدى
وَرُؤْيٍ وَصَالٍ قَدْ تَمَيَّزَ عَهْدُهُ
وَتَجَرَّعَ الْفِكْرُ الطُّيُوفَ بِهَا انْتَشَى
مَسْكُوبَةَ الْحُسْنِ ارْتَعَى فِي خَاطِرِي
وَتَوَزَّعِي بَيْنَ الْعُرُوقِ بِدَاخِلِي
هَيَّا تَعَالِي نَسْتَعِيدُ طُيُوبَنَا
رَوْضَاتِ زَهْرٍ أَوْ شَوَاطِئِ وَحْدَةٍ
وَرِمَالِ هَمْسٍ أَسْكَرَتْ مَوْجَاتُهَا
تَبْهِي عَلَى كُلِّ الْقُدُودِ تَشْيِيًا
هَمِّي وَلَوْ مِثْلَ الْجِبَالِ يُزِيحُهُ
فَتَبَسَّمِي حَتَّى وَإِنْ طَالَ النَّوَى

دَوَلَبْتُ حُلْمِي

دَوَلَبْتُ حُلْمِي فَاجْتَاخَهُ السَّهْرُ وَدَارَ فَالْتَفَّتْ حَوْلَهُ الصُّورُ
يَحُومُ بَيْنَ النُّجُومِ فِي فَلَكٍ تَحَفُّهُ الْأُمْنِيَاتُ وَالْفِكْرُ
لَهُ رَمَتْ عَشْتَارُ التِّفَاتِهَا وَقَبَّلَتْهُ الْجَوَازُءُ وَالْقَمَرُ
وَخَلْفَهُ يَعْدُو المَارِقُونَ وَكَمْ دَنَوْا وَمَا فِي وُجْهَاتِهِمْ نَظَرُ
دَقُّوا أَزَامِيلَ الْهَدْمِ مَا رَبِحُوا وَكَمْ بِخُسْرِ فِي وَحْلِهِمْ عَثَرُوا
بِهَمَّتِي فَرَّقْتُ اجْتِمَاعَهُمْ وَفِي مَدَاكِ ارْتَقَيْتُ أَنْتَشِرُ
لِيرُسَمَ اللَّيْلِ حَوْلَنَا مُدْنًا وَالْفَجْرُ يَعْدُو لِلْوَصْلِ يَعْتَذِرُ
عِنْدَ اللَّقَا تُحْيِي أُنْسَنَا صُورُ وَتَحْتَوِينَا طَيَّ النَّوَى أُطُرُ

ورجعت تسأل

خَلْتُ الْمَحَبَّةَ بَهْجَةً وَلُبَابًا	وَالشَّوْقَ رُغْمَ عَنَائِهِ جَذَابًا
فَفَرَدْتُ أَجْنِحَتِي وَطَرْتُ حَمَامَةً	وَاجْتَرْتُ نَحْوَكَ أَنْهْرًا وَقَبَابًا
وَدَخَلْتُ مِنْ عُقَى الزُّجَاجَةِ عَالَمًا	حُبْلَى الْمَرَايَا حَوْلَهُ خَلَابًا
وَرِدِيَّةٌ آفَاقُهُ وَتَعَلَّقَتْ	فِيهَا النُّجُومُ وَبَدْرُهَا قَدْ ذَابًا
وَهُنَاكَ أَرْجَحْتُ الْأَمَانِي دِيمَةً	وَهُنَا نَسِيمٌ ضَلَّ ثُمَّ أَنَابًا
نَشَوَى حُرُوفُكَ عَذْبَةً فِي مَسْمَعِي	فَتَحْتُ أَمَامِي لِلغَوَايَةِ بَابًا
فِيهَا تَرَاكُمُ بَحْرُ شَوْقٍ مَوْجُهُ	إِنْ غَابَ عَنْ رَمْلِ الشَّوْاطِي أَبًا
أَغْرَقْتَنِي وَرَحَلْتَ لَمْ تَأْبَهُ لِأَيْكَ	مُورِقٍ وَأَحَالَهُ الْمُنَايَ يَبَابًا
وَرَجَعْتَ تَسْأَلُ بَعْدَمَا ذَبَلَ الْهُوَى	أَعُودُ تَرْجُو مِنْ شِفَايَ جَوَابًا
لَا لَنْ أَعُودَ لِرَسْمِ أَيْكَ قَدْ خَوَى	فَاذْهَبْ بِوَهْمِكَ لَا أُرِيدُ إِيَابًا

للعيد قالت

للعيدِ قالتْ عَيْنُهَا لَا تَحْتَفِلُ حَتَّى تَعْبَ الْفَرْحَ مِنْ أَحْدَاقِي
فَرَمَى لَهَا الْعِيدُ الدَّلَاءَ فَاتَرَعَتْ مِنْ مُقْلَتَيْهَا خَمْرَةَ الْمَشْتَاقِ
فَنَهَلَتْ مِنْهَا أَنْهَرًا مِنْ كَوَثَرِ وَالْعِيدُ كَانَ لِمُقْلَتَيَّ السَّاقِي
عَسَلِيَّةَ النَّظَرَاتِ مَهْلًا مَا ارْتَوَيْ سَتُ تَرْفُقِي بِي أُمَهْلِي إِشْفَاقِي
حَتَّى أُثَبَّتَ مِنْ عِيُونِكَ نَظْرَةً وَأَصْوَغَهَا شِعْرًا عَلَى أَوْرَاقِي
وَأُزِفَ تَهْنِئَةً إِلَيْكَ لَذِيذَةً وَسَعَادَةً فِي الْعِيدِ مِنْ أَعْمَاقِي

جدران

ما كُلُّ حُسْنٍ فَاتِنٌ لَكِنَّهَا فَرَضَتْ رُؤَاها
 تَرْنُو فَتَصْطَخِبُ الْغُيُومُ إِذَا رَنَتْ وَيَنْلُ مَاها
 يَهْمِي فَتَخْضُرُ الضُّلُوعُ بِهِ وَلَا يُطْفِي لَظَاهَا
 يَسْتَيْقِظُ النَّسْرِينُ إِنْ فَرَّتْ بِحَقْلِ الزَّهْرِ فَاها
 وَأَنَا أَجُوبُ عَوَالِمًا بِقَصِيدَةٍ عَذْبُ شَذاها
 مَنْ ذَا يُقَاوِمُ وَرْدَةً رَقَصَتْ عَلَى غُصْنٍ حَواها
 مَنْ ذَا يَصُدُّ عَنِ التِّقَاتِ أَنْيْسَةٍ نَشَرَتْ سَناها
 الشَّعْرُ يَزْحَفُ نَحْوَهَا يَقْتَاتُ حَرْفًا مِنْ بَهاها
 لَكِنِّي جَلَدٌ عَلَى نَارِ الْهَوَى مَهْمَا حَمَاها
 وَأَطُوفُ حَوْلَ مَدَائِنِ الْ- مَعْنَى وَأَعْلَى مِنْ بَناها
 وَأَرْمَمُ الْأَطْلَالَ أَحْيَى أَنْجُمًا نَسِيتَ صِباها
 وَأَرَى عَلَى جُدرانِها بَدْءَ الْوَعُودِ وَمُنْتَهَاها
 وَأَرَى الشَّمْسَ تَصِيرُ رَمَلًا وَالطَّرِيقُ بِلَا خُطاها
 وَعَرٌّ وَمَسْكُونٌ بِأَشْبَاحٍ تَمَادَتْ فِي خَفاها
 شَبَّابَتِي امْتَلَأَتْ صُرُوفًا وَامْتَلَأَ فَقْدًا صَداها
 كَمْ وَسَدَتْ كَفِّي هَوَى فِي حُفْرَةٍ عَرْدٍ حَساها
 جُلُّ الْأَحَبَّةِ غَادَرُوا وَبَقِيتُ فَرْدًا فِي فِضاها
 دَالَتْ بِي الدُّنْيَا أَسَى وَقَسَاوَةُ الدُّنْيَا جَفاها

مساحة سهد

وَلَا تَحْتَوِي شَكَايَ إِنْ بُحْتُ أَنْجُمِي
مُعَلَّقَةً بَيْنَ الْمَدَامِيعِ وَالْقَمِ
خَوَاطِرُ تَجْرِي بِالصَّبَابَةِ فِي دَمِي
بِهَا بَرَقَ وَصَلٍ إِنْ تَخَاطَفَ يُرْزَمِ
وَلَا قَبْلَهُ أَحْلَى بِمَتْنٍ وَمُعْجَمِ
بِهَا وَمَضَةٌ مِنْ وَجْهِكَ الْمَتَّبِعِ
وَشَلَالُ أَشْوَاقٍ وَنَعْمَةٌ مُغْرَمِ
وَتُفْشِينَ أَسْرَارًا بِغَيْرِ تَكْلَمِ
وَعَاذِلْنَا عَنْ سَاحِ مَلْعَبِنَا عَمِي
ضِيَا قَمَرٍ يَلْهُو بِلِيلٍ مُتَيَّمِ
حُقُولُ رَوَابِيهَا بِرِيحٍ عَرْمَرَمِ
تَضِجُ بِبُعْدٍ بِالْقَتَامَةِ مُفْعَمِ
وَأَغْرَقَ فِي بَحْرِ مِنَ اللَّيْلِ مُبْهَمِ

أَحِنُّ وَلَيْلِي لَا يَحِنُّ وَلَا الرُّؤْيَى
وَلَا النَّوْمُ يَرْقِي السُّهْدَ وَالْحَرْفُ غُصَّةٌ
وَأَنْتِ سَرَابٌ فِي النَّوَى لَعِبْتُ بِهِ
أَفْتَشُ فِيهَا عَنْ قَصِيدَةٍ لَحْظَةٍ
وَيُمِطِرُ مَعْنَى يَمَلَأُ الْبَيْدَ فَيْضُهُ
وَأَبَحْتُ فِيهَا عَنْ خُطَاكِ بَعْتَمَةٍ
بِهَا قَدْ جَرَى نَهْرٌ بِعَيْنَيْكَ نَبْعُهُ
تُمِيلِينَ أَعْدَاقًا بِرَوْضِكَ أَيْنَعْتُ
نُذِيقُ الْمَدَى أَنْسَا وَنَمْلُوهُ هَوَى
يُدَاعِبُنَا مَوْجُ تَرَاقُصَ فَوْقَهُ
وَأَنْ هِيَ إِلَّا طَرْفَ عَيْنٍ تَصَحَّرَتْ
فَأَدْرَكْنَا فَجْرٌ وَأَعْلَنَ سَاعَةً
فُعِدْتُ إِلَى الذِّكْرَى أَجُوبُ دُرُوبَهَا

قصور

امْتَطَيْتُ السُّهَادَ لَيْسَ بَبَالِي
بَيْنَ ضَرْبٍ وَقِسْمَةٍ وَاقْتِرَاضٍ
ثُمَّ أَغْرَقْتُ حُزْتُ حَقْلًا خَصِييًا
بَيْنَهَا قَدْ تَفَجَّرَ الْمَاءُ نَهْرًا
فِي مَدَاهَا عَلَى السَّنَابِلِ شَمْسٌ
وَتَسَاءَلْتُ عَنْ أَنْيْسٍ يُغْنِي
تَحْتَسِينِ الْبَدْرَ ارْتِعَاشَ لُجَيْنٍ
وَأَنَا أَعَصِرُ الْغُيُومَ اغْتِبَاطًا
وَعَلَى الْمَوْجِ أَرْتَقِي بِشِرَاعِي
هَلْ تُعِيدُ السَّاعَاتُ وَمُضَةَ قَلْبٍ
قُرْبَهُ مَاتَ بِالصَّبَابَةِ نَائِي
هَكَذَا تَخْرِقُ الرِّيَّاحُ سُكُونِي
سَيَظِلُّ الْفُؤَادُ عِنْدَكَ نَاءً

نَلْتَقِي بَلْ أَرَدْتُ أَحْسَبَ مَالِي
رُحْتُ أَبْنَى الْقُصُورَ بَيْنَ الدَّوَالِي
وَجِنَانًا مِنَ النَّخِيلِ الْعَوَالِي
وَالسَّوَاقِي تَبُوحُ شَوْقَ الْوِصَالِ
وَتُثِيرُ النُّجُومَ فِيهَا اللَّيَالِي
فَتَجَسَّدَتْ تَعْتَرِيكَ اللَّالِي
وَتُقَدِّينَ أَضْلَعِي بِالتَّوَالِي
وَأُحِيلُ الرُّمَانَ لِلْبُرْتُقَالِ
حَامِلًا حِيرَتِي وَبَعْضَ سُؤَالِي
عَالِقٍ فِي سِيَاحِ تِلْكَ الْخَوَالِي
وَالْأَمَانِي تَحْجَرَتْ فِي الْمَحَالِ
بَانْقِضَاضٍ عَلَى الرُّؤْيَى وَالْخِيَالِ
نَبْضُهُ عِنْدِي يَسْتَعِيدُ ضَلَالِي

صباح ممطر

طرقت خيالي في صباحٍ ممطرٍ فهمت على صحراءِ قلبي المقفرِ
فقرتُ على كل الغيومِ السَّالفا وأمطرتُ حُسنًا بهيَّ المنظرِ
وجرت على الوادي فروّت وأرتوت روحُ المحبِّ بعذبِ ذاكِ الكوثرِ
وتبسَّمت فبدتُ روائعَ حُسنِها في الخدِّ في العينينِ في قدِّ ثري
أثنتُ على قسَماتها فينوسُ حينَ تألَّقتُ في أفقِ صُبحِ مُسفرِ
في القلبِ شيدتُ القُصورَ وعلقتُ بدراً على نهرٍ جرى من مَرمرِ
وسقتهُ شهداً من رُؤاها ليتها تحنو عليه بقطعةٍ من سُكرِ

بحر من القمر

أَذَابَهَا اللَّيْلُ فِي بَحْرِ مِنَ الْقَمَرِ
مِنْ لَحْظِهَا انداحَ لَحْنٌ رَجَعَهُ شَغَفٌ
وَشَاحُ بَدْرِ حَوَانَا فِي تَذِدْبِهِ
جَمْرُ الثَّوَانِي تَمَادَى فِي تَصَاعُدِهِ
لِصَادِحِ اللَّيْلِ مَوَالٍ أَذَاعَ بِهِ
وَالرَّمْلُ يَبْصُمُ خَطْوَ الْعَدُوِّ فِي لَهْفٍ
وَالْهَمْسُ يَثْقُبُ أَضْلَاعَ الدُّجَى حَذْرًا
مِنْ قِمَّةِ الْوَجْدِ الْقَى الْمُنْتَهَى شَفَقًا
فَبِتُّ وَحْدِي بِبَرْدِ الْمُلْتَقَى قَلَقًا
وَزَفَّهَا الْغَيْمُ فِي عِطْرِ مِنَ الْمَطَرِ
وَاحْتَارَ فِي شَفَتَيْهَا الْبَوْحُ بِالْخَبَرِ
وَالنَّجْمُ لَوْحٌ يَدْعُو الشَّوْقَ لِلسَّفَرِ
وَبَعَثَ الْأَفَقُ أَنْفَاسًا عَلَى الشَّجَرِ
بَأَحْرَفٍ مِلْؤُهَا الْإِشْفَاقُ فِي السَّهَرِ
يُوثِّقُ الْوَعْدَ فِي الْأَيَّامِ بِالْأَثَرِ
مِنْ دَفْقَةِ الْفَجْرِ خَطَفَ الْأَنْسَ بِالْكَدَرِ
وَاجْتَاوَتْ الرِّيحُ كُلَّ اللَّيْلِ بِالسَّحَرِ
أَدُسُّ لَحْنِ حَنِينِي فِي صَدَى وَتَرِي

موكب الرؤى

يُبحرُ بي الأسى..
وزورقي..
في موجه..
قد عبثَ الرِّيحُ به..
في لججِ الهوى..
يحملُك الدّجى..
في موكب..
من الرؤى.. قد عزفت..
أحانه اللقا..
تناثر القمر..
وسافر الليل بنا وابتسمت..
أنجمه.. لنا..
تدقق الحنين..
برعشة الشّفاء تاه نورس..
وارتعد الوتر..

لي أَنْتِ وَالْمُنَى..
زَيْتُونَةٌ..
دَرِيَّةٌ..
فَضَاؤُهَا..
يَجْتَاحُ السَّنَا..
بَاذَخَةَ الْبَهَاءِ..
طَوَى الْغُصُونَ أَيْكُنَا..
وَعَرَّدَتْ فِي سَاحِلِ الدُّنَا..
وَاللَّيْلُ يَشْتَكِي..
بِيَارِقِ الْبُعْدِ الَّتِي تَقَاطَرَتْ
فَالْفَجْرُ قَدْ دَنَا..
وَانْتَحَبَ النَّدى..
وَأَشْفَقَ الصَّنْدُوقُ أَنْ..
يُنْهِى الرِّوَايَةَ..
بِالْفَنَاءِ..

مقبض

وَجَالَ طَرْفِي رَقْصًا	قَدْ جَالَ طَرْفُكَ فَحْصًا
يُخَبِّئُ اللَّيْلُ لَصًّا	وَجُنْدُبُ الصَّمْتِ يَخْشَى
وَنَظَرَتِي تَتَقَصَّى	خَلْفَ السَّائِرِ حَفْلٌ
يَرُصُّنِي الشُّوقُ رَصًّا	بِكُلِّ مِقْبَضٍ بَابٌ
لِنَجْمَةٍ قُلْتُ نَصًّا	وَعِنْدَ آخِرِ بَهْوٍ
تُبْصُ لِلْفَتْقِ بَصًّا	تَمَعَّنتُ بِقَمِيصِي
قَصَصْتُ دَرْبِي قَصًّا	خِلَالَ عُتَمِ الْمَرَايَا
وَبِالنَّهَائَةِ غَصًّا	فَبَاحَ صَدْرُ الْأَمَانِي
قَدْ مَصَّ عُودِي مَصًّا	فَعُدْتُ أَحْمَلُ يَأْسًا
وَحَيْطٌ وَصَلٍ وَفَصًّا	تَرَكْتُ بَدْرًا وَرَائِي
تَكَسَّرَ الْوَعْدُ جِصًّا	وَبَيْنَ أَطْلَالٍ شَكِّي

أغنية

على الضفاف تهادى خطو أغنية
عند اختمار المساكنا تغنيها
أضواء صوتك كان البدر يغزلها
والبحر بين ثنايا الموج يطويها
غرقى النجوم على ممالك ارتعشت
والليل يملأ أقداحا ويسقيها
منك النسيم يعب الوجد يحمله
لمهجة تعبت بالشوق يرقىها
من أهك انشق صدر الليل منتشيا
وكنت أشهى من الدنيا وما فيها

ناديتهن

ناديتهنَّ وَقُلْتُ اِرْقِينِي فَعَصَيْ—
مَعْنَعْنُ لِقْوَى هَارُوتَ مَسْنَدَهُ
مَنْ ذِي فَقُلْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ طِينَتُهَا
وَحُسْنُهَا حِينَ تُلْقِي شَالَهَا حُورُ
نَ قُلْنَ صَعْبُ فَنِيكَ الطُّبُّ مَأْثُورُ
مُدَجَّجٌ بِجُنُودٍ خَلْفَهَا سُورُ

فستقة

تَقُولُ أَلَمْ تَكُ قُلْتُ بَلَى
وَكُنْتَ تَذُوبِينَ فِي خَاطِرِي
يَقُولُونَ أَكْمِلْ حَدِيثَكَ هَلْ
فَقُلْتُ أَجَلُ قُلْتُهَا فَارْتَدَّتْ
فَضَجُّوا بِتَصْفِيْقِهِمْ وَأَنَا
وَأَطْرُدُهَا فَوْقَ قُطْنِ السَّحَابِ
وَفِي سَهْرِي الطَّيْفُ مُخْتَبِئٌ
فَيَعْلُو بِي الْمَوْجُ فِي لُجَّةٍ
أَجُوبُ الْمَرَاثِي أَبْحَثُ عَنْ
سَكَبْتُ مَدَى الْبَحْرِ فِي عَيْنِهَا
هُنَالِكَ كُنْتُ عَلَى رِبْوَةٍ
لَهَا الْحَقْلُ أَنْبَتَ غُصْنًا زَهَا
وَأَنْجَمُهَا غَزَلْتُ فِضَّةً
لَهَا أَسْدَلَ الْبَدْرِ أَرْجُوحَةً
وَحِينَ دَنَا اللَّيْلُ مِنْ حَتْفِهِ
هُنَاكَ سَكَتُ وَمَا سَكَتُوا

هُنَالِكَ كُنْتُ وَفِكْرِي لَا
كَفُسْتَقَةٍ طَعْمُهَا مِنْ حَلَا
قَرَأَتِ الْقَصِيدَةَ بَيْنَ الْمَلَا
جَمَالًا تَرَدَّدَ ثُمَّ انْجَلَى
أَخْلَقُ فَوْقَ الرَّبَى وَالْفَلَا
وَفِي الْجُبِّ أَرْمِي لِمَاهَا الدَّلَا
إِذَا أَضْرَمَ الْوَجْدُ قَلْبِي عَلَى
وَيَنْزِلِقُ الصَّبْرُ بِي أَسْفَلَا
مَنْ الْفِكْرُ يَوْمًا لَهَا مَا سَلَا
وَأَرْقَصْتُ أَحْرَفَ عَهْدٍ خَلَا
لَخُطُوتِهَا أَبْتَنِي مَنْزِلَا
بِكُلِّ اخْتِصَارِ الْجَنَى مُثْقَلَا
مَشَتْ فِي سَنَا وَمِضْهَا الْخَيْرُ لَى
وَدَلْدَلْ خَلْفَ الدُّجَى أَرْجَلَا
تَبَاعَدَ فَجَرُ النَّوَى أَنْمَلَا
يَقُولُونَ أَكْمِلْ، أَجِبْتُ بِ لَا

غبار

أثيرُ غُبارِ ذاكِرتي فتَبْدُو قُدُودُ مُدِبراتٍ في الغُبارِ
يُجِدْنَ تَتَابَعِ الخُطواتِ حِيناً وَحِيناً يَرْتَمِينَ عَلَى جِداري
يُحَدِّثْنَ الحُقُولَ عَن اخْضارِاي وَيُخْبِرْنَ القِفارَ عَن اصْفارِاي
أَقْلَبُ بَيْنَهُنَّ نُجُومَ أَمْسِي فَتَطْفِئُ مِنْكَ أَزْمِنَةَ انْتِظارِاي
وَيَهْمِي مِنْ سَحَابِ الحُلُمِ وَصْلُ بَنَهِرِ الوَجْدِ جَاءَ لِعُقْرِ دارِاي
لِيسْقِي مَرْتَعَ الذِّكْرِ حَنِيناً وَيُوغِلَ فِي تَفاصِيلِ انْصهارِاي
لِلَّيْلِ كَانَ أَوْسَطُهُ نَهَاراً وَكُنْتُ الشَّمْسَ فِي ذَاكَ النَّهارِ
تُحْنِنُ الحُرُوفَ بِهَمْسِ شَوْقِ فَيَغْدُو كُلُّ شَيْءٍ بِاخْتِصارِ
هُنَياتِ المسا كَانَتْ صِغاراً وَنابُ الدَّهْرِ يَفْتِكُ بالصِّغارِ
فَعَادَ الحُلُمُ أَضْغاثاً وَبِتْنا نُدْنِدُنْ فِي ضَلالاتِ الكِبارِ

احتراز

وصالتُ رؤاها برغمِ احتِرازي	دها الجفنَ حشدُ من السُّهدِ غازي
بِصلِّ قِناةٍ نَبا باهتِرازِ	وَكَرَّتْ وَقَدَّتْ ضُلُوعَ اشْتِياقي
تَعْنُونُ بَدَرَ البَها باعْتِرازِ	خُطاها تُفَرِّقُ لَيْلَ انْفِراذي
مُجازًا عَفِيفًا وَغَيْرَ مُجازِ	تُلْعِثُ حَرْفي فَأَكْتُبُ شِعْرًا
لِوَصْلِ تَسَوَّرَنا بِامْتِيازِ	وَأَرْحَلُ في الأَمْسِ أَطْلُبُ ذِكْرى
وأهدى لَنا مِنْهُ عُمَرًا مُوازي	بِهِ فَكَّكَ اللَّيْلُ كُلَّ الثَّواني
وَأَمَرَ فَجَرَ النَّوى باجْتِيازِ	وَبَعَثَرَ نَجْماتِهِ في مَدانِنا
وَرَاوَدَ طِيفِي وَزادَ افْتِرازِي	وَمِنْ عُمقِ حُلُمِي هَوَى بي سُهَادي
فَزادَ اِكْتِئابِي رَغمَ احتِرازي	فَقُلْتُ اقْطِعي الوَعْدَ قالَتْ بَعِيدُ

أزيع الدُّجى

من النَّسَمَاتِ اسْتَعَرْتُ لِسانِي فصَغْتُ الحُرُوفَ مِنَ المَشْتَهَى
 وَمِنْ عَشَرَتِ رَوَاتِ اعْتَرَانِي السُّهَادُ وأَلْقَى اليَمَانِيُّ لِي صَمَتَهَا
 وَعَبَّتْ عُرَى اللَّيْلِ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي وَمَدَّتْ قِفَارُ المَنَى سَبْتَهَا
 تَكَسَّرَ بَدْرُ الكَرَى بِالْحَنِينِ وأَعْلَتْ ذِئَابُ النَّوَى صَوْتَهَا
 جَذَبْتُ مِنَ السَّالِفَاتِ طُيُوفِي أَعِيدُ احْتِوَاءَ ظَنَنْتُ انْتَهَى
 وَأَجِدُوا انْطِفَاءً بِهِ مَا تَوَانَتْ نُجَيْمَةٌ وَجَدٍ وَمَا تَحْتَهَا
 تُبِيحُ التَّلَصُّصَ تَعْدُو سَرِيعًا لِنُخْبَرِ عَمَّا رَأَتْ أَخْتَهَا
 بِدِّيَجُورِ بَحْرِ سَحِيقٍ تَهَاوَتْ وَكُنْتُ أَزِيحُ الدُّجَى وَقْتَهَا
 تُقَشِّرُ لَيْلَةً وَصَلِ ثَمِينٍ بِلا رَحْمَةٍ أَحْرَقَتْ تَحْتَهَا
 تَوَارَتْ وَرَاءَ الصَّبَاحِ لَكِي لَا يُذِيعَ سَنَا فَجَرِهَا نَعْتَهَا
 فَخَبَّأْتُهَا بَيْنَ صَدْرِي وَنَحْرِي فَأَوْمَأَ لِي البَدْرُ يَا بَخْتَهَا
 وَقُلْتُ أَحِبُّكَ رَغَمَ الْأَعَادِي فَقَالَتْ أَعِدْ لَفْظَةً قُلْتُهَا

حنين الحروف

سُهَادُكَ قَدْ تَوَشَّحَ بِالسَّوَادِ
 وَلَوْ عَلِمُوا بِمَا تَلْقَاهُ رَقَّوْا
 وَحِيدٌ فِي دِيَاجِي اللَّيْلِ تَشْكُو
 كَأَنَّ يَدَ الْأَسَى تَعْلُو بِقَلْبِ
 أَنْوَى بِمَحْمَلٍ لَوْ زِيدَ ضَغْثًا
 صَقِيعٌ لَفَّ حَرْفِي وَالْمَعَانِي
 أَغْنَيْتَنِي يَا إِلَهِي ضَلَّ سَعْيِي
 الْأَحِيقُ فِي مَدَى الْمَعْنَى سَرَابًا
 نَفَتْنِي مِنْ مَبَاهِجِهَا اللَّيَالِي
 لَقَدْ كَانَتْ تَهَافَّتْ حَوْلَ نَبْعِي
 وَفِي يُمْنَايَ كَانَ النَّأْيُ يَشْدُو
 أَنَاغِي نَجْمَةً وَأَجْرٌ بَدْرًا
 وَمُهْرِي فِي دُرُوبِ الْوَجْدِ يَعْدُو
 أَطَارِدُ كُلَّ أُمْنِيَةٍ تَنَاءَتْ
 وَكُنْتُ هُنَاكَ فَوْقَ الْكُلِّ شَمْسًا
 وَدَمْعُ أَسَاكَ قَدْ سَرَّ الْأَعَادِي
 وَحَالُوا بَيْنَ هَمِّكَ وَالْفُؤَادِ
 وَبَوْحِكَ فِي مَتَاهَتِهِ أَحَادِي
 يَسِيلُ دَمًّا وَيَنْزِفُ بَازِإِيَادِ
 لَحَطَمَ كَاهِلِي وَحَنَى عِمَادِي
 خَبَتْ وَالْجَمْرُ حَالٌ إِلَى رَمَادِ
 وَفِي قَفْرِ الْهُمُومِ كَبَا جَوَادِي
 وَفِي بِيَدِي أَهِيْمُ بِكُلِّ وَادِي
 وَأُزْرِي بِي الْأَحِبَّةَ فِي الْوِدَادِ
 بُدُورٌ تَسْتَقِي صَفْوًا مِدَادِي
 وَتَرْتَعُ أَحْرُفِي خُضَرَ الْوِهَادِ
 وَأَفْرِزُ أَلْفَ طَيْفٍ فِي سُهَادِي
 وَخَلَفَ خُطَاهُ تَخْضَرُّ الْبَوَادِي
 وَأَجْلِبُهَا ضَحَى بَيْنَ الْأَيَادِي
 تُضِيئُنِي بِمَا فَوْقَ اعْتِيَادِي

تقول الريح

صفاء الخدّ وشّحه ابتسام
 تقول الريح طيرَ بعضِ ثوبي
 وغصنُ الوردِ جرّحني بشوكِ
 فأنتِ الوردُ بل أحلى نضاراً
 وأنتِ الغيمُ أمطرَ في سهولِ
 وأنتِ الشّهدُ من غاباتِ شعيرِ
 وأنتِ الشّمسُ إن أذنت بفجرِ
 وأنتِ المهرّةُ الغراءُ تعدّو
 فقالت لي وأنتِ فقلتُ سطرُ
 يكابدُ حرفَ شعيرٍ في سهادِ
 تزورُ مداهُ أطيافُ تغني
 له صبرٌ على الأنواءِ فيه
 وعزمٌ لا تزعزعُهُ المنايا
 ونفسٌ لا تكنُ سوى ودادِ
 تشيحُ عن الأذى وعن الرّزايا
 تدلُّ في أناةٍ كلَّ صعبِ
 ولي قلبٌ يصارعُ كلَّ همٍّ
 به ألّق وفي القلبِ اضطرامُ
 فقلتُ الريحُ أعجبه القوامُ
 فقلتُ يغارُ، أحرّقه الغرامُ
 وأنتِ الحُسنُ أعجزه الكلامُ
 وأنتِ البدرُ شعثه التّمَامُ
 يصفُ حروفه جنُّ إمامِ
 وأنتِ الشّهبُ إن حلّ الظلامُ
 لها تدنو الشّواهِقُ والتّهامُ
 بسفرِ الدّهرِ خامره الهيامُ
 ويطوي اللّيلَ فرداً لا ينامُ
 وطوراً بالدموعِ لها انسجامُ
 يمرُّ العامُ ثمّ يليه عامُ
 وكفُّ ليس تمسكُ أو تدامُ
 وتأبى الضّيمَ إن حمي الصّدامُ
 وتدني الحُسنَ إن حُسنَ الأنامُ
 وتسعفُ من يحلُّ به السّقامُ
 فؤادُ ما تسليه المدامُ

خانني جلدي

لَمَّا قَضَمْتَ الْعُنَابَ بِالْبَرْدِ
وَكِدْتُ أَحْوِي نُجِيمَةً بِيَدِي
بِجُزْءٍ شَكِّي فَأَكْتَرِي مَدِّي
لِسَاعَةِ الصُّفْرِ قُرْبَ مُعْتَقِدِي
وَلَمْ أُنَلْ نَبْضَ الْعُمَرِ بِالْعَدَدِ
عَلَى لَهَيْبِ الْجَمْرِ انْتِظَارَ غَدِي
فَأَشْتَرِي مِنْ حُشَاشَتِي عُدْدِي
وَأَشْطُرُ الْبَحْرَ، رِيشتِي سَنَدِي
فَلَمْ يَفْتَ الْغَنَاءُ فِي عَضْدِي
أَزَاحَهُ الطَّعْنُ فِي عُرَى جَسَدِي
بَيْنَ الْغَرَائِبِ السُّودِ وَالْجُدِّ
وَأَنْتِ فِيهَا تَجْرِينَ فِي غُدْدِي
شَرُّ الْقُلُوبِ الْمَمْلُوءِ بِالْحَسَدِ
كَ وَانْطَلِقَ بِالطُّيُوبِ وَاجْتَهِدِ
رَوْنَقُ طُيُوفِ النَّقَاءِ فِي الْخُدِّ
أَفْتَدَةَ الْعَاثِقِينَ بِالْكَمَدِ
بِعِزْفِ نَجْمٍ فِي اللَّيْلِ مُنْفَرِدِ
وَمَقْعَدًا يُجْلِي الْهَمَّ عَنْ كَبْدِي
سَلَّ الْفَجْرُ يَرْوِي حِكَايَةَ الْأَبَدِ
وَحِينَ وَلَّى كَمْ مَرًّا مِنْ أَحَدِ

مُتَرَعَةً الْحَقْلِ خَانَنِي جَلْدِي
الْقَمَرُ انشَقَّ وَالنُّجُومُ دَنَتْ
يَدُقُّ قَلْبِي وَالذِّكْرِيَّاتُ تَشِي
أُحْصِي صَدَى الدَّقَاتِ فِي وَجَلِ
سَتُونِ مَا أَفْلَحَتْ عَقَارِبُهَا
قَطَعْتُ شَوْطًا وَالْأُمْنِيَّاتُ لَطَى
يَلُوحُ بَيْنَ الْغِيَمَاتِ لِي أَمَلٌ
أَعْدُو أَرْيَحُ الْكُثْبَانَ عَنْ طُرْقِي
وَهُمْ كَثِيرٌ يَمْوُجُ جَمْعُهُمْ
قَدْ لُحِتَ طَيْفًا وَكِدْتُ أَلِثْمُهُ
مُهْرِي زَوَى لِلصَّحْرَاءِ مَلْحَمَةً
وَأَحْرَفِي ضَجَّتِ النُّجُودُ بِهَا
وَصَلَتْ تَوًّا أَخْطُ فِي كُتُبِي
أَشْبُ نَارًا تَقُولُ أَلْقِ عَصَا
وَامْسَحْ دُمُوعَ الْأَرْضِينَ مِنْ أَلَمِ
وَأَطْفِئِ الْأَحْزَانَ الَّتِي اخْتَرَقَتْ
الْجَمْرُ يَحْكِي وَالْبَدْرُ مُنْشَغِلُ
قَدْ كُنْتُ وَحْدِي أَعِدُّ مُتَكَأً
فَظَلُّ يَهْفُو وَمَا أَتَيْتِ وَظَلُّ
الْأَحَدُ الْوَعْدُ مَرَّ دُونَ لِقَا

حد البكا

وَلَمْ أَجِدْ لِي مَتَّكَ	مُخْلَوْلًا حَدَّ الْبُكََا
ضَيِّقٍ لِي مَا شَكََا	مُذْ فَصَّلُوا الثُّوبَ بَكُمْ
سِرْتُ زَهْوًا مَلِكَا	فَتَقَّتْهُ فِي السُّوقِ ثُمَّ
وَحَطَّوْهَا لِي دَبَّكََا	لَمَّا رَأَتْنِي ابْتَسَمَتْ
سَدَّهَا اسْتِفَاقٌ وَاشْتَكَى	فَكَانَ مَا قَدْ كَانَ بَعْدَ
مَا سَرَبَ الصَّمْتُ زَكََا	صَهٍ فَلَا صَوْتٌ سِوَى
وَاللَّثَرَى لِحَظِي ذَكََا	تُسِيرُ نَحْوَ نَجْمَةٍ
وَكُوكِبَانِ اشْتَبَكََا	هَنَّاكَ دَحَّتْ مَوْجَةٌ
كُلَّ الرُّؤَى.. مَا تَرَكََا	الْبَدْرُ غَابَ مَاسِحًا
وَعَنْهُمَا الدَّهْرُ حَكََا	فَفَصَلَتْ عَيْسُ اللَّقَا
أَجُوبُ لَيْلًا مِنْهُكََا	فَعُدْتُ فَوْقَ سَابِحِي
تُدْنِي السَّمَاطَ وَالرُّكََا	تَمُرُّ بِي عَبَاقِرُ
بِالشَّهْدِ رَاحًا مُعْبَكََا	وَتَمزُجُ الْحُرُوفَ لِي
بِهَاءُ لِلْجُرْحِ نَكََا	تَعِيدُ لِي وَجْهًا سَنَا
لِمَنْ أَبُوحُ الْمَشْتَكَى	يَا غَارِقًا فِي نَوْمِهِ

موكب الزينة

مَوْكِبُ الزَّيْنَةِ غَنَى وَانْطَلَقَ فَلَّ صَدْرَ اللَّيْلِ وَاجْتَازَ الشَّفَقُ
عَادَ لِي بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقُ بَحْرُ أَشْوَاقٍ وَوَعْدُ فِي الطَّبَقِ
فِيهِ هَمْسٌ وَنَسِيمٌ عَبَقُ فِيهِ بَدْرٌ مَالٌ غَرَبًا وَتَسَقُّ
فِيهِ غَيْمٌ بِالْأَمَانِي غَدِيقُ وَتُغَوِّرُ تَحْتَسِي ذَاكَ الْغَدِيقُ
فِيهِ شِعْرٌ مُسْتَحِيلٌ لَبِقُ لَوْ تَلَاهُ الطَّيْرُ لِلصَّخْرِ نَطَقُ
لَمْ يَكُنْ فِي رَحْبِ صَحْنِي وَرَقُ قُلْتُ يَا عَيْدَ الرَّجَا أَيْنَ الْوَرَقُ
أَيْنَ أَطْيَافُهَا صُغْتُ الْقَصَا بُدَّ فِي جَوْفِ التَّنَائِي وَالْأَرَقُ
أَيْنَ مَنْ فِكْرِي عَلَيْهِ قَلِقُ أَيْنَ مَنْ قَلْبِي لِلْقِيَاهُ خَفَقُ
رَدَّ صَوْتٌ فِي الْمَدَى مُحْتَنِقُ إِنَّ نَصْلَ السَّيْفِ لِلْعَذْلِ سَبَقُ

تداني

أَلَيْنِي حَبْلَ وَصْلِكَ فَالْتَدَانِي
 وَعَيْنَاكِ امْتِدَادُ حَقُولِ نَخْلٍ
 وَفَوْقَ جَبِينِكَ الْفَجْرُ ابْتِهَاجُ
 وَبِي فَاضَ الْحَنِينُ كَمَوْجِ بَحْرِ
 وَقَلْبِي مِثْلُ رَاحِلَةٍ عَلَيْهَا
 أَنَا وَالدَّرْبُ نَحْتَرِفُ انْتِظَارًا
 أَنَا جِيهِ فَيَمْلَأُنِي بَيَانًا
 وَأَبْعَدُ كُلَّ طَيْفٍ عَن عَيُونِي
 وَمَا بِي مِنْ أَنَانِيَّةٍ وَلَكِنْ
 كَتَفَّاحٍ تَدَلَّى مِنْ جِنَانٍ
 وَخَدَاكِ اسْتِرَاحَةٌ سَنَدِيَانِ
 وَتَغْرُكُ أَيْكَةً مِنْ أَقْحَوَانِ
 وَوَعْدٍ فِيهِ تَنْتَجِرُ الثُّوَانِي
 تَكْدَسْتُ الْهَوَادِجُ بِالْأَمَانِي
 وَنُلْغِي الصَّبْرَ مِنْ أَنْ لَانَ
 وَيَسْكُبُ فَيْضَ حُسْنِكَ فِي بَيَانِي
 عَدَا رُؤْيَاكِ يَحْضِنُهَا كِيَانِي
 بِحُبِّكَ إِنَّنِي جِدًّا أَنَانِي

لن أعيد النظر

أرهقني درب السرى في الفلا
وصاحبي يغزل أحلامه
هداهدي أملؤها لهفتي
ودفترى المغموس في خاطري
تأكلني الأحزان في وحدتي
تذيب في كأس الرؤى ساعة
مؤنجشا تهذي به مرة
تسهب طول الليل في وصفه
تهمي به في بلقي قطرة
أواجهه تأكل رملا به
ودون لقيانا قلاع الأسى
في غربتي عيناك تقاؤني
وتفرش الروضات أعشابها
متى يسح الأفحوان الندى
متى يضوع العود في بهونا
متى تحط الرحل عيس النوى
حرق جمر الشوق أعطافنا
يا فتنتي آت أنا في غدي

ونكهة اللقيا تبث الصور
يفتلها ما بين بحر وبر
أرسلها فلا ترد الخبر
يفل أوراقا تقص الأثر
تعجن في جنح الظلام السهر
ملائكي نبضا في السحر
ومرة في حزنها مستطر
ذاك التداني وهو لمح البصر
تكبر بحرا طال فيه السفر
موال ملاح نأى ما انتظر
أبحث في جدرانها عن ممر
تسألني متى يحين المطر
وتستظل الشمس تحت الشجر
ويمسح الأنس غبار الكدر
ويحتفي الأفق بليل السمر
ويستعير البحر ضوء القمر
متى ستأتي كي يروح الوتر
آت أنا..لا.. لن أعيد النظر

هند

إِنَّ هِنْدًا أَخْلَفَتْ مِيعَادَهَا عِنْدَمَا دَارَتْ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدٍ
 نَظَرَ الْبَدْرُ لَهَا حِينَ انْثَنَتْ وَتَنَاءَى غَيْرَةً مِمَّا شَهِدُ
 مُقْلَتَاهَا الْبَحْرُ فِيهَا لُجْجٌ وَالصَّبَا قَبْلَ خَدٍّ ثُمَّ خَدُ
 وَحَبَاهَا الْفَجْرُ فِي مَبَسَمِهَا دُرَّرًا تَبْدُو كَحَبَّاتِ الْبَرَدِ
 مِنْ بَرِيقِ الصُّبْحِ تُبْدِي أَلْقَا وَبِلَيْلِي تُوقِدُ الشُّوقَ كَمَدُ
 صُغْتُهَا أَنْشُودَةً حِينَ رَنَتْ قُلْتُ هَلْ لِي مِنْ تَدَانِيكِ مَدَدُ
 جَاوَبْتَنِي سَوْفَ يَدْرِي عُمُرُ قُلْتُ يَدْرِي، فَأَجَابَتْ بَعْدَ غَدٍ
 فَاتَى الْوَعْدُ وَلَمْ تَأْتِ وَظَلَّ لَيْتَ خِيَالًا كُلَّمَا غَابَ وَرَدُ

أَنْتِ

أَنْتِ..

اختصاراتٌ عَدِيدَةٌ..

كالبُرْعَمِ الغَافِي

على غصنٍ بأحلامٍ

سَعِيدَةٌ..

في كُفِّهِ يحوي الأريجَ

وإنْ تَقَتَّحَ

ضجٌّ مِنْهُ الكونُ

عَطْرًا وانعكاساتٍ

جَدِيدَةٌ..

أَنْتِ اختصارُ

الفَجْرِ إنْ صَبَّ الضِّيَاءُ

على عُبَادِ الشَّمْسِ

أو سَعَفِ الجَرِيدَةِ..

أَنْتِ اختصارُ البَدْرِ

إنْ هَزَمَ الظَّلامُ

على الضَّفَافِ

وَأَبْحَرْتُ فِيهِ
النَّشِيدَةَ..
أَنْتِ اخْتَصَارُ الشُّوقِ
إِنْ عَبَرَ الصَّحَارِي
وَالسَّهُولَ
عَلَى بَسَاطَةِ الرِّيحِ
لِلشَّرَفَاتِ وَالدُّوَرِ
الْبَعِيدَةِ..
أَنْتِ اخْتَصَارُ الطَّيْرِ
إِنْ يَشْدُو بِعَذْبِ
الْوَصْلِ
بَعْدَ الْبُعْدِ يَرْجُو
الْغُصْنَ أَنْ يَبْقَى
رَفِيدَهُ..
أَنْتِ اخْتَصَارَاتُ
عَدِيدَةٍ..
واختصاري
حِينَ أَرْتَادُ الْقَصِيدَةَ..

أحذر الملتقى

مُشْكِلَتِي أَنَّنِي أَعِي لُغَبَكَ	وَأَنَّنِي دَائِمًا أَفِي طَلَبِكَ
تَقُولُ لِي الْغِيَمَاتُ انْتَظِرْ سَبَبًا	وَكَيْفَ أَرْقَى فَأَحْتَوِي سَبَبَكَ
لَمَّا اقْتَفَيْتُ الْمَنَى دَجَّتْ طُرُقِي	فَأَوْقَدَ الشُّوقُ فِي الْمَدَى ذَهَبَكَ
وَحَاطِرِي حِينَ الْعَدُوِّ أَرَهَقْنِي	مِنْ ازْدِحَامِ الْأَوْهَامِ لِي جَلَبَكَ
فَبِتُّ أَحْشَوِ الدَّيْجُورَ مِنْ قُبُلٍ	تَرَكَمَتْ بِي وَأَحْتَسِي عِنَبَكَ
وَأَغْزَلُ اللَّحْنَ أَحْرَفًا رَقَصْتُ	عَلَى مَسَاءَاتٍ تَشْتَهِي طَرَبَكَ
تَحَدَّثْتُ عَنْ بَهَاكَ أَنْجُمُهَا	وَأَخْفَقَ الْبَدْرُ يَعْتَلِي رُتَبَكَ
أَحْذَرُ الْمُلْتَقَى انْطِفَاءَتَهُ	فَمَا اسْتَجَابَتْ شِفَاهُهُ وَارْتَبَكَ

لا ترحل

قَالَتْ أَتْرَحُلُ وَالْأَنْدَاءُ نَاضِحَةٌ
 وَبُرْعَمُ الْحُبِّ تَوًّا كَادَ يَنْفَتِلُ
 أَتْرَحُلُ الْآنَ وَالْغَيْمَاتُ قَدْ وَعَدَتْ
 أَنْ تَمْلَأَ الْكَأْسَ رَاحًا طَعْمُهَا عَسَلُ
 أَتْرَحُلُ الْآنَ وَالْأَضْلَاعُ مَا شَبِعَتْ
 مِنْ نَبْضِ قَلْبٍ بِهِ السَّاعَاتُ تَشْتَعِلُ
 أَتَتْرُكُ الشَّمْعَ فِي الْأَنْوَاءِ يَحْرِقُنِي
 وَفِي الزَّوَايَا طُيُوفُ الْأُنْسِ تُخْتَزِلُ
 أَتَتْرُكُ الْأَحْرَفَ النَّشْوَى مُعَلَّقَةً
 عَنْ الْقَصَائِدِ قَبْلَ الْبُوحِ تَنْفَصِلُ
 أَتَتْرُكُ الرِّيحَ كَالْأَوْرَاقِ تَلْعَبُ بِي
 وَيَرشِفُ اللَّيْلُ مِنْ دَمْعِي وَيَغْتَسِلُ
 مِنْ بَعْدِكَ الْفَجْرُ لَنْ يُبْدِيَ ابْتِسَامَتَهُ
 وَلَنْ يَهْزَ غُصُونُ الْمُلْتَقَى أَمَلُ
 أَنَا أَحْبُكَ.. قَالَتْهَا فَقُلْتُ لَهَا
 بَاقٍ أَنَا.. وَلَيْشَدَّ الرَّحْلُ يَرْتَحِلُ

عند الثريا

من نَوَاهُ جَفْنُ عَيْنِي مَا غَفَا	وهو في سَابِعِ نَوْمٍ رَاقِدٌ
قَلْبُهُ خَالٍ كَصَفْوَانٍ هَمَى	فَوْقَهُ الْقَطَرُ وَقَلْبِي وَاقِدٌ
أَعْتَلِي اللَّيْلَ وَأَسْرِي طَالِبًا	طَيْفَهُ وَالطَّيْفُ عَنِّي شَارِدٌ
قَمَرِي الْأَخْضَرُ تَعْدُو خَلْفَهُ	مُهَرَّةٌ ظَمَأَى وَفَجَرٌ وَاعِدٌ
وَحُرُوفِي شَذَرَاتٌ وَمَضَتْ	تَمَلَأُ الْأَفَقَ وَنَبْضِي شَاهِدٌ
سَاحُهَا وَصَلٌ بَعِيدٌ حَافِلٌ	لَيْسَ يَدْنُو مِنْ صَفَاهُ حَاسِدٌ
عِنْدَ نَجْمَاتِ الثُّرَيَّا سَفَرْتُ	حُسْنُهَا بَيْنَ الْغَوَانِي وَاحِدٌ
حَوْلَهَا الْغَيْمَاتُ يَغْزِلْنَ لَهَا	بُرْدًا وَالشَّقَوقُ بَدْرٌ صَاعِدٌ
وَطُرُوسِي يَرْقُصُ الْوَعْدُ بِهَا	مَرَّةً يَغْلِي وَطَوْرًا بَارِدٌ
كَلَّمَا قُلْتُ أَيَا قَلْبُ اصْطَبِرْ	قَالَ صَبْرِي عَنْ قَرِيبٍ نَافِدٌ
يَا لَدِيدَ الْوَصْلِ جَافَانِي الْكَرَى	بَيْنَمَا أَنْتَ قَرِيرٌ رَاقِدٌ

كورال

أَزْهَارُ السَّوْسَنِ لِي غَنَّتْ مِنْ لَحْنِ طُيُوفِكَ كُورَالَا
 الْبَلْبُلُ بَعْدَ الرُّونْدِ شَدَا مِنْ دُورِي مِي فَا مَوَّالَا
 أَوْكَتَافُ يَتَبَعُ أَوْكَتَافًا الْغُصْنُ لَجَوَقَتِهَا مَالَا
 بِالسَّيْكََا نَائِي فَجَّرَ بِي شَوْقًا لِعُيُونِكَ سَيَّالَا
 وَكَمَانُ مَزَّقَ لِي صَبْرِي بِحِجَازٍ بِالْكُورِدِ تَوَالِي
 وَأَهَاجَ حَنِينِي قَانُونٌ يَشْكُو مِنْ بُعْدٍ قَدْ طَالَا
 مِفْتَاحُ الصُّوْلِ يَقُولُ لَهُ مِفْتَاحُ الْفَا أَمْسِكْ حَالَا
 وَبِنَغْمَتِهِ أَسْمُو طَرَبًا مَا زَوْرَتُهُ بِي تَتَّالِي
 حَوْلِي تَخْتَالُ فَرَاشَاتُ وَتَقُولُ أَيَا وَصَلُ تَعَالَا
 لِنُفْتَتِ هَجْرًا أَرْقَنَا وَنَجُوبَ سُهُولًا وَجِبَالَا

مدي ذراعيك

مُدِّي ذِرَاعِيكَ نَحْوَ الرِّيحِ وَاحْتَضِنِي
أَنْفَاسَهَا فَبِهَا أَرْسَلْتُ أَشْعَارِي
لَا تَجْزَعِي كُلُّهَا لَيْسَتْ مُلَوِّثَةً
طَهَّرْتُهَا مِنْ هِجَاءِ اتِي لِكُفَّارِي
نَقَّيْتُهَا مِنْ دِمَاءِ الْمَارِقِينَ وَمِنْ
نُتَنِ الَّذِينَ طَوَّاهُمْ حَدُّ أَظْفَارِي
نَفَثْتُ فِيهَا حُرُوفَ الْحُبِّ صَافِيَةً
وَدَفَقَ شَوْقِي جَرَى مِنْ عَذْبِ أَنْهَارِي
مُدِّي ذِرَاعِيكَ أَبْقِ الْعَيْنَ مُغْمَضَةً
حَتَّى أَضْمِكَ حُلُمًا بَيْنَ أَسْوَارِي
أَسْقِيكَ صَهْبَاءً وَجَدٍ قَطُّ مَا قُتِلَتْ
تُبِيحُ مَكْنُونٍ مَا تَطْوِيهِ أَسْرَارِي
أُعَلِّيكِ قُرْبِي عَلَى مُهْرِي الْوَفِيِّ إِلَى
آفَاقِ نَجْمٍ بِهِ رَوْضِي وَأَوْكَارِي
أَفْتَتُ الْغَيْمَ أَوْرَاقًا لِأَقْرَأَهَا
وَتَسْمَعِينَ أَسَاطِيرِي وَأَخْبَارِي
مَنْ أَجْلِكَ اجْتَحَتُ أَرْضَ الْجِنِّ مُنْتَصِرًا
وَفَوْقَ أَطْوَادِهِمْ دَنَدْتُ قِيَارِي
قَطَفْتُ أَزْهَارَ عِشْقٍ لَا مَثِيلَ لَهَا
مَزَهَرْتُهَا لَكَ أَسْقِيهَا بِأَحْبَارِي
وَمِنْ دُجَى بَحْرِهِمْ أَحْضَرْتُ وَاسِطَةً
وَحَوْلَ جِيدِكَ تَدْعُو شَوْقِي الْوَارِي
ضُمِّي ذِرَاعِيكَ .. لَا .. لَوْ شِئْتُ مَا التَّقِيَا
أَنَا هُنَاكَ بِجِسْمٍ إِنَّمَا نَارِي

بيت شعري

نَظَمْتُ بَيْتًا أَجَاذَهُ الْمُتَنَبِّي وَكَانَ فِي السُّوقِ أَغْلَبُ النُّظَرَاءِ
 لَمَحْتُهَا فَوْقَهُمْ تُحَرِّكُ سِتْرًا وَأَرْسَلَتْ قَيْنَةً تَسِيرُ وَرَائِي
 فَحَذَّرْتَنِي أَخَافُ جَيْشَ عَيُونٍ وَخَلَفَ أَسْوَارَهَا فَتَحَتْ فَضَائِي
 وَهَمْتُ أَسْتَجِدِّي فِي الْفَلَاةِ طَرِيقِي وَبَيْتُ شِعْرِي يَخُطُّهُ الطُّغَرَائِي
 تَنَاقَلَتْهُ الرُّوَاةُ بَيْنَ قُصُورٍ وَسَطَّرَتْهُ الْكُتَّابُ لِلْوُزَرَاءِ
 وَأَنْشَدَتْهُ الطَّيُورُ بَاقَةَ فَجْرِ وَادَّخَرَتْهُ الْأَقْمَارُ لَحْنَ مَسَاءِ
 بِكُلِّ حَرْفٍ حَمَائِلُ وَدَوَالِي وَكُلُّ ضَرْبٍ مُذَيَّلٌ بِجِدَائِي
 وَكُلُّ حَشْوٍ فِيهِ ارْتِعَاشَةٌ لَيْلٍ وَمُهْرَةٌ سَبَّحَهَا يَزِيدُ رَجَائِي
 لِكُلِّ ذَنْبٍ عَوَى لَدَيَّ قَنَاءٌ وَكُلُّ قَرَمٍ لَهُ لَدَيَّ ثَنَائِي
 وَأَنْتِ مَعْنَى بِخَاطِرِي حِينَ أَغْفُو وَحِينَ أَصْحُو مَعْلَقُ بِسَمَائِي
 بِوَطْنٍ سَاكِنٍ بِرَحْبِ ضُلُوعِي لَهُ بِقَلْبِي مَحَبَّتِي وَوِلَائِي
 لَشَاعِرٍ مَجْنُونٍ تَرَكْتُ غُبَارِي وَمِلْتُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالشُّعْرَاءِ

طرق الباب

طُرِقَ الْبَابُ قُلْتُ مَنْ	قَالَ عَجِّلْ أَنَا الزَّمَنْ
قُلْتُ وَالْدَّمْعُ بِي جَرَى	لَا أَعَانِي مِنَ الْوَهْنِ
لَمْ أَزَلْ بَعْدُ فِي الصَّبَا	وَمَوَاعِيدُ لِي غَدًا
قَالَ لِي اهْدَأْ فَمِهْنَتِي	أَصْبَغُ الشَّعْرَ فِي الْبَدَنْ

انسداد

مِنْ كَأْسٍ لَيْلَكَةٍ صَبَّ الدُّجَى الْأَرْقَا
 نَمَا بِهِ الْحُزْنُ فِي قَلْبِ النَّوَى وَرَقَا
 وَاسْتَأْسَدَ الشَّقُوقُ فِي بَيْدِ الْحَنِينِ وَمِنْ
 جُبِّ الصَّبَابَةِ لَحْنُ اللَّهْفَةِ انْطَلَقَا
 يَا مُهْجَةً تَرَشَّفُ الْأَوْهَامَ وَهِيَ تَعِي
 أَنَّ التَّدَانِي بِقَبْرِ التِّيهِ قَدْ نَفَقَا
 وَنَجْمَةَ الصُّبْحِ مِنْ خَفَلِ السَّمَاءِ هَرَبَتْ
 وَالزَّهْرَ قَدْ خَلَعَ الْأَلْوَانُ وَالْعَبَقَا
 خَطَّ الْأَصَابِعِ مَوْجُ الْبَحْرِ صَدَّعَهُ
 وَالغَيْمُ عَنْ قَاعِ أَنْسِ الْأَمْسِ قَدْ أَبَقَا
 صُنْدُوقَ طِيَّاتِ قَلْبِي أَيْنَ جَوْهَرَتِي
 أَيْنَ الْحُرُوفُ الَّتِي فِيهَا الْمَدَى انْتَلَقَا
 وَأَيْنَ جُرْعَةُ شَهْدٍ أَثْمَلْتُ قَمَرًا
 أَيْنَ الشُّفَاهُ اللَّوَاتِي بَوَحُهَا اخْتَنَقَا
 جَفَّتْ عُيُونُ النَّوَى مِنْ بَحْرِ لَهْفَتِهَا
 وَانْسَدَّ بَابُ اللَّقَا وَالْمُنْتَدَى احْتَرَقَا

أشلاء حلم

منتحلاً بدرًا سرتُ نحو دُجى وخضتُ بحرًا بالليل مُبتَهجا
لُبَقَعَةِ الرَّمْلِ كُنْتُ مُنْدَفِعًا أَحْمِلُ مِصْبَاحًا خَافِتًا وَحِجَا
وَجُعْبَةً فِيهَا أَحْرُفٌ نَزَفَتْ ومقعدًا كانَ يَحْتَوِي مُهْجَا
وَبَحَّةً مِنْ آثَارِ أَغْنِيَةٍ وبعضَ طيفٍ في خاطري وَلِجَا
وَهَمَسَ ثَغْرِ مَا زَالَ مُنْتَظَرًا نَشْوَةَ نَجْمٍ عَنْ طَوْرِهِ خَرَجَا
جَلَسْتُ خَدِّي عَلَى يَدَيِ أَمَلًا تحجّرَ العِمرُ والرَّجَا سَمَجَا
أَحْضُورَةُ الْمَلْتَقَى غَدَتِ طَلَلًا وَعَنكَبُوتٌ بِسُورِهَا نَسَجَا
أَمَاسَتِي فَوْقَ الْغَيْمِ قَدْ رَحَلَتْ وعاصِفُ الرِّيحِ كَسَرَ الدَّرَجَا
مَا أَوْجَعَ الشُّوقَ إِنْ نَأَى حُلُمٌ وَأَوْصَدَ النَّأْيُ بَعْدَهُ الْفُرَجَا
لَكِنْ سَتَبْقَى الْأَنْظَارُ عَالِقَةً ما دَامَ فِي الْأَنْفَاسِ ارْتِدَادُ رَجَا

شوق

ضَرْبٌ مِّنَ الشَّوْقِ مُسْتَدِيرٌ يُعِيدُ أَوَّلَهُ الْأَخِيرُ
 أُولَى خُطَاهُ انْتَضَتْ حَنِينًا يَطْفِئُ وَيُلْهِبُهُ السَّعِيرُ
 شُخُوصٌ مَلْهَاتِهِ اسْتَفَاقَتْ تَدْنُو وَضُوحًا وَتَسْتَثِيرُ
 كَقَابِضِ الْمَاءِ أَحْتَوِيهَا يَشْدُنِي حَفْلُهَا الْمَثِيرُ
 وَأَنْتَقِيكَ عَلَى جَنَاحٍ وَنَحْوَ أَمْسِ اللَّقَا نَطِيرُ
 نَفْكَ غِيَمَتَنَا وَفِيهَا يَلْهُو بِنَا سِرُّنَا الْغَرِيرُ
 تُدْنِينِ لِي الْبَدْرَ فِي خُمُولٍ وَيَحْتَوِي نَزْفَنَا الْأَثِيرُ
 وَحِينَ نَلْتَحِفُ الْأَمَانِي قَبْلَ الْقَطَافِ لَنَا تَصِيرُ
 تَزُفُ مَوَكِبَنَا بَعِيدًا لِنَجْمَةٍ بَحْرُهَا غَدِيرُ
 لَكِنِّي مِنْ عُلاكَ أَهْوِي فَشَوْقُ حُلْمِي مُسْتَدِيرُ

حشاشة

مِنْ سُدْفِ السُّكُونِ بِي

أَخْتَلَسُ الْقَمَرَ

أَعِصِرُ مِنْ لُجَيْنِهِ

وَأُحْتَسِي

مَا خَبَأَ السَّفَرُ

أَلَمْ أُورَاقَ الْخَرِيفِ

مِنْ نَوَافِدٍ تَصَدَّعَتْ

أَشْبَاحُهَا

وَانْكَفَأَتْ دِنَانُهَا

خَلَفَ فَمِ الْخَبَرِ

رِيَا حُهَا تَجْتَا حُنِي

تَقْتَلَعُ الزُّهُورَ

مِنْ يَدَيِ وَعُنْفُهَا

لَمْ يَبْقَ فَوْقَ الرَّمْلِ

للخُطوطِ مِنْ أَثَرٍ
فِي لُجَّةٍ
نَادَيْتُهُ مَا اسْتَمَعَ النَّدَا
وَمَا ارْعَوَى..
المَوْجُ
حَالَ بَيْنَنَا فِي وَحْشَةٍ
وَانْقَطَعَ الْوَتَرُ..

رمدت عيون الليل

عطش السُّطور وما لها من ساقِي والقلبُ جرحٌ ما له من راقِي
رَحَلَتْ بِمَعْنَاهَا الحُرُوفُ وَحَبْرُهَا والغصنُ أَصْبَحَ يَابِسَ الأوراقِ
رَمَدَتْ عُيُونُ اللَّيْلِ عَنْ عَيْنٍ رَعَتْ عَرَجُونَ طَيْفٍ بَاهِتِ الإِشْرَاقِ
هَجَرَتْهُ نَجْمَاتُ الصَّبَاحِ فَلَمْ يَجِدْ فِي السُّهْدِ إِلَّا دَمْعَةَ الأَحْدَاقِ
يَا رَاحِلًا خَلَفَ ارْتِعَاشَاتِ النَّدَى وَوَرَاءَ بَحْرِ شَاسِعِ الآفَاقِ
خَلَفَتْ مِنْ مَطَرِ الحَنِينِ جَدَاوِلًا جَفَّتْ وَكَانَتْ عَذْبَةَ الإِغْدَاقِ
وَرَسَمَتْ فِي بَهْوِ الخَيَالِ مَسَارِحًا وَطَوَيْتَهَا هَيَّ وَالخَيَالِ البَاقِي
هَلَّا رَجَعْتَ لِيَرْتَوِي عَطَشُ السُّطُورِ وَتُورِقُ الأَغْصَانُ لِلْمُشْتَاكِ

انكسارات الرؤى

أَزِفَ النَّوَى بِفَمِ اللَّقَا مِنْ قَبْلِ أَنْ
 تُلْقَى الْحُرُوفُ عَلَى جِرَاحَاتِ الزَّمَنِ
 شَقَّتْ حَنَاجِرَهَا الثَّوَانِي بِالْأَسَى
 وَبَكَتْ مَسَامَاتُ الْخُطَى وَالْبَدْرُ أَنْ
 دَقَّاتُ قَلْبِ الْأَمْسِ قَدْ حَشَدَتْ لَهُ
 أَنْصَالَهَا صَجَّتْ تُطَالِبُهُ الثَّمَنُ
 حَتَّى النَّسَائِمُ قَدْ دَعَتْ إِعْصَارَهَا
 فَغَدَتْ تَهْبُ رِيَا حُهُ مِنْ ذِي يَزَنُ
 كَمْ أَمْنِيَاتٍ فِي مَسَاءَاتِ الْحَنِيفِ
 مِنْ هَوْتٍ بِمَنْفَى الْبُعْدِ أَسْقَطَهَا الْوَهْنُ
 وَالْمِسْخُ كَمْ جَالَ الدُّرُوبَ مُشَرِّدًا
 لَفَظَتْهُ أَرْصَفَةُ الشَّقَاءِ بِلَا وَطَنِ
 بَاعَتْهُ قَافِلَةُ اللَّصُوصِ وَمَا ارْتَضَى
 شَارِيهِ إِلَّا أَنْ يُعَذَّبَ فِي الْعَلَنِ
 يَا طَارِدًا طَيْفَ الْكَرَى لِتَصِيدَهُ
 الصُّبْحُ يَمْحُو دَائِمًا صَيْدَ الْوَسَنِ

خيالك

وَقَلْبِي بِكُلِّ اشْتِيَاقِي ضَخٌ	حَنِينِي إِلَيْكَ اسْتَبَاحَ دَمِي
خَيَالُكَ لِلدَّمْعِ طَوْعًا رَضَخٌ	وَجَفَنِي الْمَسْهَدُ مَا بَدَا
وَإِنْ أَقْتَرَبُ مِنْ رُؤَاهُ انْسَلَخُ	يَزُورُ قَلِيلًا وَيَنَآئِ كَثِيرًا
نَصَبْتُ لَطِيفِكَ فِي الْعُتَمِ فَخُ	وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي النَّوَى
فَلَمَّا رَأَيْتُ مَضَى وَانْفَسَخُ	وَحِينَ دَنَا كِدْتُ أَصْطَادَهُ

على أشكالها تَقَعُ

لا تَصْطَحِبْ فَاسِداً يُعِدِّكَ مِنْهَجُهُ
أَوْ جَاهِلاً لِدُرُوبِ اللَّهِوِ يَتَّبِعُ
أَوْ مَنْ يُذِيعُ لَكَ الْأَسْرَارَ فِي سَفْهِ
وَلِلْأَخْبَارِ يَصْطَنِعُ
فَإِنْ فَعَلْتَ يَقُولُ النَّاسُ ذَانِ سَوَا
(إِنَّ الطُّيُورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ)

لا تقنط

أراك مُصابًا بالتَّعَاسِ والكِبَرِ وإنِّي أرى وَهْنًا بِجِسْمِكَ قَدْ أَضُرَّ
أَلَمْ تَكُ مُشْتَاقًا لِتَصْعَدَ قِمَّةً فما بِكَ هذا اليَوْمَ تَقْبَعُ فِي الحَفْرِ
أَلَمْ تَكُ تَهْفُو لِلنُّجُومِ تَشْكُهَا عُقُودًا وَتُدْنِي مِنْ مَجَالِسِكَ القَمَرِ
أَمَا كُنْتَ تَهْوَى اللَّيْلَ تَجْرِي بِعُتْمِهِ ومُهْرُكَ يَطْوِي مَوْحِشَ الدَّرْبِ فِي السَّحَرِ
فَأَصْبَحْتَ تَخْشَى الرِّيحَ تُغْلِقُ دُونَهَا نَوَافِذَكَ العَطَشَى لَوْشُوشَةِ المَطَرِ
فَقُمْ وَاِفْتَحِ الشُّبَّاكَ واحْضِنِ ضِيَاءَهُ تَنَفَّسْ وَوَاكِفْ بَانِتِصَارَاتِكَ الخَطَرِ
فَمَا زِلْتَ فِي عُمُرِ الحَيَاةِ مُخْضَرَمًا وما زَالَ فِيكَ الوجدُ يَقْتَلِعُ الشَّجَرِ
فَأَغْلِقْ كِتَابَ الأَمْسِ وَاِفْتَحْ صَحِيفَةً وَدَوِّنْ بِهَا مَا يُسْتَلَذُّ بِهِ الخَبَرِ

عتمة

شَوْقٌ كَنَمَلٍ فِي دَبَّا	وأوارُهُ في القلبِ شَبًّا
طَيْفٌ سَرَى سَحَرًا لَوَى	عُنُقَ السُّهَادِ الْمَشْرِبِّا
فَعَدَا جَوَادُ الْأَمْنِيَاتِ	الْخَضِرِ بِالرُّؤْيَا وَخَبًّا
عَدَوًا يُثِيرُ الْأَمْسَ فِي	الْآتِي يَهْبِ اللَّيْلَ هَبًّا
لَكِنَّهُ فِي طِينِ هَمِّي	قَدْ كَبَا أَقْعَى وَرَبًّا
وَتَفَكَّكَتْ سَاعَاتُهُ	وَالْيَأْسُ أَضْحَى مُسْتَبًّا
فَهَمَى الْأَسَى دَمْعًا سَخِينًا	صَبَّهَ فِي السُّهْدِ صَبًّا
مَا عَادَ حُلْمِي يَحْتَوِي	عِنَبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا

تفاؤل

املاً دُرُوبَكَ بالتَّفَاؤُلِ إِنَّهُ
سِرُّ الْحَيَاةِ بغيرِهِ لَا تَجْمُلُ
ودِعِ التَّباكي واحتِضْنِ عَذَبَ الرُّؤْيِ
أَوَّلَا تُحِبُّ تَدَانِيًّا لَا يَأْفُلُ
البُعْدُ بَحْرٌ يَسْتَطِيلُ بِجَزَرِهِ
وَبِمَدِّهِ يَأْتِي الْوِصَالُ وَيَخْضُلُ
فاحْمِلْ قَنَادِيلَ التَّفَاؤُلِ ضِيًّا بِهَا
عُتِمَ الْقَنُوطُ لَعَلَّ فَجْرَكَ أَفْضَلُ
لَا تَلْعَنِ الْقَحْطَ اسْتِبَاقًا فَالذِي
أَجْرَاهُ سَوْفَ بِخَيْرِهِ يَتَفَضَّلُ
فَلَرَبَّمَا تَأْتِي الْغُيُومُ وَمَرَّةً
أُخْرَى تَفِيضُ عَلَى رُبَاكَ وَتَهْطَلُ

أغاني الموج

أقولُ لها وقد فرطتُ عُراها بعُنفِ الرِّيحِ لا تطوي شِراعي
سَكَبَ الوَهْمَ في حُلُمي طويلاً وأحرقَتِ اللَّيالي في خِداعي
أغاني الموجِ نادَتني مراراً وهطلَ الغيمُ كم ناداهُ قاعي
تدلَّت لي عناقيدُ إذا ما مددتُ لها يدي يرتدُّ باعي
بسلكِ العنكبوتِ اقتدتِ لُبِّي لبيدٍ قد فقتُ بها صواعي
أشرتِ لحفلِ عرسٍ لي ولما أتيتُ وجدتُ ثاكلةً وناعي
فصبراً يا جبالَ الموجِ صبراً ففي الإعصارِ لن أطوي شِراعي
سأجتأحُ الغيومَ السُّودَ كَرّاً ودعساً فوقَ هاماتِ الأفاعي
سأشعلُ أحرفي قَبساً بليلى وأستلُّ الذَّوابِلَ مِن يَراعي
وأقصلُ كُلَّ نافِثَةٍ بأيكي فطبعُ الحرِّ دوماً في صِراعِ
وحُلُمي سَوفَ أدنيه لِفجري لُتُشرقَ شَمْسُهُ دُونَ انقطاعِ
سأدني الحلمَ حَتى بابِ رَمَسي فما نيلُ الخُلودِ بِمُستطاعِ

غمزت للبدر

غَمَزْتُ لِلْبَدْرِ رَدَّ الْبَدْرِ بِالْغَمَزِ وَطَارَ بِالسَّرِّ فَوْقَ اللَّوْزِ وَالْأَرْزِ
أَتَى بِهَا قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ لِي طَرْفِي قُرْبِي اسْتَقَرَّتْ كَفْصِنِ نَاءٍ بِالْجَوْزِ
غَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ مِنْ حُسْنِهَا الْوَافِي وَبَعْضُهَا هَمَسَتْ بِالْهَمْزِ وَاللَّامِزِ
وَصَفَّتْ كُلُّ عُيُونٍ فِي كِتَابَاتِي وَعَيْنُهَا أَثْبَتَتْ فِي الشُّعْرِ لِي عَجْزِي

حسن الخلق

ليس الجمالُ بوجنتيكِ بدائمٍ إن الجمالَ نضارُ دهرٍ مُدبرُ
تفنى المفاتِنُ في الوجوهِ بشيبتها ويظلُّ في طورِ الشَّبابِ المَخبرُ
فمحاسنُ الأخلاقِ بهجةٌ عِشنا زِينُ خصالِكَ كي يزِينَ المظهرُ

انعكاسات

صَعَدَتْ وَكَانَ الْهَمُّ أَنْ لَا تَصْعَدَا
قَدْ أَطْفَحَتْ أَحْدَاقُ لَيْلٍ يَاسْمِيْ
وَهَوَادِجًا مِنْ عِطْرِكَ الْوَرْدِيِّ يَوْمَ
وَمَوَانِدًا فِيهَا تُغَوِّرُ نَبْعُهَا
وَعُصُونَ دُرَّاقٍ تَدَلَّتْ مِنْ جَنَّا
أَعْيَتْ حُرُوفَ الْغَيْمِ عِنْدَ الْمُلْتَقَى
حَاوَلْتُ حَاوَلْتُ اعْتِبَاطًا صَدَّهَا،
كَالْجُنْدِ تَكْتَسِحُ الرُّبَى وَأَنَا وَحِيدِ
وَتَدُورُ بِي كُلُّ الْعَذَابَاتِ الَّتِي
لَفَظَتْهُمْ الْأَرْضُ اسْتَبَاحَهُمُ الدَّخِي
تَنْتَابُ طِينِي رَعَشَةُ الْأَمْوَاتِ بِالْـ
وَهُنَاكَ اخْتَصِرُ الدُّرُوبَ شُمُوسَهَا
أَسْقِي شُتَيْلَاتِي عَلَى سَفْحِ النَّوَى
وَأَذْبُهُمْ وَجُمُوعَهُمْ وَأَظْلُ وَحْدِ
وَأَدُورُ فِي بَهْوِ انْتِظَارِكَ وَانْتِظَا

وَتَحَدَّرَتْ جَرَفَتْ مَسَاءَاتِ النَّدى
مِنْ نَفْحِهِ وَقَوَافِلًا تَعِبَتْ حِدَا
مَ لَهَا الشُّدَا وَتَنَاهَبَ الْهَمْسَ الصَّدَى
مِنْ أَقْدَمِ الْغَابَاتِ شَهْدًا مُفْرِدَا
نِ يَنْعُهَا شَقَّ الْجَوَارِحِ وَاعْتَدَى
وَتَنَاثَرَتْ عِنْدَ احْتِوَاءِ الْمَبْتَدَا
لَكِنَّهَا كَالسَّيْلِ يَجْتَاحُ الْمَدَى
سُدُّ اتَّقَى بِجَلْدِي طَعْنَ الْعِدَا
شَهَقَتْ بِهَا أَكْبَادُ مَنْ ذَهَبُوا سُدَى
لَمْ يَرَوْنَ يَأْسًا مِنْ نَوَافِذِهِمْ غَدَا
ذَكَرَى فَأَرْتَادُ الْقَصِيدَةَ مَوْرِدَا
وَبُدُورَهَا وَأَشْبُ شَوْقِي مَوْقِدَا
نَهَرَ الْحَنِينِ، أَشَدُّ لَيْلًا أَسْوَدَا
يَدِي وَالنُّجُومُ بِهَا أُسْطَرُّ الْإِبْتَدَا
رِ سَحَابَةٍ تَرُوي جَفَافَ الْمُنتَدَى

ما عاد في الناي

قد كُنتَ تَسْمَعُ ما بالِ اسْتِمَاعِكَ خَفَ أَقُولُ قَلْبِي خَاوٍ وَالْبَيَاضُ زَحَفُ
 ويا خيالاً بَعْتَمِ السُّهْدِ يُشْرِقُ لِي قَدْ كُنتَ تَحْمِلُ مِصْبَاحاً يُضِيءُ تُحَفُ
 قَرَّبْتَنِي مِنْ ثُرْيَاكَ الَّتِي انْطَفَأَتْ فَصَرْتُ أَهْوِي وَبِي نَبْعُ انْتِظَارِكَ جَفُ
 كَانَتْ تَجُوبُ عَصَافِيرُ الْمَنَى قَمَرِي فَأَصْبَحْتَ وَشُمُوعُ الْأُمْنِيَاتِ خَزَفُ
 وَعَدْتَنِي الْوَصْلَ تَفَاحًا وَمَا قَطَفْتَ كَفِّي سِوَى حَنْظَلٍ مِنْهُ السَّوَادُ نَزَفُ
 مَا عَادَ فِي النَّايِ شَكْوَى لِلضَّفَافِ وَأَيُّ لَكَ الْمُسْتَظَلُّ بِمَحَلِّ السَّافِيَّاتِ نَشَفُ
 كَمْ عُقْدَةٌ نَفَثَتْ فِيهَا مُعَلَّلَةٌ مَا انْفَكَ طَلَسُمُهَا الْمُعْتَوُّهُ بَلْ وَعَصَفُ
 دُعِجُ اللَّحَاطِ بِبَحْرِ الْوَهْمِ قَدْ غَرَقَتْ لَا عَيْنَ لَا خَدَّ لَا دَمْعَ الْحَنِينِ وَقَفُ
 مِنْ أَوَّلِ التُّوتِ شَرُخُ الطَّيْنِ يُؤْلِمُنَا وَزَادَ فِينَا اللَّطَى لِلْقَطْفِ حِينَ خَصَفُ
 يَغْتَالُ لَهْفَةً تَغْرِ لَا خِتَارَ دِنَا نِ مِنْ قِصَائِدِهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ رَشَفُ
 يُقْرِفُصُ اللَّيْلَ عِنْدَ الْمُلْتَقَى وَيُحْيِي لُ الْفَجَرَ عُمْتًا إِذَا وَقْتُ الْفِرَاقِ أَزَفُ
 ذَاكَ الْفِرَاقُ وَآهٍ مِنْهُ كَمْ نَزَفَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَمَاءُ الْعَيْنِ مِنْهُ وَكَفُ
 تَلَوُّحُ الْكَفِّ وَالْأَوْجَانُ ضَاكِكَةً وَبَعْدَهَا الْحُزْنُ فِي قَلْبِ الْخَوَاءِ رَجَفُ
 كَمْ ذَا نَبْرَرُ أَسْبَابِ النَّوَى أَسَفَا وَلَيْسَ بَعْدَ انْقِضَاءِ النَّازِلَاتِ أَسَفُ
 دَوْمًا نَقُولُ إِذَا فَاتَتْ سُنْدُرُكُهَا ذِي صُدْقَةٍ بَيْنَمَا كُلُّ الْحَيَاةِ صُدْفُ

آذار ودّع

آذارُ ودّعَ وابتدا نَيْسانُ كالْبَرْقِ يَعدُو الْوَقْتُ والأَزمانُ
بِمُرُورِها تَعدُو القُصورُ خَرائِبُها ويَجِلُّ بَعْدَ الـلا مَكان مَكانُ
الرَّيحُ تَعرِصُ في طُلُولِ الملتَقى والصَّرحُ هَدَمَ رُكنَهُ الطُوفانُ
حَتى القِصائدُ غادَرتُ أعشاشَها تَرَكَتُ حُرُوفًا مِلؤُها الأَحزانُ
وَسَفائنُ الصَّبْرِ المَعشَّقِ بالرَّجا ضَلَّتْ وتاهَ بِمَوجِها الرُّبَّانُ
أَفواهُ يَعلُو صَوْتُها (ضَجَّ الحَنيـ) (نُ) وإِنَّمَا لا تَسْمَعُ الأَذانُ
نَيْسانُ أَغدِقَ لَحْظَةً بِجَنانِ نو رُوزِ بِهِ قَدِ أَيْنَعَ الرُّمانُ
أَرخى النِّسيمُ عَلَيهِ مِنَ الحانِهِ فَتَسابَقَتْ بَينَ الرُّبى الأَلحانُ
وَتَكَسَّرتُ أمَواجُ بَحرٍ مُتَعَبٍ وَهَفَّتْ لَها في غُنجِها الشُّطانُ
وأَظَلَّتْ الأوراقُ رُكنًا دافئًا وتَدَاخَلَتْ في بَعضِها الأَغصانُ
والبَدَرُ يَبسُمُ في أَرىكَ نَجمَةٍ يَروي حَدِيثًا ما لَـهُ عُنوانُ

وَصَلَاتُ بَوَحٍ بَيْنَهَا لُغَةُ الْعُيُودِ
نِ تَخُونُهَا فِي بَوَحِهَا الْأَشْجَانُ
وَاللَّيْلُ يَفْتِلُ مِنْ مَلَأَتْهُ خُيُودُ
طَّا كَيْ يَطُولُ وَيَطْرَبُ الْوَلَهَانُ
حَتَّى إِذَا مَا الْفَجْرُ لَاحَ وَكَرَّرَ فُرُ
سَانُ الزَّمَانِ تَفَرَّقَ الْخِلَانُ
وَيَدُورُ فِي خَلَدِ الضُّلُوعِ حَنِينُهَا
فِي جِيئِهَا خَلْفَ الْكَلَامِ لِسَانُ
إِنَّ الْعِقَابَ لَا تَدُورُ إِلَى الْوُورِ
ءِ وَلَا يَعُودُ إِلَى الصَّبَا الشَّيْبَانُ
نَيْسَانُ أَدْرِي بِالْمَحَالِ وَإِنَّمَا
يَهْفُو بِدَاخِلِ مُهْجَتِي إِنْسَانُ

آخر السطر

خيالاتُ ليلي للقَصيدةِ تعزِفُ
 تناوبَ في تسهيدي الهَمِّ والمنى
 ونفسُ لعينِ الشَّمسِ تهفو وطينها
 ولستُ كما قالوا وقال كبيرهم
 هناك من النبعِ الخليطُ تشكَّلوا
 ويبدون لي ودًا ويخفون مضغةً
 وما وهنوا لكنهم حينما رموا
 نسجتُ حكاياتي من الرأفِ الذي
 بأشْرعتي بحتُ مواويلُ لهفتي
 وتخطفُ من كفي النوارسُ رقتي
 بها نبضُ صبٍّ أو هن الدربُ خطوهُ
 بأولِ كأسٍ أرسلَ البدرُ دَمعةً
 ويحضرُ يومًا قال فيه سَميرهُ
 وتهوي نجومٌ كان عذبًا بريقتها
 تذوبُ وإن طالت أهازيجُ وصلنا
 وأحرفُها في آخرِ السَّطرِ تهتِفُ
 وأرقني دهرٌ من العمرِ يتفُ
 يكبلُها والقيدُ قاسٍ ومُتلِفُ
 فلبّي مصقولٌ وللبوحِ مرهفُ
 وحينَ هنا عن مائهن تجففوا
 كليلِ أضاعَ الفجرَ والريحُ تعصفُ
 كراجم طودٍ للسَّحابةِ يُشرفُ
 وراءَ مداهُ البحرِ بالموجِ يزحفُ
 ورايةُ شوقي بالرجاءِ تُرْفرفُ
 تطيرُ بها مرسالٌ وعدٍ يسوّفُ
 يصيحُ بأيامِ الجفافِ توقّفوا
 وآخرِ كأسٍ باتَ يهذي وينزِفُ
 سيرحلُ هذا الأنسُ جاوبَ أعرفُ
 وتنضبُ ضحكاتٌ ولكن تُورشفُ
 وتبقى وشومًا في الضلوعِ تهفّفُ

خارج الزمن

يا مَنْ قَطَعْتَ وَعودًا خَارِجَ الزَّمَنِ حَتَّى مَتَى تَمْزِجِينَ المَاءَ بِاللَّبَنِ
كُلُّ التَّوَارِيخِ أَرْقَامٌ مَزِيْفَةٌ مُدَاعَاثَ فَأَرْبَجِ بِجِسْمِ السَّدِّ فِي عَدَنِ
وَمُنْذُ عَبَقَرٍ فِي المَقْهَى يُنَادِمُهُ الـ غَاوُونَ وَالشَّعْرُ يُذَكِّي الجَمْرَ فِي البَدَنِ
مُنْذُ ذَاكَ حَلَّ الظَّلَامُ المُرْتَدِي سَحْرًا وَالبَحْرُ يَغْزِلُ نَوْرَ البَدْرِ فِي الدُّجَنِ
مَرَّتْ هُنَاكَ مِنَ النُّجُمَاتِ كَوَكَبَةٌ يَبْحَثْنَ عَنْ خَاتَمٍ فِي الرَّمْلِ مُنْذَفِنِ
وَعَنْ بَقَايَا ثَوَانٍ قَدْ حَوَتْ شَفَةً حَدِيثُهَا لَمْ يَزَلْ يَنْسَابُ فِي الأُذُنِ
وَعَنْ بَرِيقِ عُيُونٍ لَحْظُهَا ذَهَبٌ وَفَجَرَ وَجْهَهُ بِكُلِّ المَعْجَزَاتِ غَنِي
يَبْحَثْنَ عَنْ هَمْسَةٍ بِالشَّوْقِ مُثْقَلَةٌ وَعَنْ فُؤَادٍ رَوَاهُ البُعْدُ بِالشَّجَنِ
فَمَا وَجَدْنَ سِوَى وَعْدٍ عَلَى وَرَقٍ تَارِيخُهُ ظَلَّ نَقَشًا خَارِجَ الزَّمَنِ

لا شيء

في الصَّفحةِ الصَّفراءِ مِنْ
وجرى مع السَّيلِ العَظِيمِ
في طِينِهِ تَتَشَكَّلُ الـ
حُلُوُّ جَناها إِنَّمَا
في الدَّرَبِ أَهدتُهُ الدُّمى
وأمامَهُ تَتَراقَصُ الـ
في العُتَمِ يُبحِرُ نَحْوَ صَو
والنُّورساتُ تَحومُ حو
تُذكي بِهِ جَمَرَ الحَنيـ
في كُلِّ دَكَّةٍ مرفأً
أبقى هُنا ثَغراً شَدا
ألقى لِقوسِ الشَّمسِ أَشـ
ومضى لِخلفِ البَحْرِ ير
الصَّمْتُ أَطَبَقَ واستوى الـ
وبصِيحَةٍ هَزَّتْهُ ضـ
قالَ اعتَبِرْ فَلَقَدَ شَقِيـ

سِفْرِ الزَمانِ أَتى ليرقى
مِمْ مُسافِراً يَمْتَدُّ شوقاً
أَعِذاقُ عِذاقاً طالَ عِذا
يَهفُو لِمَا أَحلى وَأَنقى
شَتلاتِ أُمواجٍ وَبرقا
أَشباحُ حُمراً ثَمَّ زُرُقا
تِ آسِرٍ والشُّهُبُ غَرَقى
لَ شِراعِهِ غَرَباً وَشَرقاً
مِنَ الرِّيحِ نَسَهِيداً وَحَرقاً
تَرَكَ انتِظاراتٍ وَعِشقا
وهُناكَ قَلْباً ذابَ شَهما
عاراً وَلِلنَّجَماتِ ألقى
جو الصَّوتِ في الأفاقِ يَبقى
لأشيءَ في الأنظارِ صِدا
جَّ الصَّوتُ زِلْزالاً وَنُطقاً
تَ وَأنتَ هَذا اليَومَ أَشقى

شبابيك الخريف

يا مُخْمَلِ اللَّيْلِ فَاخْلَعْ عَتَمَةَ الْخَجَلِ
الْمُتَرَعِّعُونَ ظِلَامًا ضَلَّ صَاحِبُهُمْ
وَالطَّيْنُ قَدْ حَالَ وَحَلًّا وَالْهَوَى جَدَلًا
أَوْصَدْتُ كُلَّ شَبَابِيكِ الْخَرِيفِ فَمَا
وَأَرْتَدُّ يَهْبِطُ مِنْ عَلَيَّاهِ أَلْقِي
فَلَا تَكُونِي بِصَفِّ الطَّالِبِينَ دَمِي
فِي غُرْبَةِ السَّفَرِ الْمَحْمُومِ أُمْنِيَّتِي
كُعْشَبَةٍ فِي جِدَارِ الْحَقْلِ فُزْتُ بِهَا
قَدْ قُلْتُ لِلشَّمْسِ صُوغِي وَجْهَهَا ذَهَبًا
فَازْهَرْتُ شَغَفًا وَأَيْنَعْتُ قُبَلًا
وَدَوَزَنَ الْغَيْمُ لَحْنَ الْبَحْرِ فِي غَدَا
نَشْكُ أَنْجَمَ وَعْدٍ كُلَّمَا عَزَفْتُ
فِي غَفْلَةِ الْوَعْدِ مَدَّ الْهَجْرُ أَذْرَعَهُ
وَأَخْلَقَ الْوَقْتَ عَهْدًا بَعْدَ جِدَّتِهِ
حَتَّى الرَّؤْيَى تَعَبَتْ صَارَتْ مُمَزَّقَةً
هَيَّا اعبَثِي بِعُرُوقِي وَابْعَثِي نَفْسًا
مُدِّي خُيُوطَ عُيُونٍ فِي مَدَى أَفْقِي

وَانزَعْ غِطَاءَكَ عَنْ مُسَوَّدَةِ الْوَجَلِ
وَمَا أَضَاءَ دُرُوبَ الشَّكِّ بِالْأَمَلِ
لَمْ يَبْقَ لِلْحُبِّ فِي الْآفَاقِ مِنْ مَثَلِ
أَمَسَكْنَ أَنْسَامَهُ بِالْخَتَلِ وَالْحِيلِ
مَا بَعْدَ مَرِّ صَقِيلِ النَّصْلِ مِنْ عَدَلِ
فَوَمَضَةُ الدَّرْبِ نَحْوَ الْبَيْنِ فِي عَجَلِ
أَلَّا يَغِيضَ هَوَانَا الْعَذْبُ فِي الْخَلِ
رَوَيْتُهَا مِنْ مَزِيحِ النُّورِ وَالطُّفْلِ
وَقُلْتُ لِلْبَدْرِ فِي أَوْجَانِهَا احْتَفِلِ
وَالْبَسْتُ أُمْنِيَّاتِي أَرْوَعَ الْحَلِ
وَهَدَهَدَ الشُّوقُ لُقْيَانَا عَلَى مَهَلِ
أُوتَارُ صُبْحِ خِتَامِ الْوَصْلِ بِالْقُبْلِ
وَأَبْدَلَ الصَّرْحَ بَعْدَ الْأَنْسِ بِالطَّلِ
تَصَحَّرَ الرُّوْضُ وَالْأَيْكُ الرُّطِيبُ خَلِي
أَعْدُو لَهَا بَعْدَ مَا كَانَتْ تَهْرُولُ لِي
قَبْلَ اخْتِلَاطِ شَهيقِ الْعُمَرِ بِالْأَجَلِ
لَا تُغْلِقِي الْبَابَ بِالْأَوْهَامِ وَالْمَطَلِ

أخدود

لَيْلُ بَرَاثِنِهِ تُدْمِي كَوَاكِبَهُ
وَالهَمُّ يُحَكِّمُ بِالْأَنْوَاءِ قَبْضَتَهُ
يَا نَافِثَاتِ الْأَسَى لَمْ يَبْقَ فِي كَبْدي
هَلْ يَا دُرُوبَ الرَّجَا دَرْبٌ يُعَلِّلُنِي
الْقَلْبُ بَعْدَ الرَّخَا جَفَّتْ مَشَارِبُهُ
رِيحُ النَّوَى كَفَأَتْ قَدَرَ اللَّقَا وَبَكَى
هَوَى الْهَوَى بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَرَابِعُهُ
الْبَدْرُ كَانَ يَجُوبُ الْأَفَقَ مُبْتَسِمًا
وَخَافِقَانِ لِمَوْجِ الْبَحْرِ قَدْ هَمَسَا
طَافَتْ نُجُومُ بَرَّاحِ الشَّقْوِ حَوْلَهُمَا
بَوَّحَ أَطَالَ حَدِيثًا كَانَ مُقْتَضِبًا
وَمَا سِوَى سَاعَةٍ فِي اللَّيْلِ قَدْ وَمَضَتْ
يَا بِنْتَ كَانُونَ كَانَ الْعَامَ مَوْعِدَنَا
وَحَبْلُهُ فِي جِدَارِ الْحُزَنِ مَشْدُودُ
عَلَى الْفُؤَادِ وَبَابُ الصَّبْرِ مَوْصُودُ
سِوَى حُشَاشَةِ رُوحٍ سُوْحَهَا سُودُ
وَهَلْ عَلَى النَّفْسِ هَذَا الْحُزْنُ مَعْقُودُ
مَا عَادَ بَيْنَ ضُلُوعِي وَهُوَ مَوْجُودُ
عِنْدَ انْتِبَارِ حِبَالِ الْوَصْلِ جُلُودُ
تَهْتَزُّ فِيهَا زُهُورُ الْأُنْسِ وَالْعُودُ
وَنُورُهُ وَهُوَ بَيْنَ الْغَيْمِ مَنْصُودُ
فَالْتَفَّ بِالْهَمْسِ أَمْلُودُ وَأَمْلُودُ
فَانْسَابَ لَفْظٌ مِنَ الْأَلْحَاطِ مَقْصُودُ
مَنْ الشِّفَاهِ وَلَفْظُ الْعَيْنِ مَمْدُودُ
صَرَخَ الْهَوَى هَدَاهُ فِي الْفَجْرِ أَخْدُودُ
فَجَدَّدِيهِ بِوَصْلِ فَالْهَوَى جُودُ

لا تعتبي

كُفِّي، عِتَابُكَ لَيْسَ يُجْدِي
فَمِنْهُ أَقْوَى عِتَابُ قَلْبِي
أَلْقَى فَسِيحَ الْمَدَى بِوَادٍ
مَا كَانَ لِي فِي الظُّنُونِ آتٍ
مِنْ بَعْدِ ظِلِّي غَدَا طَرِيقِي
حَشْدُ الْمَوَالِيدِ كَانَ يَزْهُو
ظَلَّتْ تَنْنُ بِهِ جَنِينًا
أَفْنَتْ ذَخَائِرَهَا وَبَاتَتْ
فَلَا تَلُومِي انْحِسَارَ نَهْرٍ
قَسَى التَّصَحُّرُ فِي رُبَاهُ
الزَّهْرُ فِيهِ ارْتَدَى شُحُوبًا
فَأَقْصِرِي اللَّوْمَ وَاحْتَوِينِي
حَتَّى وَإِنْ كَانَ مَحْضَ حُلْمٍ

أَنَا لِلْوَمِكِ لَسْتُ رَاضِي
بَعْدَ احْتِضَانِكَ صَارَ قَاضِي
فِي سَفْحِهِ ضَاقَتْ الْأَرْضِي
فَصَارَ آتٍ بِهَا وَمَاضِي
يَرْمِي السَّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ
بِالْأَمْنِيَّاتِ بَلَا اعْتِرَاضِ
حَتَّى تَعَسَّرَ فِي الْمَخَاضِ
تَقْضِي الدَّقَائِقَ بِاقْتِرَاضِ
أَقَرَّ لِلرَّمْلِ عَنْ تَرَاضِي
مِنْ بَعْدِ زَقَزَقَةِ الرِّيَاضِ
وَالنَّحْلُ يَرشِفُ بِامْتِعَاضِ
نَرْقَى عَلَى سُحْبٍ غِضَاضِ
مَا أَجْمَلَ الْحُلْمَ الْاِفْتِرَاضِي

دائرة البدر

في ريشتي أبحر الخاطرُ
عائتْ بأشرعتي ودوتْ
أعدو إلى دائرة البدرِ والـ
بين الوجوه أفتشُ عن
أخوض في لجة باحثاً
أجوبُ في جوفِ جبِّ نأى
بين الفصولِ بعثتُ الرؤى
يجتاحُ عمري خريفُ النوى
وبعدَ لأيِّ بعيداً بدا
بدرًا بديجوره أخضراً
وعنده وجهك استلني
فازداد بحرُ الهوى ثورةً
واشتدت الرِّيحُ في قرطاسي
وحشرج الشَّوقُ في أنفاسي
ظلامٌ ينهشُ في إحساسي
علامة خضبتُ أحداسي
وفي القفارِ كبتُ أفراسي
علَّ القميصَ يرى أمراسي
يلفني بردُ أمسي القاسي
والهمُّ يجثو على كُرَّاسي
وجه الرِّجا قارعاً أجراسي
أخماسه تعتري أسداسي
بريقه شَعَّ كالأماسِ
واشتدت الرِّيحُ في قرطاسي

مدى الحلم

بِحَسَدٍ شَوْقٍ طَغَى وَبِي أَرْقُ
 أَلَمْ أَشْبَاحًا مِنْ مَدَى حُلْمِي
 أَشُقُّ يَمَّ النَّبِيِّ فِي هَرَبِي
 أَحْبُو لَأَمْسِي كِي أَسْتَقِي رَمَقِي
 يَضْمُنُنِي كَهْفٌ فِي غِيَاهِبِهِ
 تَلُوحُ عَيْنَاكَ فِي مَدَى أَفْقِي
 وَيُخْبِرُ اللَّيْلُ كُلَّ أَنْجَمِهِ
 وَتَحْتَوِي أَفْرُودَيْتُ هَمَسَتَنَا
 يُكَدِّسُ الْفَجْرُ قُرْبَنَا أَمَلًا
 حِينَ انْتَبَهْنَا لَمْ نَلَقْ مَعْطَفَنَا
 يَا صَفْحَةً مِنْ كِتَابِ مَلْحَمَةٍ
 كَأَنَّ رِيحًا عَلَيَّ تَتَفَقُّ
 وَفِي يَدَيَّ تَخْتَفِي وَتَحْتَرِقُ
 يَعُودُ يَمِّي عَلَيَّ يَنْطَبِقُ
 وَيَزْدَرِي مَا أَصْبُو لَهُ الْخَرَقُ
 حَفَّ الرُّؤْيَى فِي جُدْرَانِهِ أَلَقُ
 فَيَرْفُضُ الشَّمْسَ تَعَالِي الْأَفْقُ
 أَنْ تُطْفِئَ النُّورَ ثُمَّ تَعْتِنِقُ
 وَالْبَدْرُ يَحْدُو مَسِيرَهُ الْفَرْقُ
 عَذْبًا بِهِ عِنْدَ الصَّحْوِ نَغْتَبِقُ
 لَهُ لُصُوصُ الظَّلَامِ قَدْ سَرَقُوا
 يُعِيدُ تَدْوِينَهَا لِي الْأَرْقُ

صندوق

وَجِبْتُ دَهَالِيْزًا وَأَعْيَيْتُ حُجَابًا
فَقَطَّعْتُ أَعْنَاقًا وَسَرَبَلْتُ أَجْنَابًا
وَبالشَّيْخِ تَمَّ الْعَدُّ وَالْبَدْرُ مَا غَابَا
وَجَنَدَلْتُ مُحْتَالًا وَأَهْلَكْتُ كَذَابَا
فَمِنْ طَبْعِهِ إِنْ حَصَحَصَ الْحَقُّ هَرَابَا
يَنْمُ بِهَا غَدْرًا يُفَرِّقُ أَحْبَابَا
لِمَاذَا أَقَامَ اللَّهُ لِلنَّارِ أَبْوَابَا

فَتَحْتُ بِصُنْدُوقِ النَّهَائِيَةِ سِرْدَابَا
عَدَوْتُ وَفِي كَفِّي قَنَاءٌ وَصَارِمُ
قَضَوَا بِمَدَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ طَعْنَةً
صَرَعْتُ حَسُودًا ثُمَّ أَرَدَيْتُ خَائِنًا
وَمَا عَاقَنِي إِلَّا دَنِيٌّ مُكَابِرُ
وَلِصٌّ لِطِيَّاتِ الْأَحْبَةِ رَاصِدُ
أَبَدَتْهُمْ أَبْقَيْتُ بَعْضًا لِيَعْلَمُوا

سَمَّ الْخِيَاطِ

سَمَّ الْخِيَاطِ خِلَالَهُ مَرَّ الْجَمَلُ
 بَحْرٌ مِنَ الْكُتُبَانِ لَاحَ سَرَابُهُ
 شَيْبٌ تَحْوُمُ لِحْطَلِهَا وَهَلِ السَّابَا
 يَا وَيْحَ دِمْنَةٍ إِذْ طَوَى بِكِتَابِهِ
 وَالذُّبَّ أَعْطَى رَأْسَهُ دَرْسًا بَأَنَّ
 التَّيْنَةَ الْحَمَقَاءَ ظَنَّتْ ظَلَّهَا
 أَمَا الْخَنَافِيسُ وَالْقَوَارِضُ وَالصَّرَا
 لَنْ أَسْتَرِيحَ وَإِنْ تَكَاثَرَ دَبُّهُمْ
 الضَّبُعُ يَأْكُلُ جِيْفَةً وَالسَّبْعُ لَا
 وَلَهُ فُؤَادٌ يَحْتَوِي رَحَبَ الْفَضَا
 قَلْبٌ حَدِيدٌ لِلْعِدَا وَمُطَاوَعُ
 عَيْنَاكِ فَجَرُّ دَافِقُ حَتَّى وَإِنْ
 أَرْنُو وَأَبْعَثْ فِيهِمَا شَوْقِي فِيرُ
 وَأَنَا أَصْرَحُ لِلْجَمِيعِ بِأَنَّ حَبَّ
 فَلْتَحْلِمِي وَأَنَا سَاحِلُكُمْ رُبَّمَا
 وَمَضَى بَيْتِيهِ الْأُمْنِيَاتِ بِمَا حَمَلُ
 وَجَرْتُ رِئَاءُ فَلَائِهِ بَيْنَ الْمَقَلُ
 عٌ تَعَوَّدُ بَعْدَ الْقَنْصِ إِلَّا بِالْأَمَلُ
 أَنْ الْأَرَانِبَ أَغْرَقَتْ وَحَشًا غَفَلُ
 جَزَاءَ شَرَعِ الْغَابِ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلُ
 جَنَاتٍ عَدْنٍ تَحْتَهَا نَهْرُ الْعَسَلُ
 صَيْرُ النَّعَالِ عِلَاجُهَا مَا قَلَّ دَلُ
 مِنْ دَعْسِهِمْ وَلَهُمْ بِيَأْسِي أَلْفُ حَلُ
 يَرْضَى بِغَيْرِ الْأَكْلِ مِنْ صَيْدِ الدَّغَلُ
 ءِ وَلَا تَلِينُ خُطَاهُ إِلَّا إِنْ وَصَلُ
 لِمَنْ اعْتَلَاهُ لَهُ يَذُوبُ إِذَا أَهْلُ
 أَبَدَتْ بَرِيقًا مِثْلَ أَنْصَالِ الْأَسَلُ
 جِعُ لِي مَسَاءَاتٍ بِهَا الْبَدْرُ احْتَقَلُ
 كِ عَالَمِي وَنَوَاكِ أَنْقَلُ مِنْ جَبَلُ
 فِي الْحُلُمِ تَشْتَعِلُ الْمَرَايَا بِالْقَبَلُ

أفرغتم الليل

يا ساحبين الضياء من القمرِ
أفرغتم الليل من غلائله
فنجمتي قبل الصبح مطلعها
غناء موج البحر استجاب له
فوزعت من الحاظها جملاً
وأومات للغيوم فارتعشت
وكتبت فوق الماء مسألة
تشبت الرمل في ملاءتها
ناشدتها أن تدير ساعتها
وقلت ما أعجل الزمان بها

دعوا قليل البريق لي ولها
وسهرتي الليل قال أجلها
وها أنا قابض لها ولها
نسيم شوق بالأمس عللها
لم يعها إلا من تأملها
ببعض قطر همى وبللها
فسرها الفجر ثم حللها
وفي محياها الورد قبلها
لأول البوح حين جمّلها
قالت بريق الإصباح عجلها

كنت أدري

حينما خلقت نحو فضائك ونفتك الريح والليل حالك
نثر الغيم اكتئاباً، وفرت من مساءاتي جميع الأرائك
كنت أدري أن في البرق سراً باحه الرعد لبعض النيازك
كنت أدري أن فجري سيخبو وبأن الدرب في البعد شائك
سوف يهدي الحلم من غير جفن سيسيل الليل دون ليالك
ويغني نادب الأنس دوراً ويذيع الطير لحن بهائك
موكب الأطياف يعدو وفيه ذاب شمع الوصل بعد لقائك
أوقدي في البين جمره شوق تبعث الدفء ببرد خيالك

ليس كافي

لَوْلا الضَّلُوعُ لَطَارَ قَلْبِي
وبالْحَنِينِ عَلَيْهِ يَهْمِي
تَلُوحُ فِيهِ الرُّؤَى بَرُوقًا
يَجْرِي بِقَفْرِ النَّوَى نَمِيرًا
تَخْضَرُ مِنْهُ الرُّبَى وَتَشْدُو
بَيْنَ الصَّدَاحِ أَقْمَتُ سُوقًا
أَجَلْتُ لِلصُّبْحِ كُلِّ طَيْفٍ
تَوَزَّعَ الضُّوءُ فِي بَهَاءٍ
كُنَّا وَحِيدَيْنِ فِي لِقَانَا
يَعْدُو عَلَى الْمَوْجِ فِي انْسِيَابٍ
وَفِي النَّسَائِمِ حَارَ هَمْسٍ
فِيهِ التَّقَارُبُ طَرْفَ عَيْنٍ
كَانَ التَّشَاكِي بِطَعْمِ شَهْدٍ
مَا فَاتَ مِنْ عَتَبٍ تَلَاشَى
فَالْفَجْرُ لَوَّحَ بِافْتِرَاقٍ
نَحْوَ الَّذِي فِي نَوَاهُ غَافِي
كَوَابِلِ الْغَيْثِ فِي الْفَيَافِي
وَيَهْزُمُ الرَّعْدُ بِالتَّجَافِي
رَقْرَاقُهُ فِي الْعُيُونِ صَافِي
أَطْيَارُهَا شَارِدَ الْقَوَافِي
وَهُمْ يَصِيحُونَ بِي (عَوَافِي)
سَوَى خَيَالٍ بَدَأَ خُرَافِي
وَبَوَّحَهُ هَادئٌ وَدَافِي
وَالْبَدْرُ ثَالِثَةُ الْأَثَافِي
وَخَلْفَهُ النُّجُومُ سَارَ حَافِي
قَدْ دَارَ يَوْمًا عَلَى الضُّفَافِ
وَالْبُعْدُ كَالْتِّيهِ فِي الْمَنَافِي
وَالْعَيْنُ تُفْصِحُ بِالْخَوَافِي
لَكِنَّ مَا كَانَ لَيْسَ كَافِي
وَلَيْسَ مِنْ زَمَنِ إِضَافِي

نمر وغزالة

لَنْ تُفْلَتِي فَالْبَطْشُ بَيْنَ ضُلُوعِي وَالنَّيْلُ أَلْهَبَ قَلْبِي الْمَطْبُوعِ
الْعَدُوُّ مَكْتُوبٌ عَلَيَّ وَإِنْ نَأَى حُلْمِي وَلَاذَ بَصَخَرَةِ الْمُنُوعِ
أَنَا ذَا الْفَضَاءِ أَجُولُهُ بِعَزِيمَتِي لَا أَنْشِي فِي جَوْلَتِي بِخُنُوعِ
نَجْرِي كِلَانَا وَالْمَقَاصِدُ يَنْجَلِي عَنْهَا الْغُبَارُ وَحِكْمَةُ الْمَوْضُوعِ
لَكَ كُلُّ إِكْبَارِ الرَّشَاقَةِ فِي الْفَلَا لَكُنِّي أَرْقِي بِفَرْعِكَ جُوعِي
مَا الْغَدْرُ طَبْعِي كَمْ تَرَكْتُ طَرِيدَةً لَوْلِيدِهَا الْمَتَوَسِّلِ الْمَفْجُوعِ
كَمْ ذَا تَرَكْتُ وَلِيمَةً لَتَرَائِبِ بَيْنَ انْسِيَابِ جَدَاوِلِ وَزُرُوعِ
أَنَا سَيِّدٌ فِي ذِي الْحَيَاةِ وَمُرْعَبٌ لَمَنْ اسْتَطَالَ بِسَاحَتِي وَرُبُوعِي

لا تقرئيني

لا تقرئيني بنصف الطين وامتلي
 لا تقرئيني مع العرجون في رجب
 منذ البكاء حصاتي في تذبذبها
 وهم يطوفون كالأشباح في طلل
 برقاً يمرّون يذكّون الحنين وبي
 كم نجمة أفلت كم غيمة رحلت
 والفقد أوسمة تترى تلاحقني
 وأنت منحوتة عاجاً على سهري
 تحين في داخلي أضغات مقبرة
 فيها جزيئات حلم حفه قمر
 لا تقرئيني بلا نفس فمعجزتي
 تكلمي استرسلني في كنه أوديتي
 ودندي لغة تهفو لها لغة
 بالأمس رونقت بالأقمار نافذتي
 الأفق يفتل إن نعدو وتسبقنا
 من دمع إيزيس نهراً في كتاباتي
 بل عند بيض الليالي من مساءاتي
 تشدني كلما اخضرت حكاياتي
 طيف يذوب وطيف ينسج الآتي
 يخفون ركاماً من عذاباتي
 جادت وضجت بها أرجاء أشتاتي
 تصحر الفرخ في دوح اغتباطاتي
 في رهبة القرب تلغين انتصاراتي
 فيها بريق ليالينا المضيات
 وسفر شعر حوى حبري وريشاتي
 تنساب إن تهمسني في أذن أبياتي
 وجلجلي في طلولي خمس مرات
 حروفها في متون بالإشارات
 وفوق عشتار قلبي ذبت في ذاتي
 أنغام بهجتنا بين الغوايات

صَخْبُ جَمِيلٌ عَلَى أوتارِ مَسْرَحِنَا
 واليومَ بالصَّمْتِ قد حَجَرَتْ أَغْنِيَتِي
 بِحَقِّ سَاعَاتِ وَصَلٍ لَوْ بِنَا قَصُرَتْ
 لَحْنًا مَقَامَاتُهُ مَا دَقَّهَا وَتَرُّ
 أَهْدَهُدُ اللَّيْلِ كَيْ أَحْظَى بِصُحْبَتِهِ
 لِيُخْبِرَ الْبَدْرَ أَنْ يَرْقَى عَلَى سَهْرِي
 لِيَجْلِبَ الْمَاسَةَ الزَّرْقَاءَ تَعْمُرَنِي
 تَحْدِي بِقَافِلَةِ الْأَطْيَافِ مَا اكْتَمَلَتْ
 تُضِيءُ عَتَمَ مَسَاحَاتِ الْفِرَاقِ بِهَا
 تَجْثُو لَدَيْهَا عَنَاوِينَ بِلَا كُتُبٍ
 أَشْكُو لَهَا زَفَرَةً فِي الْجَوْفِ عَالِقَةً
 فِي كَهْفِ قَلْبِي مَصَابِيحُ مُعَلَّقَةٌ
 نَوْرُوزُ مِنْ وَاحَةِ الْأَشْعَارِ مُرْتَحِلٌ
 نَاقُوسُهُ صَمٌّ أذنَ الرِّيحِ وَانْدَثَرَتْ
 حَادِي الرِّحْلِ أَخَذَتْ النُّومَ مِنْ حَدَقِي
 يَا كُلَّ كَلِيٍّ بِجَمْرِ الشَّوْقِ مَلَحَمَتِي
 يَصْبُ كَرَمَتُهُ فِي كَأْسِ إِنْصَاتِي
 صَمْتُ أَظَافِرُهُ أَدَمْتُ فِرَاقَاتِي
 تَكَلِّمِي وَاصْدَحِي لَحْنًا بِنَايَاتِي
 ضَجَّ الشُّهَادُ بِهَا فِي عُتَمِ سَاعَاتِي
 لِيَنْشُرَ الْعِطْرَ فِي أَحْلَى رِوَايَاتِي
 وَيَعْرِفَ الْحُزْنَ مِنْ جُبِّ انْكِسَارَاتِي
 وَتَنْسُجَ الْوَصْلَ بَيْنَ الْأَمْسِ وَالْآتِي
 فِي رَحْلِهَا كُلُّ أَشْبَاهِ الْحَايَاتِ
 أَرْتَادُ بَعْضَ حَنِينِي وَاغْتِبَاطَاتِي
 وَأَحْرُفُ نَزَفَتْ مِنْ نَصْلِ أَنَاتِي
 تَرْتَدُّ دُونَ إِجَابَاتِ سُؤَالَاتِي
 بِالرِّيحِ مُطْفَأَةٌ فِي لَيْلِ أَشْتَاتِي
 لِيُبَدِّلَ الْقَطَرَ دَمْعًا فِي مَسَامَاتِي
 آمَالُ عَيْسِ الرَّجَا تَحْتَ الثُّمَالِ
 فَأَبْقِ مِنْ لَحْنِهِمْ بَعْضًا لِضِيقَاتِي
 يَخْبُو فَتُذَكِّهِ فِي الْقَلْبِ اشْتِعَالَاتِي

دوزنة

دَوَزِنْتُهَا مَعَ خُطَوَاتِي

وَسَكَبْتُ فِيهَا أَحْرَفًا

مِنْ أُمْنِيَاتِي

الكَامِنَةِ..

فِي كُلِّ مَفْرَقٍ لَفْظَةً

رُؤْيَا تُثِيرُ عَوَالِمًا

بَيْنَ الْخَوَاطِرِ

فَاتِنَةٍ..

دَنَدَدْتُ فِي بَعْضِ

الدَّهَالِيزِ الَّتِي امْتَلَأَتْ بِهَا

شَكْوَى الضُّلُوعِ

السَّاخِنَةِ..

وَرَفَعْتُ صَوْتِي شَاحِبًا

فَأَبْتُ تَرْدُّ صَدَائِي

أشباحُ الطُّلولِ

الواهِنة..

بِشمالِ دَربي

طَوْدُ هَمِّ جَائِمٍ

وُطُوفُ سُهْدٍ

تَسْتَبِيحُ مَيَامِنَهُ..

مُذْ أَشْرَقَتْ حَتَّى تَوَارَتْ

بِالْحِجَابِ وَأَنْتِ لَحْنُ

أَسْتَعِيدُ مَدَائِنَهُ..

وَعَدَوْتُ كَيْ أَتَنْفَسَ

الذِّكْرَى فَمَا حَنَّتْ عَلَيَّ

سَمَاءُ لَيْلٍ دَاكِنَةٍ..

وَالْأَنْجُمُ الْغَرْقَى بِبَحْرِ

الْلَّيْلِ مَا كَانَتْ مَعَ

الأوتارِ بي

مُتَزَامِنَةٍ..

وَأَنَا كَحَاطِبٍ لَيْلَةٍ
فِي غَابَةٍ
سُرَاقُهَا قَطَعُوا الطَّرِيقَ
الْأَمَنَةَ..
وُغِيومُهَا إِنْ لُحِتَ لِي
تَهْمِي عَلَى يَبَبٍ
اصْطِبَارِي تَسْتَفِزُّ
مَكَامِنَهُ..
يَهْفُو الْفُؤَادُ لِرَاحَةٍ
لَكِنَّهَا
لَيْسَتْ لِمَثَلِي
فِي الظُّرُوفِ الرَّاهِنَةِ..
قَدْ رُمْتُ رَاحَةَ
مُهْجَتِي فَتَمَنَعْتُ وَأَبْتُ
تَكُونُ بِدَاخِلِي
مُتَوَازِنَةً..

قَفْص

مُسْتَفِزُّ أَتَتْ بِهِ الْفُرْصُ نَفَرْتُ مِنْ أَحْدَاقِهِ الْقِصَصُ
قُلْتُ دَعْنِي فَإِنَّ مَا بِي يَكْفِي قَالَ هِيَهَاتَ تَمْنَحُ الرُّخْصُ
قُلْتُ هَاتِ، السُّهَادُ قَرَحَ جَفْنِي وَهُمُومِي عَلَى النَّوَى رَقُصُوا
قَالَ فِي الْبُعْدِ لِلطُّيُوفِ مَرَاحُ وَالْأَمَانِي بِهِ لَهَا حِصْصُ
لَا تَتَمَّ بَلْ أَحْضِرْ مِنَ الْعُتَمِ وَجْهًا تَنْجَلِي عَنْ فَوَادِكِ الْغُصَصُ
وَاسْتَزِدْ مِنْ أَحْلَامِهِمْ بَعْضَ حُلْمٍ فَالِرَّوَى فِي الْأَنْوَاءِ تُقْتَنَصُ
إِنَّ لَيْلًا لَا يَخْفِقُ الْقَلْبُ فِيهِ لِلُّقَا فَهُوَ بِالْأَسَى قَفْصُ

وراء الليل

وراء الليلِ أصداءُ العوادي	تُحذِرُ واللّقا لا شكَّ حاصلُ
تلوّح لي بنصلِ الحُزنِ حيناً	وحيناً بالقذائفِ والقنابلِ
بنوا سوراً لحجبِ القمحِ عني	ومن نصدت روافده يُقاتلِ
يقولون امنعوا الأنهار عنه	وقد علموا بأنّي الصُّبح داخلُ
فؤادي لا تعرهم أيّ شأنٍ	ولا تأبه إذا لاحاك فاشلُ
ودولب أمنيّاتك بالسّواقي	وأصغ إذا ترنّمت الغنادلُ
لعلّ بطيّي نغمتها حيناً	من النّائين في حُجبِ المجاهلِ
يُدغغُ خاطر الذّكرى ويهمي	بها مطراً تعانقه الجداولُ
وشيّد في ربي المعنى قصوراً	ولا يثنيك في الأعمارِ آفلُ
ذوائبُ كلّها يققُ وريبُ	وليت وقارها حكرًا لعاقِلُ
ولو لي في سوادِ النَّاسِ أمرُ	خضبتُ بأخضرٍ لممّ الأراذلُ
فإنّي كلّما أسدلتُ حُلماً	وأدنيّتُ الأساطيرَ الأوائلُ
ترأى في الزُّجاجِ خيالُ طفلٍ	يديرُ تروسَ أيامِ قلائلُ

يُفْلُ دَفَاتِرًا مَلَأَى حُقُولًا وَيَعْدُو لَاهِيًا بَيْنَ السَّنَابِلِ
يُقَشِّرُ غَيْمَةً وَيُزِيحُ شَمْسًا وَيَحْضُنُ فِي الدُّجَى قَمَرًا مُمَائِلِ
وَيَحْمِلُ قُبْلَةً جَذَلَى بَعِيدًا تَضْلَعُهَا تَسِيرُ بِهِ الْقَوَافِلُ
وَلِللَّاتَيْنِ يَنْقُشُ فِي جِدَارِ سَيْرَحَلْ كُلُّ صُبْحٍ نَحْوَ لَيْلِ
وَيَخْبُو فِي الزُّهُورِ أَرْيَجُ هَمَسِ لَهُ دَرْبٌ وَلَيْسَ لَهُ بَدَائِلُ
فَلَا تَأْسَى عَلَى أَمْسٍ جَرِيحٍ رَوْتُهُ شُرْفَةٌ مِنْ غَيْرِ طَائِلِ
وَقَرِّي بِسَمَةِ كَالْفَجْرِ يَهْفُو وَلَا دَمْعٌ أَبْيَحُ عَلَى الْمَنَازِلِ
وَمِنْ عَيْنَيْكَ جُودِي بَامْتِلَاءِ لَهَا ثَغْرٌ تُنَازِعُهُ الْوَسَائِلُ
وَصُبِّي مِنْ زَبْرَجِدِكَ اشْتِعَالًا يَثِيرُ الشُّعْرَ بِي بَيْنَ الْمَفَاصِلِ
لَأَرْسِمَ أَحْرَفًا مِنْ أَرْجَوَانِ يُضِيءُ بِعُتْمِ أَرْوَقَتِي الْمَشَاعِلِ
وَقَرِّي فِي الْهَوَى عَيْنًا فَقَلْبِي تُطَوِّقُ صَدْرَكَ الْعَذَبَ الْمَسَائِلِ
يَلْذُّ لَهُ الْعَطَاءُ بِلَا مُقَابِلِ

يا صديقي

يا صَدِيقِي مِمَّ تَشْكُو والذي	خَلَقَ الهَمَّ أَرَاكَ المَخْرَجَا
أَلْفَقِدِ لِعَزِيزٍ ضَمَّهُ	جَوْفٌ لَحْدٍ وَاثْقَضَى مِنْهُ الرِّجَا
أَوْ لِحِلٍّ قَطَعَ الوَصْلَ بِلا	عِلَّةٍ مِنْ خَلْفِهِ الفَجْرُ دَجَى
أَوْ لِفَقْدِ المَالِ مِنْ بَعْدِ غِنَى	أَوْ لِسُقْمٍ فِي الخَلَايا وَلَجَا
أَوْ رَحِيلٍ لِشَبَابٍ خَلَّتْهُ	أَبْدِيًا قَدْ كَسَاكَ البَهْرَجَا
والذي سَوَاكَ ذَا مُنْفَرَجٍ	فَاذْكُرِ اللهَ إِذَا اللَّيْلُ سَجَى
وَارْفَعِ الكَفَّ إِلَيْهِ ضَارِعًا	سَوْفَ تَلْقَى بِدُعَاةِ الفَرَجَا

عربي

كَمَ مَرَّةً لُحْتُ فِي الظَّلَامِ أَبِي
 هُنَاكَ مَدْفُونٌ سِرٌّ جَوْهَرَةٌ
 أَجَبْتُ يَا سَيِّدِي كَبَا فَرَسِي
 بَعْدَكَ حَادَ الشَّرَاعُ فِي لُجَجِ
 أَرْهَقْنِي نَوْحَ الْأَمْنِيَاتِ عَلَى
 بَيْنِ الْمُحِيطِينَ كَانَ مَسْرَحَهَا
 رَحَلْتُ لِلْأُطْلُنِطِيِّ أَسْأَلُهُ
 وَالْأَبْيَضُ اسْتَدْعَانِي وَقَالَ هُنَا
 قَدْ فَقَدْتُ رِيشَةً بِقُرْطُبَةٍ
 وَبَعْدَ وَهْرَانَ الْقَيْرَوَانُ بَكَتْ
 بَرَقُ بِنِغَازِي قَدْ نَعَى عُمَرَ
 وَالنَّيْلُ بِالْخَرْطُومِيِّ زَفَّ أَسَى
 قَدْ أَيْقَظَتْ خَوْفُو بِالنُّوَّاحِ عَلَى
 نَوْرَسْتِي حَطَّتْ تَسْتَرِيحُ عَلَى
 رَوْعَهَا طَلَقَ النَّارِ فَارْتَحَلَتْ
 فَهَالَهَا مَا رَأَتْ وَمَا لَبِثَتْ
 وَلِلرَّشِيدِ اشْتَكَّتْ نُضُوبَ سَحَا
 وَعَرَّجَتْ لِلْخَلِيجِ فِي شَغَفِ
 وَانْطَلَقَتْ نَحْوَ الْمُصْطَفَى وَشَكَتْ

يُشِيرُ نَحْوَ السُّهَا وَيَهْتَفُ بِي
 مَنْ حَازَهَا نَالَ عَالِي الرُّتَبِ
 وَصَدَّنِي وَحَلُّ الدَّرَبِ عَنْ أَرَبِي
 وَلَمْ أَجِدْ عَاصِمًا وَلَسْتُ نَبِي
 نَوْرَسَةٍ لِلْأَصْدَاءِ لَمْ تُجِبِ
 تَطِيرُ فَوْقَ الزَّيْتُونِ وَالْعِنَبِ
 قَالَ احْتَوَاهَا الْهِنْدِيُّ فِي الشَّغَبِ
 مَرَّتْ عَلَى قُبَّةٍ مِنَ الذَّهَبِ
 وَرِيشَةً فِي أَغْمَاتِ بِالْهَرَبِ
 سَرْقُوسَةَ الْأَمْجَادِ فِي الْكُتُبِ
 الْمُخْتَارِ غَدَرًا فَتَارَ كُلُّ أَبِي
 عَلَى انْشِطَارِ الْأَفْذَادِ وَالنُّخَبِ
 أَنْفِ أَبِي الْهَوْلِ قَدْ بِاللَّهَبِ
 غُصْنٍ بِصَنْعَاءَ بَعْدَ ذَا التَّعَبِ
 نَحْوَ الْقُدُودِ الْهَيْفَاءِ فِي حَلَبِ
 طَارَتْ لِبَغْدَادَ مَنَبَعِ الْأَدَبِ
 بِكَانَ يَسْقِي الْأَصْقَاعَ بِالصَّبَبِ
 وَطَافَتْ الْبَيْتَ فِي رَدَاءِ صَبِي
 بَدَمَعَةٍ حَرَّى فُرْقَةَ الْعَرَبِ

جدارية

أنا يا بحر حيران
 لركبانٍ بليلىك إذ
 خطاهم غطت الشُّطّا
 خلاخيلٌ تدقُّ الرَّم
 وأنسامُ النوى قلقٌ
 تغصُّ بها النوارسُ من
 تودُّ تصوّر الأحضا
 لتغرٍ يسكبُ القُبلَا
 وساعاتُ الفراقِ تمُدُّ
 أيادٍ لوحت خضبت
 لأشعة تناءت في
 وملاحون هطلُ الشم
 يلمون المرافئ يس
 تناديهم كنوزُ البح
 صدورُ الغيد في شغفٍ
 لطوقِ الياسمين وحض
 لبدرٍ فوق موج البح
 يطل إذا السحاب انزا
 وللأمواج عند الرَّم
 وحيران أنا يا بح

أ أعدو أم ترى أقف
 على الأمواج قد عزفوا
 ن بصمتها وما اقترفوا
 ل والأكباد تعترف
 فهبُّ الريح محترف
 شهيق البعد ترتجف
 ن حين الشوق ينجرِف
 ت شهداً منه يغترف
 وقتاً نعتُهُ نثف
 حيناً صبه دنف
 غياب خانه الهدف
 س لونهما وما وجفوا
 ألون غداً وما عرفوا
 ر يا طراق فاكشفوا
 وأعيان نبضها الشغف
 ن دفء عمقه لهف
 ر يكتب ما تلي الصُحف
 ح حيناً ثم يلتحف
 ل صخب إنما خزف
 ر هل أعدو وهل أقف

تمهلوا

تَمَهَّلُوا لَا تُغْنُوا لَحْنَ أَوْجَاعِي
 مَازَالَ تِلْفَازِي الْمَكْسُورَ يَعْرِضُ لِي
 بَلْقَطَةٍ مِنْ رَبِّي صَنْعَاءَ بَاكِئَةٍ
 بَعْدَادُ أَيْنَ ابْتِسَامَاتِي الَّتِي مَلَأَتْ
 بَيْرُوتَ فَيْكَ تَرَكْتُ الْبَحْرَ يَمْلُونِي
 وَمِنْ عَلَا قَاسِيُونَ الْوَجْدَ طَوَّحَنِي
 وَالْجُرْحُ فِي غَابَةِ الْخُرْطُومِ أَرْقَنِي
 أَمَا عَمِيقُ جِرَاحِي الْقُدْسُ تَنَكَّاهُ
 لَكِنْ تَظْلِيلِنَ بِي يَا دَوْحَتِي أَلْقَا
 فَمَا أَفَاقَتْ مِنَ اللُّوعَاتِ أَسْمَاعِي
 مُسْلَسَلًا دَمْعُهُ يَهْمِي بِأَضْلَاعِي
 وَدَمْعَةٍ مِنْ أَنْيْنِ الشَّامِ فِي الْقَاعِ
 أَصِيلَ دِجَلَةٍ فِيهِ كَانَ إِقْلَاعِي
 نَسِيمُهُ اجْتَاخَنِي لَمْ يَرْضَ إِرْجَاعِي
 تَلَقَّفَتْ شَامُهُ شِعْرِي وَإِبْدَاعِي
 وَبُنَّ عَدْنٍ بِهِ فِي الشُّعْرِ إِمْتَاعِي
 جُرْحٌ تَصَدَّرَ دُنْيَانَا بِإِجْمَاعِ
 حُبًّا يُدْغِدُغْنِي فِي كُلِّ أَوْضَاعِي

جاء المساء

جاء المساء برهبةً متمردًا
هبطت لتأخذ في الظلام سَكِينَةً
مسحت بقطن الغيم أحمر وجهها
والبحر ساج تشتهي موجاته
حل المساء مسطرًا أبديةً
فيها الموات لكل حي ما خلا
جاء المساء يجر ليلاً معتماً
تؤوي زواياه العيون وختلها
وتشك من درر النجوم قلانداً
حتى إذا ما البدر شق سماءه
والموج يحضن من سناه جدائلاً
جاء المساء يزف ذاكرة الحنيء
ويكتف الأطياف يغترف المنى
الليل يقصر للخلي بنومه
جاء المساء ولحت لي أيقونة
يوم اخترقت ظفائر الشمس التي
قد كان يوماً بالخريف مجففاً

والشمس ألفت عن غلائلها الردا
وتهيأت لبياتها خلف المدى
ورمت على الموج الأشعة عسجدا
طعم الرمال وشاطئاً متمدداً
فيها النهاية بعد نبض المبتدا
رب العباد القادر المتفردا
بظلامه يلقي وشاحاً أسودا
وتعيد بين المغرمين الموعدا
وتصر منديلاً لتفتحه غدا
أهدى التخموم بريقه المتبددا
تدنو إلى الشيطان كي تتوددا
من يجر أنواء الصبابة أبعدا
من منبع النسيان حين تجمدا
ويراه ذو اللب المسهد سمردا
في خاطري يوم ابتدأت الأجداد
رشف الأصيل ضياءها متمددا
فغدا ربيعاً والمساء تورداد

نَعَانِقُ يَوْمًا

نَعَانِقُ يَوْمًا وَدَهْرًا نَفَارِقُ فِيغْدُو الْحَنِينُ مَعَ السُّهْدِ حَارِقُ
 بَثَانِيَّةٌ قَدْ كَبُرَتْ وَحَوْلِي نَمَا سَامِرِيَّ وَشَيْخُ وَسَارِقُ
 تَوَزَّعَ كُلُّ لِمَا قِيلَ عَنْهُ وَتُهُتُ أَنَا بَيْنَ تِلْكَ الْمَفَارِقِ
 كَرَرْتُ بِرُخٍّ وَفِيلٍ عَلَيْهِم وَلَمَّا بَدَا النَّصْرُ لِي قِيلَ مَارِقُ
 بَعَيْنٍ وَشَمْسٍ بِهِمْ مِلْتُ غَرَبًا وَأَفْرَعْتُ قِطْرًا لَهُمْ فِي الْمَشَارِقِ
 حَسَبْتُ خُطَايَ اكْتَشَفْتُ بِأَنِّي لَفَفْتُ عَلَى الْأَرْضِ أَلْفًا بِفَارِقِ
 عَبَرْتُ الْمُحِيطَاتِ دُونَ شِرَاعٍ وَجُبْتُ الْفَيَافِي دُونَ بَيَارِقِ
 وَكُنْتُ عَلَى ضَفَّةِ الْغَيْمِ جَذَلِي تُشْظِينَ حُسْنًا عَلَى الْأَفْقِ بَارِقِ
 تَصَبَّيْنِ لِي مَطَرًا فِي كُوُوسِي وَتُدْنِينِ قُطْنَ الْغُيُومِ نَمَارِقِ
 بِبَسْمَتِكَ الْبَرَقُ أَوْمَضَ رَعْدًا وَمُكْتَمِلُ الْبَدْرِ فِي الْعَيْنِ غَارِقِ
 بِعَالِي السَّمَاءِ مَاتَ صَقْرِي شَهِيدًا فَخَرَّ كَمَا فِي السَّمَاءِ خَرَّ طَارِقِ
 مِنْ الْأَرْضِ حَاوَلْتُ جَرَّ ثِيَابِي وَلَكِنْ جَذَبَ الْحَصَى كَانَ خَارِقِ

موكب الأحزان

مَوْكِبُ الْأَحْزَانِ فِي هَذَا الدُّجَى	مِنْهُ ضَيْقًا دَمْعُ عَيْنِي يَغْرِفُ
كَلَّمَا أَبْعَدْتُ حُزْنًا لَفَنِّي	بَعْدَهُ حُزْنٌ عَنِيفٌ مُجْحِفُ
بَحْرُ سُهْدِي فَوْقَهُ أَلْوَاهُهُمْ	مِنْ حَنِينِ الْفَقْدِ بَاتَتْ تَنْزِفُ
تَوَمَّضُ الْأَطْيَافُ مِنْهُمْ وَهُمْ	رَحَلُوا فِي غَيْهٍ لَا يُعْرِفُ
هَذِهِ الدُّنْيَا عَذُوقٌ مَرَّةً	فَرَحُهَا بَيْنَ أَسَاهَا نَتَفُ

جوع

ما الجُوعُ جُوعُ الطَّعامِ لكنَّ
 إلى حَدِيثٍ جَرى سَرِيعًا
 وظلَّ يَخْفِقُ كلَّ حِينٍ
 يُبْدي ارتِعاشَ شِفاهِ لَيْلٍ
 مِنْ نَفْحِ بَدْرِ أَقامَ حَفْلاً
 يَتَّقِبُ الرَّمْلَ وهو يَعدُّو
 لَهُ رَمَتْ نَجْمَةٍ رِداها
 بِلَحْظِ مَوْجٍ رَنْتْ أَضاءَتْ
 وَخَدُّها انْثَالَ فِيهِ صُبْحُ
 دَنَوْتُ إِذْ زادَ بي حَنِينِي
 أَسطَرُّ الحَرْفَ في صِحايفٍ
 أروي القَصِيدَةَ مِنْ نَمِيرِي
 أرقِي التَّصَحُّرَ باصطِبارِي
 وإنْ أَضَرَ السُّهادُ جَفْنِي
 وَبِتُّ أَشْكُوهُ ما اعتراني
 وَأَفْرِشُ الأُمْنِياتِ وَردًا
 وَيَسْأَلُ الشَّمْسَ فَجَرَ وَعْدٍ
 يَسُدُّ جُوعَ النُّوى وَيَشْدُو
 ما الجُوعُ جُوعُ الطَّعامِ لكنَّ

جُوعُ القُلُوبِ إلى القُلُوبِ
 ثُمَّ اخْتَفَى في طُوى الغُيوبِ
 إِنَّ غابَ عادَ مَعَ الهُبوبِ
 ظلامُهُ ارتَدَّ للشُّحُوبِ
 وَجالَ في داجِنِ الدُّروبِ
 ويمزجُ البَحْرَ بالطُّيوبِ
 تَغَارُ مِنْ نَجْمَةٍ لَعُوبِ
 تَغَرًّا بِمَبَسِّمِها الطُّروبِ
 مُبَرِّأ الصَّحْنِ مِنْ عُيوبِ
 كَفارِسٍ كَرَّ في الحُرُوبِ
 حَبْرِي كَمَا طِرَّةَ سَكُوبِ
 وَأَمْلأَ الحَقْلَ مِنْ نُخُوبِ
 ما مَسَّ صَبْرِي مِنْ لُغُوبِ
 سَلَلْتُ طَيفَكَ مِنْ جُيُوبِ
 مِنْ الصَّبَابَةِ والخُطُوبِ
 يَمِيسُ مِنْ هَبَّةِ الجُنُوبِ
 يُزِيحُ ما كانَ مِنْ غُرُوبِ
 بَيْنَ السَّنابِلِ والحُبُوبِ
 جُوعُ القُلُوبِ إلى القُلُوبِ

جنت على نفسها

جَنَتْ عَلَى نَفْسِهَا إِذْ ابْتَعَدَتْ
يَدْعُوكَ لَيْلٌ نَمًا بِهِ قَمَرٌ
بِهَا ارْتَمَتْ أَشْلَاءٌ لِأَغْنِيَةٍ
بِهَا لِحَاطٌ تُدِيرُ لَوْلُؤَةً
سَاعَاتُهَا مَا كَانَتْ تَدُورُ بِهَا
أَتَرَعَتْ أَنْفَاسَ الْمُحْتَوَى لُغَةً
رَوَيْتَ عَنْ فَجْرِ شَقِّ أَمْسِيَةٍ
تَعَلَّقَتْ بِالْغَيْمِ ارْتِعَاشُهَا
عَنْكَ الْأَمَانِي فَأَنْتَ مُدْرِكُهَا
يَقْفُو دُرُوبًا كَمْ كُنْتَ تَسْلُكُهَا
وَأَمْسِيَاتُ أَضَاءٍ أَحْلَكُهَا
وَأَنْجَمٌ كَانَ الْمَوْجُ يَضْحِكُهَا
أَفْلَاكُهَا النَّشْوَى خَرَّ نِيزَكُهَا
بِلا حُرُوفٍ بَلْ كُنْتَ تَحْبِكُهَا
وَعَنْ أَمَانٍ قَدْ كُنْتَ تُمْسِكُهَا
وَفِيكَ عَزْمٌ بِهِ سَتُدْرِكُهَا

رحلوا

رَاحُوا وَإِنِّي لَهُم مَّا زِلْتُ أَنْتَظِرُ

يَا بَابُ مَنْ سَكُنُوا ذِي الدَّارِ قَدْ رَحَلُوا

أَمْ أَنَّهُمْ مِنْ جِدَارِ الطِّينِ قَدْ عَبَرُوا

غَابُوا طَوِيلًا تَرَى هَلْ يَرْجِعُونَ هُنَا

إلى الراحلين

خَلا لَكَ الْجَوَّ بِالْعَرِيضِ
وَصَفَّرِي اللَّحْنَ لِلطَّيُوبِ
فِي رَوْضَةِ الْوَصْلِ عَنْ نَوَاهُمْ
قَدْ خَلَفُوا خَافِقًا سَقِيمًا
قَدْ كَانَ يَهْفُو إِلَى التَّدَانِي
تَحَفَّهُ إِنْ غَفَا رُؤَاهُمْ
يَشْكُو فَتَبْكِي لَهُ الْحُرُوفُ
عَسَاهُمْ فِي جِنَانِ خُلْدٍ
سَقَاهُمْ اللَّهُ سَلْسَلِيًّا
فَتَقَرِّي وَاسْرَجِي وَرِيضِي
وَبِالْحَنَنِ لَهُمْ أَفِيضِي
بِنَغْمَةِ الْوَجْدِ فَاسْتَعِضِي
فِي وَجْدِهِ غَاضٌ لِلْحَضِيضِ
وَالْحِظُّ جَاءَ عَلَى النَّقِيزِ
فِيغْزِلُ اللَّيْلَ بِالْقَرِيضِ
مَنْ بَوَّحَهُ الدَّمَاعِ الْمَرِيضِ
مَنْ بَيْنَ حُورٍ وَبَيْنَ بَيْضِ
فِي رَحْبِهِ الْوَاسِعِ الْعَرِيضِ

وادي الشعراء

بمناسبة يوم الشعر

بِالشَّعْمَةِ النَّسِيمِ هَزَّ الشَّجَرَةَ فَارْتَعَشَتْ ذَاكِرَةُ الْحَايَا
 وَمُخْمَلُ الْحُلُمِ ارْتَدَى أَشِعَّةً بَعَثَهَا الْبَلُّورُ وَالْمَرَايَا
 تَرَاقَصَتْ بِنُورِهِ أَخِيلَةٌ رَفَّتْ عَلَى الْجُدْرَانِ وَالزَّوَايَا
 تَبَدَّدَ الظَّلَامُ عَنْهَا فَبَدَتْ جَوْهَرَةٌ تَبْدِي الْجَمَالَ آيَا
 سَرِيرُهَا عَلَى ذُرَى رَابِيَةٍ وَالْجَنُّ تَرُوي عِنْدَهَا الْحَايَا
 تَحَلَّقُوا وَشِيخُهم مِّنْهُمْ يَحْكِي لَهُمْ كَيْفَ احْتَوَتْهُ مَايَا
 وَيَسْمَعُ الْفُحُولُ فِي إِقَائِهِمْ لِشِعْرِهِمْ يُوزَعُ الْهَدَايَا
 لَمَّا آتَيْتُ قَامَ مِنْ مَقْعَدِهِ بَجَلْنِي وَقَدَّمَ التَّحَايَا
 وَهِيَ تُحِيطُ جَمْعَنَا بِنَظَرَةٍ لِحَاضِلِهَا تَقَلَّتْ الشَّظَايَا
 قَالَتْ فَقُلْ، فَقُلْتُ رَحَّالُ أَنَا أَتَيْتُكُمْ تَرْبَعُ بِي الْمَطَايَا
 رَحَلِي وَضَعْتُ فِيهِ عَذَبَ مِقُولِي وَرِيشَةً وَمِزْهَرًا وَنَايَا
 وَدَفْتَرًا دَوَنْتُ فِيهِ رِحْلَتِي بَيْنَ الْبُدُورِ الْبَيْضِ وَالصَّبَايَا
 وَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِدَرْبِي بِاسِمَاءٍ وَكُلُّ عَذَبٍ طَيِّبِ السَّجَايَا
 قَدْ أَبْعَدَتْ بَعْضُهُمُ اللَّيَالِي وَبَعْضُهُمُ غَالَتْهُمْ الْمَنَايَا

فَسِرْتُ وَحْدِي فِي بَهِيمٍ مُدَجِّنٍ
 طُلَّابُ كَبَوْتِي أَمَامَ نَاطِرِي
 فُلَحْتُ بَرَقًا جِئْتُهُ إِذَا أَنَا
 أَشْكُو احْتِدَامًا فِي دَمِي وَيَشْتَكِي
 قَالَتْ دَعُوهُ وَادْهَبُوا وَأَطْفِئُوا
 إِذَا الْفَرَاغُ فِي الظَّلَامِ جَائِمٌ
 وَافْتَحَهُمَا إِذَا بِهَا تَحْمِلُنِي
 بِهِ الْمُرُوجُ فِي الْبَعِيدِ عَسَجْدٌ
 شَهِدُ مُصَفًّى وَالْقَوَافِي أَيْنَعَتْ
 رِكَابُ أَحْرَفٍ بِهَا الْمَعْنَى نَقَا
 رِحَالُ بَعْضِهَا كُنُوزًا قَدْ حَوَتْ
 وَجَرَجَرْتَنِي نَحْوَ كَهْفٍ فِيهِ شَيْءٌ
 قَالَتْ بَنَاتُ الشُّعْرِهَا هُنَا أَتَيْنَ
 يَمْلَأْنَهَا دَوَارِقًا يَسْكُبْنَهَا
 لَكِنَّكَ الْيَوْمَ مَكِينٌ فَامْلَأْ
 أَخَذْتُ بَحْرًا وَانْتَقَيْتُ لَوْلُؤًا
 تَعُصِرُنِي الظُّنُونُ وَالطَّوَايَا
 وَجَحَفَلُ الرُّمَاءِ مِنْ وَرَايَا
 عِنْدَكَ يَا بَرَّاقَةَ الشَّيَا
 فِي أَحْرَفِي مِنْ لَوَعَتِي صَدَايَا
 كُلُّ النُّجُومِ أَغْلِقُوا الْقَضَايَا
 قَالَتْ وَأَغْمِضْ مَقْلَتِكَ يَا يَا
 لِعَالَمٍ لَيْسَ بِهِ سِوَايَا
 وَنَهْرُهَا تَرْفِدُهُ الْخَلَايَا
 كُرُومُهَا تُدَاعِبُ الْغَوَايَا
 قَدْ سِيرَتْ لِلشُّعْرَا سَرَايَا
 وَبَعْضُهَا مِنَ الرَّجَا خَوَايَا
 خُ يَسْرِدُ الْأَفْكَارَ لِلْفَتَايَا
 يَسْتَرْقَنُ السَّمْعَ لِلْوَصَايَا
 بِرَأْسٍ مَنْ يَرْسُمُهَا شَذَايَا
 الرَّحَالُ مَا تَشَاءُ مِنْ حَلَايَا
 بِهَا إِلَيْكَ أَسْبَقُ النَّوَايَا

قصائد دينية

مقدمة

حِينَما اللَّيْلُ انْتَوَى سَفَرًا واكْتَسَى الْفَجْرُ رِداءَ صَبِي
وَرَمَى الْفِكْرَ الرُّؤْيَ سَحَرًا مَسَّ بِالطُّهْرِ خَيْالَ نَبِي

يا رب

يا مالكَ الملكِ العزيزَ القادِرا
طَهَّرْ فؤادِي من وساوسه التي
رَبِّي وهَّب لي مِنْ عَطَائِكَ أَغْنِنِي
إِنِّي أَنْبَتُ إِلَيْكَ رَبِّي نَجْنِي

يا مَنْ يَرى ما في القلوبِ ولا يُرى
من عنفها دمعِي جَرى وتحَدَّرا
عَمَّنْ سواكَ مِنَ الخلائِقِ والوَرى
يَوْمَ العِظامِ تُدَسُّ في جوفِ الثَّرى

عذب هواك

عَذْبُ هَوَاكَ وَحُبُّ غَيْرِكَ عَلَقَمُ
إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ تَجْرِي فِي الْحَشَا
صَلَى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ
وَلِزْفَرَةِ الْمَحْزُونِ ذِكْرُكَ بَلَسَمُ
مِثْلُ الدَّوَا فِي الْجِسْمِ يَحْمِلُهُ الدَّمُ
مَا كَبَّرَ الْمُتَهَجِّدُونَ وَسَلَّمُوا

له وحده

نجومٌ تدانَت وبَدُرٌ تدلَّى
أقامَت له الأرضُ بالطُّهرِ حَفلاً
رَسُولٌ أتَى يُخَبِّرُ الأرضَ أَنَّ الـ
لَمَوْلِدِهِ أَطْلَقَ الشَّرْقُ وَعَدَا
تَأْكَلَ فِيلٌ وَأُطْفِئَ جَمْرٌ
مُحَمَّدٌ أَتَ بِجَحْفَلٍ صِدْقٍ
صَفِيهِ فَقَالَتْ يَفُوقُ الوُصُوفَ
مِنَ الرِّيحِ أَسْخَى وَبِالنَّاسِ بَرٌّ
بِهِ يَتَّقِي القَوْمُ يَوْمَ التَّلَاقِ
إِذَا مَرَّ ذِكْرُهُ حَلَّ أَمْنٌ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ إِذَا نَلَّ قَطْرٌ

بُوجِهٍ بِشُوشٍ عَلَى الكَوْنِ طَلًّا
وَأَعْلَنَتِ الرِّيحُ عَهْدًا تَجَلَّى
سَمَاءٌ سَتَمَطِرُ زَهْرًا وَفُلًّا
بِأَنَّ يَكْسُو الغَرْبَ نَهْرًا وَظِلًّا
لِكَسْرِي وَعَصْرُ التَّمَاثِيلِ وَلِي
لِيَدْحَرَ بَنَدَ الضَّلَالِ المِضْلًا
تَمَامُ النِّقَا وَالبَّهَا فِيهِ حَلًّا
أَمِينٌ بِكُلِّ المَزَايَا تَحَلَّى
إِذَا لَاحَهُ الخَصَمُ فِي الحَرْبِ ذَلًّا
وَمَا زَاغَ عَن حُبِّهِ القَلْبُ كَلًّا
وَإِنْ صَامَ لِلهِ عَبْدٌ وَصَلَى

شفاه الغار

جَنَحْتُ نَحْوَ مَدَاكَ مُهَرَّ رَجَائِي فَأَهْجَا صَحْرَاءَ النُّفُودِ حَدَائِي
 وَبِظِلِّ غَيْمَتِكَ اسْتَرَاخْتُ أَحْرُفِي وَعَلَى ثَرَى عَرَفَاتِ بُحْتِ نِدَائِي
 أَتْلُو الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فِي بُقْعِ النَّقَا وَبِكُلِّ لَفْظٍ تَرْتَوِي بِيَدَائِي
 يَا هَادِي الثَّقَلَيْنِ حُبَّكَ كَوْنٌ يَسْقِي النُّفُوسَ بِأَعْدَبِ الْإِسْقَاءِ
 شَوْقِي إِلَيْكَ تَقَاسَمَتُهُ أَضَالِعِي وَمَضَتْ تُوْزَعُهُ عَلَى أَعْضَائِي
 وَرُؤَاكَ طَوَّقَتْ الْفُؤَادَ فَلَمْ تَجِدْ أَطْيَافَ غَيْرِكَ فُسْحَةً بِفَضَائِي
 أَهْفُو لِرَحْبِكَ إِذْ تَضِيقُ عَوَالِمِي لِأَحْطَ رَحْلِي بَعْدَ طَوْلِ عَنَائِي
 وَأُغْوِصَ فِي نَهْرِ النَّبُوءَةِ أَسْتَقِي لَبَنًا وَخَمْرًا مِنْ جِنَانٍ وَلَائِي
 أَهْفُو إِلَيْكَ فَمَنْ كَمِثْلِكَ سَابِغٌ فِي عَطْفِهِ حَانَ عَلَى الْأَحْيَاءِ
 مَنْ ذَا إِذَا جَالَ الْهَبُوبُ بِذِكْرِهِ ضَجَّ الْفَرَاغُ بِأَعْدَبِ الْأَصْدَاءِ
 مَنْ ذَا أُعِيدَ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ اهْبِطُوا مِنْ جَنَّةِ الْعِلْيَاءِ
 مَنْ أَمَّ كُلَّ الرُّسُلِ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ قَبْلَ النُّشُورِ بَلِيلَةَ الْإِسْرَاءِ

هُوَ سَيِّدُ الْأَبْرَارِ وَهُوَ الْمُصْطَفَى	وَهُوَ الْأَمِينُ الصَّادِقُ الْأَنْبَاءِ
يَا قِمَّةَ التَّارِيخِ أَشْعَلْتَ الْهُدَى	فِي عُتَمِ لَيْلِ الظُّلَمِ وَالْأَخْطَاءِ
اقْرَأْ شِفَاهُ الْغَارِ قَدْ بَاحَتْ بِهَا	فَسَرْتُ لِسَمْعِ الْأَرْضِ وَالْجَوَازِ
طَافَتْ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَلَتْ الصِّفَا	وَجَرَتْ تُرَيْقُ الدَّمْعِ بِالْأَبْوَاءِ
حَمَلَتْ مَشَاعِلَ أَحْمَدٍ وَتَجَاوَزَتْ	حُجُبَ الزَّمَانِ بِأَطْيَبِ الْإِيحَاءِ
عَكَسَتْ مَرَايَا الْكَوْنِ نُورَكَ فَانْتَهَى	بِسَنَاهُ لَيْلِ الشُّرْكِ وَالشَّحْنَاءِ
يَا صَفْوَةَ الْخَلْقِ الْمَدِينَةَ هَيَّأَتْ	لَكَ بِالطَّهَارَةِ مِنْبَرًا بِقُبَاءِ
مِنْهُ بِدَاخِلِنَا بَنَيْتَ مَدَائِنًا	يَنْمُو بِهَا التَّوْحِيدُ فِي الْأَرْجَاءِ
حَمَلَتْ ثَنِيَّاتُ الْوُدَاعِ مَزَاعِمًا	نَسَفَتْ جَهَالَتَهَا خُطَى الْقَصَوَاءِ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْإِلَهُ بِكَ ابْتَدَا	أَنْتَ الْأَخِيرُ الْأَوَّلُ الْأَسْمَاءِ
صَلَى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا نَتَخَ النَّدَى	وَعَنْتَ جِبَاهُ الطُّهْرِ فِي الظُّلَمَاءِ

من وحي الهجرة

يا سَوْرَةَ الْعِشْقِ حِينَ الشُّوقِ يَضْطَرُّ
تَمْزِقُ الْقَلْبَ وَالْأَفْكَارُ تَزْدَحِمُ
اللَّيْلُ سَاجٍ وَمَثْوَى الصَّبِّ يَلْفِظُهُ
كَأَنَّمَا السُّهْدُ فِي ذَا اللَّيْلِ يَنْتَقِمُ
بَيْنَ الْجُفُونِ وَبَيْنَ النَّوْمِ مَلْحَمَةٌ
أَجْنَادُهَا الْوَجْدُ وَالْأَشْوَاقُ وَالْأَلَمُ
فَاضَ الْحَنِينُ وَنَبْضُ الْقَلْبِ مَنْبَعُهُ
فَخَالَطَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِ السُّهَادِ دَمٌ
وَوَحْدَةُ النَّفْسِ فِي الدِّيَجُورِ مُوحِشَةٌ
وَأَنْجَمُ اللَّيْلِ بَيْنَ الدَّمْعِ تَرْتَسِمُ
كَأَنَّهَا مِنْ عُلاهَا فِي الدُّمُوعِ هَوَتْ
أَبَتْ تَغِيْبُ وَهَذَا الْوَجْدُ لَيْسَ لَهُ
تَشَاطُرُ الصَّبِّ حُزْنًا لَيْسَ يَنْكَتِمُ
فَسَامَرْتُ لِتُرِيحِ الْقَلْبَ مِنْ كَدَرٍ
نَظِيرُهُ فِي قُلُوبِ الْإِنْسِ يَحْتَدِمُ
وَعَانَقْتُ فِي الْمَدَى طَيْفًا تَرَاءَى لَهُ
تَرَاقَصَتْ وَتَهَادَى الْبَدْرُ بَيْنَهُمْ
وَمَدَّتْ الْكَفُّ بِالْأَشْوَاقِ أَنْمَلَهَا
فِي النَّفْسِ حُبٌّ وَصَارَ الطَّيْفُ يَتَسَمُّ
شَعَّ الْيَرَاعُ كَأَنَّ الْكَهْرَبَاءَ سَرَتْ
فَمَادَ كَالْغُصْنِ فِي أَحْضَانِهَا الْقَلَمُ
وَأَصْبَحَ الطَّرْسُ رَوْضًا وَالْحُرُوفُ بِهِ
فِيهِ فَخَطَّ حُرُوفَ الشَّعْرِ تَنْتَظِمُ
وَالنَّفْسُ بَعْدَ انْفِرَادٍ حَقَّهَا سَمَرُ
كَالزَّهْرِ فَوَاحَةٌ يَحْلُو بِهَا النَّسَمُ
وَالْبَدْرُ وَالْأَنْجَمُ الزُّهْرُ الَّتِي لَمَعَتْ
بَنَاتُ فِكْرِي وَأَطْيَافُ الْهَوَى انْسَجَمُوا
وَأَحْرَفُ الشَّعْرِ وَالْقِرْطَاسُ وَالْكَلِمُ
مِنْ بَعْدِ سُهْدٍ كَثِيبٍ قَدْ حَلَا سَهْرُ
وَرَدَّدَ الْبَوَّاحُ فِيهِ السَّهْلُ وَالْعَلَمُ

حَفَلُ بِهِجٍّ لِدِكْرِ كُلِّهَا عَبَقُ
 ذِكْرِ لِهَجْرَةِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
 يَا لَيْلَةَ أَبَالَيْسِ الْوَرَى امْتَلَأَتْ
 مَنْ جَاءَهُمْ بِالْهُدَى جَاءُوا لِمَقْتَلِهِ
 مِنْ كُلِّ فِخْذٍ أَتَوْا كَيْ لَا يُوَاكِهَهُمْ
 فَطَوَّقُوا دَارَهُ عِنْدَ الْهَجْوِ وَفِي
 وَاللَّهِ أَخْرَجَهُ مِنْ بَيْنِ عُصَبَتِهِمْ
 وَفِي انْتِظَارِ خُطَاهُ الْخَلُّ فِي وَجَلٍ
 سَارُوا وَحَبَّاتُ رَمْلِ الْبَيْدِ فِي شَغَفٍ
 وَالطُّودُ لَمَّا أَتَوْا بِالْحِضْنِ ضَمَّهُمَا
 ذَاتُ النَّطَاقِينَ تَغْدُو الْخَطْوُ نَحْوَهُمَا
 وَعُصْبَةُ الشَّرِّ عِنْدَ الْغَارِ لَوْ نَظَرُوا،
 يَا ذِي الدُّرُوسِ مِنَ الْإِيثَارِ قَدْ سَطَعَتْ
 ذِي صَفْحَةٍ مِنْ صِحَافِ الْهَجْرَةِ انْبَثَقَتْ
 مِنْ عَيْنِ مَنْ لِرَسُولِ اللَّهِ مُتَّبِعُ

ضَاءَتْ بِأَنْوَارِهَا الْآفَاقُ وَالسُّدُمُ
 قَدْ أَدْمَغَ الْبَاطِلَ الْحَقُّ الَّذِي يَصُمُ
 قَرِيشُ عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ الْمُبِينِ عَمُوا
 خَيْرُ الْأَنَامِ بِقَوْلِ الزُّورِ مُتَّهَمُ
 ثَارُ الْقَتِيلِ وَظَنُّوا الْأَمْرَ يَنْحَسِمُ
 مَثْوَاهُ كَانَ عَلَيَّ عِنْدَمَا هَجَمُوا
 فَسَارَ فِي الْبَيْدِ نَحْوَ الْغَارِ يَعْتَزِمُ
 لَصُحْبَةٍ فِي سَطُورِ الدَّهْرِ تُحْتَرَمُ
 كُلُّ يَرِيدٍ تَطَاهُ الرَّجُلُ وَالْقَدَمُ
 وَالْعَنْكَبُوتُ وَوَرَقَاءُ الْفَلَا خَدَمُوا
 بِالزَّادِ فِيهِ وَفَاءُ الْعَهْدِ وَالْكَرَمُ
 لَكِنَّمَا الثَّالِثُ الرَّحْمَنُ فَانْهَزَمُوا
 آيَاتُ رَبِّ الْوَرَى فِيهَا لِمَنْ فَهِمُوا
 لَوْ أَتَبَعَتْ صَفْحَةً لَانْسَابَتِ الدَّيْمُ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ مَا جَرَى الْقَلَمُ

تنازعني الأهواء

بِقَلْبِي أَنَا سَطَوَقُوهُ بِوَدِّهِمْ
فَدَرَبُكَ أَفِيَاءُ مِنَ الْخُلْدِ ظَلَلْتُ
تُنَازِعُنِي الْأَهْوَاءُ إِنْ شَطَّ خَاطِرِي
وَأَسْبَلُ دَمْعًا فِي هَوَاكَ تَحَرُّقًا
أَيَا لُبِّ هَذَا الْكَوْنِ يَا فَيْضَ عِطْرِهِ
وَهَبْتَ حَيَاةَ النَّاسِ مَعْنَى وَمَنْطِقًا
عَلَيْكَ مِنَ الْبَارِي الصَّلَاةُ عِدَادَ مَا
أَحْبُهُمْ لَكِنْ حُبَّكَ أَوَّلُ
هَجِيرِ ضُلُوعٍ وَالْمَكَابِرُ يَجْهَلُ
وَإِنْ هَمَسْتَ أَصْدَاءُ وَحِيكَ أَعْدِلُ
لِمَثْوَاكَ فِي أَرْجَائِهِ أَتَبَلُّ
بِذِكْرِكَ دَرْبَ الْعُمَرِ أَبْهَى وَأَجْمَلُ
وَأَيَقُظْتَ مَنْ مِنْ غَفْوَةِ الْجَهْلِ يَنْهَلُ
تَهْبُّ عَلَى الدُّنْيَا جَنُوبٌ وَشَمَالُ

الدين والحياة

أثْقَلْتُ قَلْبِي بِالْأَسَى آتِيَاتِ	فِي سُهَادِي تَزَاخَمَتْ ذِكْرِيَاتِي
تَنْشُرُ الْمَاضِي بِالرُّؤْيِ الْقَاتِمَاتِ	لَا حَيَاتٍ مَا قَدْ طَوَتْهُ اللَّيَالِي
بِالْخَطَايَا تَلَوُّحُ لِي فِي السُّبَاتِ	كَشَرِيْطٍ تَجَسَّدَتْ لِي وَكَانَتْ
أَوْ كَبَحْرِ مِنَ النَّدَامَةِ عَاتِي	قَدْ بَدَا الْحُزْنَ كَالْحَا فِي فُؤَادِي
بَعْدَ أَنْ كَانَ فَيْضُهُ كَالْفُتَاتِ	مِثْلُ قَفَرٍ وَبَلَقَعَ صَارَ قَلْبِي
حَرْفُ شِعْرِي بِلَفْظِهِ لَا يُوَاتِي	سَحْنَةُ الْبَدْرِ لَوْنُهَا فِي شُحُوبِ
فِي سُبَاتٍ وَغَمْرَةٍ وَالتِّفَاتِ	لَمَحَ بَرَقِ سُنُونُ عُمْرِي مَرَّتْ
أَنَّ بِالْدِّينِ تَسْتَقِيمُ حَيَاتِي	قَدْ تَنَبَّهْتُ بَعْدَ مَا مَرَّ دَهْرُ

لبيك اللهم

على الغُصنِ الرُّطيبِ شَدَا اليَمَامُ
 يُتَقَبَّهِ الحَنِينُ بِكُلِّ عُنْفٍ
 تُشَاغِبُهُ الذُّنُوبُ بِمَا تَوَلَّى
 وَنَفْسٌ إِذْ تُسَوِّفُ كُلَّ عَامٍ
 ضَجِيجٌ فِي الضُّلُوعِ لَهُ يَنَادِي
 بِأَكْفَانِ النَّقَاءِ سَعَوْا وَطَافُوا
 تَسَاوَوْا عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ طُرًّا
 وَمَا جَاءُوا هُنَا إِلَّا بِصِدْقٍ
 فَلَا رَفَتْ هُنَاكَ وَلَا فُسُوقٍ
 نِدَا لَبَّيْكَ يَا رَحْمَنُ رَدَّتْ
 أَكْفٌ تَرْفَعُ الشَّكَايَ بِدَمْعٍ
 كَمَا وَلِدُوا نَقَاءً ذَاكَ وَعَدُّ
 تَلَاهُ الصَّادِقُ الْمُخْتَارُ صَلَّى

وَجَاوَبَهُ فُؤَادُ مُسْتَهَامٍ
 وَطَوَّلَ اللَّيْلَ يَسْهَرُ لَا يَنَامُ
 تُصَدِّعُهُ الْخَطَايَا وَالْمَلَامُ
 وَيَأْتِي بَعْدَ ذَاكَ الْعَامِ عَامُ
 أَفَقٍ وَالْحَقُّ بِمَنْ بَالَيْتِ قَامُوا
 ذُنُوبُهُمْ يُطَهِّرُهَا الرُّخَامُ
 رِعَاعٌ أَوْ صَنَادِيدُ عِظَامُ
 مَرَامُهُمُ الرِّضَى نِعَمَ الْمَرَامُ
 وَلَا لَفَوْ يُعَكِّرُ أَوْ كَلَامُ
 صَدَاهُ جِبَالُ مَكَّةَ وَالتَّهَامُ
 وَبِالرَّحِمَاتِ يَنْهَمِرُ الْغَمَامُ
 وَوَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ لَا يُضَامُ
 عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَدَلَ الْحَمَامُ

كل الدروب

كُلُّ الدُّرُوبِ إِلَى مَسْرَاكَ تَتَّجِهُ
عَلَيْكَ مِنِّي صَلَاةٌ مَا لَهَا عَدَدُ
يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ الصَّخْرَةَ انْهَمَرْتُ
وَتَشْتَكِي مِنْ طُغَاةٍ عَابَثِينَ بِهَا
الْقُدُسُ أَنْتَهَا طَالَتْ وَمَا فَتِنَتْ
وَمَا يُجِيبُ الصَّدَى مِنْ حَشْدِهِمْ أَحَدُ
كُثْرُهُمْ كَغَثَاءِ السَّيْلِ هَلْ عَلِمُوا
تَنَاهَشْتَهُمْ ضِبَاعُ الْوَهْنِ فَانْتَكَسُوا
لِلْقُدُسِ صَيْدٌ بُوْعِدَ لِلَّهِ زَحْفُهُمْ
وَتَفْتَدِيكَ قُلُوبٌ لَيْسَ تَنْسَاكَ
وَطَيِّبَ اللَّهِ بِالرَّحِمَاتِ مَثْوَاكَ
مِنْهَا الدُّمُوعُ تُتَاجِي عَذَبَ ذِكْرَاكَ
قَدْ سَوَّروا سَاحَهَا جُنْدًا وَأَسْلَاكَ
مُنْذُ الْأَسَارِ تُنَادِي الْقَوْمَ مُذْ ذَاكَ
كَأَنَّهُمْ غُيِّبُوا وَعَيًّا وَإِدْرَاكَ
أَنَّ الصَّلَاةَ بِهَا فِي الْقُدُسِ إِرْضَاكَ
وَزَادَهُمْ غِيَّهُمْ فِي اللَّهِوَ إِنْهَاكَ
يُطَهَّرُونَ مِنَ الْأَنْجَاسِ مَسْرَاكَ

قارئ القرآن

عَذِبُ صَدَاكَ يَرِنُ فِي الْأَذَانِ
أَشَجِيَتْ فِي الْأَسْحَارِ أَسْمَاعُ الْمَلَا
اقْرَأْ وَأَسْمِعْ مَنْ تَقَاصَرَ عِزُّهُ
اقْرَأْ وَأَيِّقِظْ بِالتَّلَاوَةِ أُمَّةً
كَانَتْ بِسَفَرِ اللَّهِ فِي قِمَمِ الْعُلَا
اقْرَأْ لِتَصْهَلَ فِي الدِّيَاغِي خَيْلُهَا
زَعَزَعَ بِصَوْتِكَ مَنْ تَبَجَّحَ بِالْغِنَا
اقْرَأْ لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِي مُسْرِفًا
نَهَرٌ مِنَ الْآيَاتِ طَهَّرَ نَبْعُهُ
تَتَصَدَّعُ الْأَطْوَادُ مِنْ آيَاتِهِ
اقْرَأْ فَبِالْغَارِ الْأَمِينُ بَدَا بِهَا
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْهِ مَا تَغَرَّ تَلَا

يَا مُبْدِعَ التَّجْوِيدِ بِالْقُرْآنِ
فَتَغْلَغَلَ الْإِيمَانُ فِي الْأَبْدَانِ
جَدَّدَ لَهُ التَّوْحِيدَ بِالْفِرْقَانِ
غَرِقَتْ بِوَحْلِ الْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ
وَبِهَجْرِهِ انْحَدَرَتْ إِلَى الْقِيَعَانِ
وَتَحَفَّ ذَاكَ مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ
وَأَبَاحَ نَفَثَ الْخُبَثِ وَالشَّيْطَانِ
خَيْرُ الْأَجُورِ هِدَايَةُ الْإِنْسَانِ
يَنْسَابُ يَغْسِلُ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِي
هُوَ مُعْجِزُ الْأَلْفَاظِ فِي الْأَزْمَانِ
لِمَنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فِي الْأَكْوَانِ
أُمَّ الْكِتَابِ لِآخِرِ الْقُرْآنِ

المقام المحمود

محمَّدٌ في جدارِ الكونِ خطٌّ له
لما شاف نداءً كالهبوبِ سرى
جهنَّمُ كلُّ مَنْ في الناسِ واردُها
عليه صلىَّ إلهُ النَّاسِ ما لهجتُ
مقامه السَّامِقُ المحمودُ والخَضِلُ
منزهٌ واثقٌ باللهِ متَّصِلُ
إبليسُ يلقي وخيرُ الخلقِ ينتَشِلُ
بذكره شَفَةٌ واغرورقتْ مقلُّ

الخلق العظيم

يا صَاحِبَ الخُلُقِ العَظِيمِ لَكَ الولا
فَجَّرَتْ في هَذي الحَيَاةِ مَنابِعا
قَلْبٌ يَعيشُ بِدُونِ حُبِّكَ مُعْتَمِ
سَطَّرتْ بِالْأُمِّيَّةِ العِلْمَ الجَلِيَّ
ذَكَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ يَغْسِلُ طَهْرُهُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ ما ارْتَدَّ الصَّدَى
مِنْ كُلِّ نَبَضٍ سَالَ في الأَعْراقِ
وَزَرَعَتْ دَوْحًا دائِمَ الإِيقاقِ
فَهَوَاكَ أَفَقٌ دائِمُ الإِشْراقِ
فَشَعَ لَوْنُ الحَبْرِ في الأَوْراقِ
سُنَجَ الضُّلُوعِ وَزَفَرَةَ الأَعْمَاقِ
مِنْ كُلِّ رَعْدٍ ضَجَّ في الآفاقِ

شعب عامر

هَزَّ الْأَرَاكَ بِشَعْبِ عَامِرٍ بَارِحُ
أَشَجَّتْهُ رَوْضَاتُ تَأَوَّدَ زَهْرُهَا
مِنْ حَوْلِهَا جَفَّتْ مَسَارِبُ، رِيَّهَا
وَبَدَتْ مَلَامِحُ خُطْوَةٍ لَمْ يَمَحْهَا
الْعُشْبُ شَكْلَ رَسْمِهَا وَالْفِكْرُ حَلَّ
وَاعْرُورَقَتْ مُقْلٌ لَذَكَرَى أَشْرَقَتْ
يَسْتَعْذِبُ الْبَرَّاقُ حُسْنَ إِهَابِهَا
تَعَسَّى لِمُشْتَاقٍ هَذَا لِعِنَاقِهَا
وَتَجَسَّدَتْ نُقْطُ السَّوَادِ بِمَا مَضَى
فَتَوَضَّأَ الْمَعْنَى عَلَى أَعْتَابِهَا
أَهْناً خَطَا خَيْرُ الْأَنَامِ وَهَلْ هُنَا
أَهْناً الرَّسُولُ وَأَهْلُهُ قَدْ حُوصِرُوا
لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ أَرْضَةٌ
آيَاتُهُ تَتَرَى تَلُوحُ أَمَامَهُمْ
كَبِيرٌ تَتَوَّءُ نَفُوسُهُمْ بِضَلَالِهِ
كَمْ مَرَّةً هَمُّوا بِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
هُوَ بِسَمَةِ الدُّنْيَا وَنُورِ زَمَانِهَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
فَهَذَا فُؤَادٌ بِالصَّبَابَةِ صَادِحُ
قَدْ دَاعَبَتْهَا فِي السُّفُوحِ لَوَاقِحُ
فِي كُلِّ إِرْزَامٍ وَهَطِلٍ وَاضِحُ
نَوَّءٌ تَعَاقَبَ أَوْ سَمُومٌ لَافِحُ
لَقَى فِي رِحَابٍ مَا لَهَنَّ كَوَاجِحُ
لَمَّا بَدَتْ بَيْنَ التَّخُومِ مَلَامِحُ
وَبِنَعْتِ رِيَّاهَا يَنْوَّءُ الْمَادِحُ
وَرِدَاهُ مِنْ دَنْسِ الْخَطِيئَةِ فَاضِحُ
مِنْ غِيهِ وَالْقَلْبُ دَاجٍ كَالِحُ
وَدَنَا وَفِيضُ الطُّهْرِ فِيهِ طَافِحُ
لِرِسَالَةِ الْإِسْلَامِ كَانَ يُكَافِحُ
وَقَرِيشُ عَنْ سُبُلِ الشَّقَاءِ تُنَافِحُ
عَاثَتْ بِهَا وَأَتَاهُ عِلْمٌ فَاتِحُ
وَيَصُدُّهُمْ عَنْهَا اعْتِلَاءُ جَامِحُ
كَأَبِي قُبَيْسٍ بِالثَّقَالَةِ رَازِحُ
صِمْمُهُ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ وَيَسَامِحُ
هُوَ لِلْوَرَى الْهَادِي الْبَشِيرُ النَّاصِحُ
مَا هَلَّتِ الشُّعْرَى وَغَابَ الذَّابِحُ

ضياءُ نبي

فَمَعْنَايَ فِي حَفْلِ الرَّؤْيِ يَتَارَجُ
حُرُوفِي إِنْ أَدْنُو بَعْتَمِي تَنْزَحُ
وَأَخْرُ بِالْأَثَامِ لِي يَتَبَجَّحُ
وَلَيْلِي كَهَمِّي شَدًّا لَا يَتَزَحَّحُ
يَدَايَ بِإِظْلَامٍ أَشَدُّ وَأَكْلَحُ
مِنَ النُّورِ يَهْمِي فِي الضَّمِيرِ وَيَنْتَحُ
وَرَا حُ فُؤَادِي فِي سَنَاهُ يُسَبِّحُ
وَصَارَتْ حُرُوفِي بِالْهُدَى تَتَرَنَّحُ
أَلُمُّ أَرِيحًا مِنْ نَقَاهُ وَأَمْدَحُ
وَفَيْضُ مِنَ التَّقْوَى بِهِ الرُّوحُ تَسْبَحُ
بِآيَاتِهِ أَطْوَادُ مَكَّةَ تَصْدَحُ
بَيَانٌ لِكُلِّ النَّاسِ وَالْجَنِّ يَنْصَحُ
وَالْفَاظُهُ مِنْ أَفْصَحِ الْقَوْمِ أَفْصَحُ
وَأَصْبَحَ مَنْ بِالْأَمْسِ يَمْدَحُ يَقْدَحُ
وَخَلَفَ وَجَهَ الْكُفْرِ فِي الْحَقْدِ يَرْزَحُ
وَيَلْتَمِهَا رَمْلُ الْفَلَاةِ وَيَفْسَحُ
وَطَيْبَةُ بِالْأَشْوَاقِ لِلرَّكْبِ تَلْمَحُ
بِمَنْهَجِهِ دَرْبُ الرِّسَالَةِ أَوْضَحُ
مَنْ اللَّهُ وَالْآيَاتُ فِي الذِّكْرِ تُفْصَحُ
وَمَا نَامَ فِي الْأَصْقَاعِ قَوْمٌ وَأَصْبَحُوا

أَخْطُ حُرُوفًا مِنْ أَسَايَ وَأَمْسَحُ
أَقْصُ بِبَيْدَاءِ الزَّمَانِ قَصِيدَتِي
يُطَوِّقُنِي طَيْفٌ يَهْوُنُ حَسْرَتِي
وَدَمْعِي عَلَى أَطْوَادِ ذَنْبِي هَاطِلُ
أَفْتَقُ أَسْدَافَ الظَّلَامِ فَتَخْتَفِي
وَفِي الْبُعْدِ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ بَارِقُ
ضِيَاءُ نَبِيٍّ مِنْهُ أَسْفَرَ خَاطِرِي
وَحَلَّ أَمَانٌ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ
وَحَلَّقْتُ فِي عَلَيَّاهُ أَرْشَفَ التُّقَى
فَضَاءُ أَتَهُ مِسْكٌ يَضُوعٌ وَعَنْبَرُ
هُنَاكَ حِوَارٌ مِنْ شَفَا الْغَارِ عَارِمُ
يَضِجُ صَدَاهُ اقْرَأْ مُحَمَّدُ إِنَّهُ
بِهِ الْحَقُّ كَالصُّبْحِ الْمُنِيرِ وَضُوحُهُ
بَأَمِّ الْقُرَى أَبَدَى الْقَرَابَةَ كَيْدَهُمْ
فَهَاجَرَ فَاَنْصَاعَتْ لِدَعْوَتِهِ الدُّنَا
عَلَى صَفْحَةِ الصَّحْرَاءِ تَرْتَسِمُ الْخُطَى
تَخْبُّ بِهِ الْقُصُوءُ تَحْضِنُهُ الرُّؤْيُ
بِسِيرَتِهِ قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ
تَصَدَّرَ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بِقُرْبِهِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَجَعَ الْمَلَا

باسم الإله العلي

يا رِيشَتِي فامَتَلِي	باسمِ الإلهِ العَلِي
بالهَمِّ والسُّهْدِ	مِن قَلْبِي المَبْتَلِي
خُطِّي أَنِينِ الصَّدَى	بِصَفْحَةِ المَبْتَدَا
بالشَّوْقِ والوَجْدِ	لِمَغْرَمٍ قَدْ شَدَا
والشَّيْبُ قَسْرًا دَبَا	وَلَّى زَمَانُ الصَّبَا
مَا زَانَ مِنْ وَرْدٍ	وَجَفَّ بَيْنَ الرُّبَى
مَنْ كَانَ يَوْمًا فَتَى	نَادَيْتُ مَا أَنْصَتَا
بِالْقَرِّ والبَرْدِ	رَبِيعُهُ قَدْ شَتَا
مُقَارِعًا مَا غَثَا	مَنْ حَوْلَهُ قَدْ عَثَا
يَلْهُو مَعَ النَّدْرِ	لَكِنَّهُ قَدْ جَثَا
بَيْنَ الْأَسَى والرَّجَا	يَرَعَى نُجُومَ الدُّجَى
والْحُلْمُ لَا يُجْدِي	يَرْجُو غَدًا أَعَوَّجَا
فِيهِ اخْضِرَارُ الْأَمَلِ	حُلْمٌ بَعْدَ رَحَلِ

والزَّهْرُ فِيهِ انْفَتَلَ فِي الْقَاعِ وَالنَّجْدِ
 النَّهْرُ شَهِدًا جَرَى وَالْبَدْرُ شَوْقًا سَرَى
 وَالشُّهْبُ فَوْقَ الثَّرَى تَشْكُو وَتَسْتَجْدِي
 قَدْ مَرَّ لَمَحَ الْبَصَرِ فَمَا لَهُ مِنْ أَثَرِ
 سِوَى الرُّؤْيِ وَالْعَبْرِ وَالذَّمْعِ فِي الْخَدِّ
 يَا صَاحِ دَعِ مَا مَضَى وَارْضَ انْقِضَاءَ الْقَضَا
 حَلَّقَ بِرَحْبِ الْفَضَا بِالْعَزْمِ وَالْجِدِّ
 دَعِ سَالِفَاتِ الْهَوَى وَالنَّوْحَ عِنْدَ النَّوَى
 وَاسْلُكْ طَرِيقًا سُوَى لِوَاحِدٍ فَفَرِدِ
 لَهُ انْفِطَارُ السَّمَاءِ وَكُلُّ زَرْعٍ نَمَا
 وَالْغَيْثُ لِمَا هَمَى بِالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ
 سَبَّحْهُ وَاشْكُرْهُ فِي جَهْرٍ وَعِلْمٍ خَفِي
 عَطَاهُ نَهْرٌ صَفِي بِالصَّبْرِ وَالْحَمْدِ

قَبَاب

كَطْلَقِ طَاشَ مِنْ أَعْمَى رَأْتَنِي	وَمَا كَانَ الْهَوَى بِمُسْتَطَابَا
فَطَابَ وَسَاءَ لَتَنِي عَنْ جُرُوحِي	فَقُلْتُ الطَّلُقُ مَزَقَ بِي الْإِهَابَا
فَقَالَتْ سَوْفَ أَرْقِيهِ وَيَخْفَى	فَقُلْتُ دَعِيهِ مِنْجَدِلًا مُصَابَا
لِيَبْنِي فِي الْفُؤَادِ مَزَارَ شَوْقِي	أَعُودُ إِلَيْهِ إِنْ زِدْتَ الْغِيَابَا
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَقْحَلَ وَاسْتَبَدَّتْ	بِي الْأَشْجَانُ وَالتَّلْعِيلُ خَابَا
أَعُودُ لَهُ لَتُؤَمِّضَ بِي رُؤَاهُ	وَتَفْتَحَ لِي بِأَفْقِ الشُّعْرِ بَابَا
أَحْلُقُ فِيهِ نَحْوَ سَمَاءٍ مَعْنَى	وَفَوْقَ رُبَاهُ أَفْتَرِشُ السَّحَابَا
أَطْهَرُ قَبْلَ شِعْرِي وَحَلَّ طِينِي	وَأَحْثُو عَنْ قَصِيدَتِي التُّرَابَا
أَذْهَبُ أَعَذَبَ الْكَلِمَاتِ مَدْحًا	وَأَنْفَحُ بُرْدَتِي مِسْكَاً مُذَابَا
فَلِلْمَشْوَى الرَّفِيعِ الْقَدْرِ قَصْدِي	لِدَرْبِ الطُّهْرِ أَعْدَدْتُ الرُّكَّابَا
لِرَوْضَةِ أَحْمَدٍ أَعْدُو حَيْثُنَا	لَأَنْضُو عَنْ تَحْرِقِي الْعَذَابَا
وَرَحَلِي بِالْوَلَاءِ يَزِيدُ فَيْضًا	بِخَطْوِي كُلَّمَا أَزْدَدْتُ اقْتِرَابَا

وَقَلْبِي بِالْذُّنُوبِ يَزِيدُ خَفَقًا
 إِذَا ابْتَدَرَ الْمَآذِنَ وَالْقَبَابِ
 وَعَيْنِي تَنْزِفُ الْأَشْوَاقَ دَمْعًا
 تُمَازِجُ فِيهِ أَدْعِيَتِي الْعِتَابِ
 تَكَلَّمْنِي الْجَوَارِحُ نَاقِضَاتٍ
 جُرُوحًا خَلَّتْهَا يَوْمًا عَذَابِ
 تَلُومُ يَدَيَّ خُطَى قَدَمِي وَعَيْنِي
 تُلُومُ الْأُذُنَ إِذْ سَمِعْتُ لُبَابِ
 شَرَقْتُ بِدَمْعَتِي إِذْ كَيْفَ أَدْنُو
 وَمَا أَسْلَفْتُ قَدْ أَعْيَا الْحِسَابِ
 وَضَاءٌ بَرِيقٌ لَا تَقْنَطُ بِجَوْفِي
 أَزَاحَ الْهَمَّ عَنِّي وَالضُّبَابِ
 فَقَصْدُ مُحَمَّدٍ شَرَفٌ وَأَجْرُ
 وَمَدْحُ مُحَمَّدٍ يَهْدِي الصَّوَابِ
 فَرَحْتُ أَجُولُ فِي دُرَرِ الْمَعَانِي
 وَأَجْلِي عَنْ مُحَاسِنِهَا النَّقَابِ
 سَلَامٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ مَنْ
 تَوَغَّلَ فِيهِ حُبُّكَ فَاسْتَجَابَا
 أَضَاءَ الْغَارِ حِينَ أَتَاكَ وَحْيٌ
 بِقَوْلٍ اقْرَأْ تَسَلَّمْتَ الْكِتَابَا
 أَنْرَتْ بِهِ سِرَاجَ الدِّينِ حَقًّا
 وَأُطْفَأَتِ الضَّلَالَةُ وَالْخَرَابَا
 أَحَلَّتْ بَوَارِذِي الدُّنْيَا حَقُولًا
 وَأَحْيَيْتَ الْقُلُوبَ لِمَنْ أَنَابَا
 عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي مَا سَحَابٌ
 تَرَكَامُ، غَيْثُهُ مَلَأَ الشُّعَابَا

السيرة الذاتية

- محمد إبراهيم عيسى السادة.
- شاعر قطري ولد في قطر بتاريخ 5 مايو 1955.
- عمل بإذاعة قطر في 1974، وأصبح رئيساً لقسم المذيعين 1980، وشارك في العديد من الدول العربية بتقديم البرامج وقراءة نشرات الأخبار وتغطية عدة مؤتمرات.
- نقل إلى وزارة الداخلية في 1984 لتقديم البرامج الأمنية، فقدم البرامج الأمنية ومنها برنامج الشرطة معك في الإذاعة والتلفزيون.
- شارك في تغطية مؤتمرات قمة عربية والعديد من المؤتمرات والندوات الداخلية والخارجية والأمسيات الشعرية في قطر وخارجها، وترجم شعره إلى الأسبانية.
- شارك في مسابقة كتارا لشاعر الرسول في دوراتها الأولى والثالثة والرابعة.
- من أعماله دواوين شعرية فصحي هي:
(على رمل الخليج - كئيبان وأمواج - بوح الحشا - منهل الصادي - رسائل عبر القمر - أغاني الموج) . وديوانين للأطفال: (أنغام البراعم - أناشيد البلابل).
- دراسة بعنوان: السردية الشفاهية لقصص الأطفال.
- رواية بعنوان: قاربي سيعود.

